انبـاء

من موسكو بالبريد الجوى

الجامعة الاردنية ... المكتبة

جريدة اسبوعية

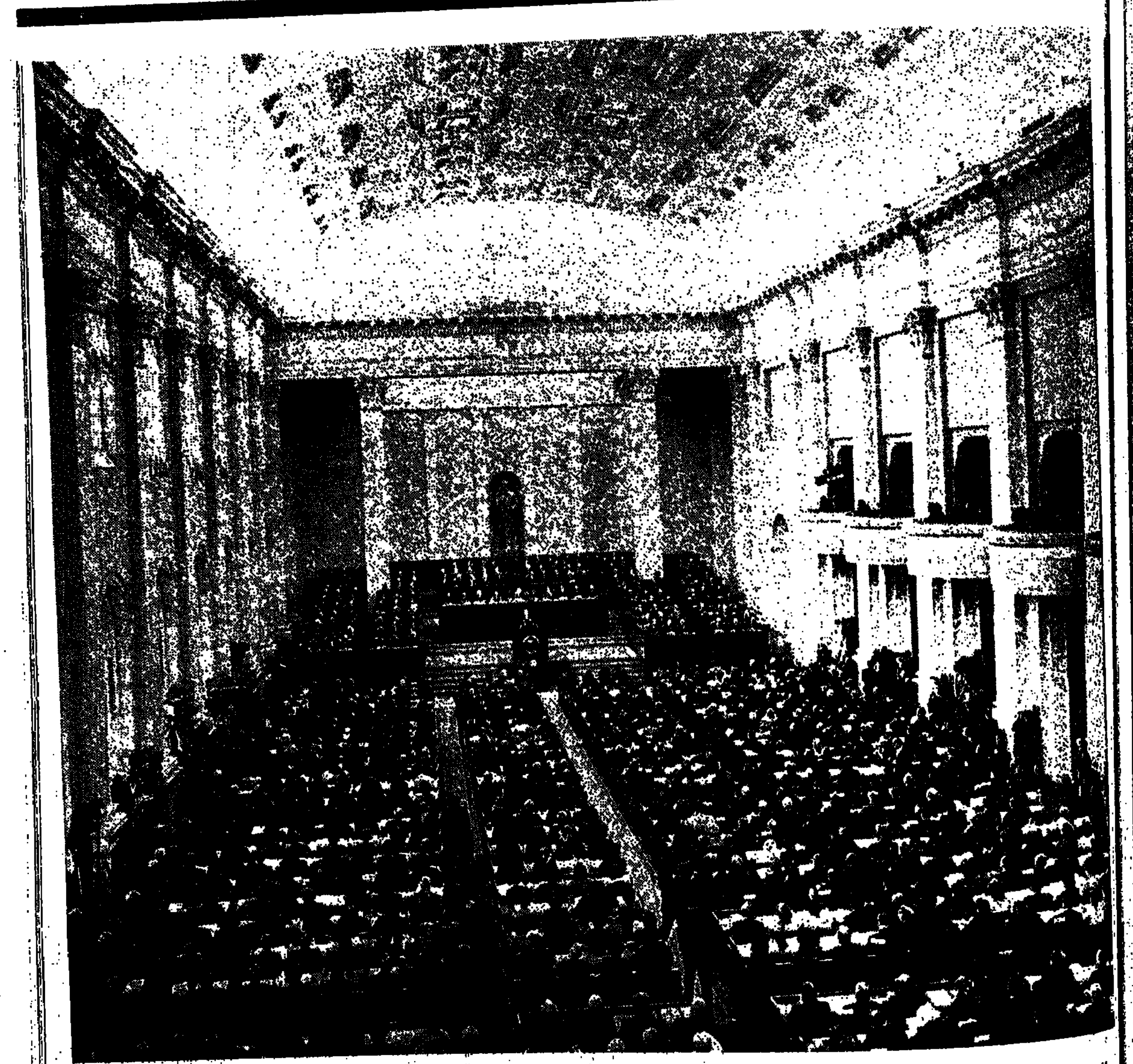
تصدر منذ ٥ نيسان عام ١٩٦٩

العدد ٤١ (٤٤٥)

السبت ٨ اكتوبر (تشرين الاول) ١٩٧٧

«اطلق على الدستور الجديد بحق اسم قانون حياة المجتمع الاشتراكى المتطور» .

(من تقرير ليونيد بريجنيف فى دورة مجلس السوفييت الاعلى للاتحاد السوفييتى فى الرابع من اكتوبر – تشرين الاول عام ١٩٧٧) ■



التئمت فى الرابع من اكتوبر (تشرين الاول) فى قصر المؤتمرات الكبير بموسكو وفى جو احتفال الدورة الاستثنائية السابعة لمجلس السوفييت الاعلى للاتحاد السوفييتى . وكان جدول عمل الدورة هو اقرار وثيقة تاريخية – الدستور الجديد للاتحاد السوفييتى ، دستور المجتمع الاشتراكى المتطور ، الذى اثار اهتمام الاوساط الاجتماعية السوفييتية والعالمية .

(طالعوا على الصفحات ٣ ، ٤ ، ٥ وفى ملحق العدد المواد المتعلقة بهذه الجلسة) .

تقرير بريجنيف حول الدستور الجديد (الملحق)	انطباعات الدبلوماسيين الاجانب عن سيبيريا (ص – ١١)	المراة والاشتراكية (ص – ١٤ – ١٥)	بيان سوفييتى – اميركى مشترك حول الشرق الاوسط (ص – ٢٠)

ايهـــا الاصدقـــاء المحترمون !

إننا نتوجه الى القراء الدائمين لجريدتنا والى اولئك الذين يستعدون للاشتراك فى جريدتنا .

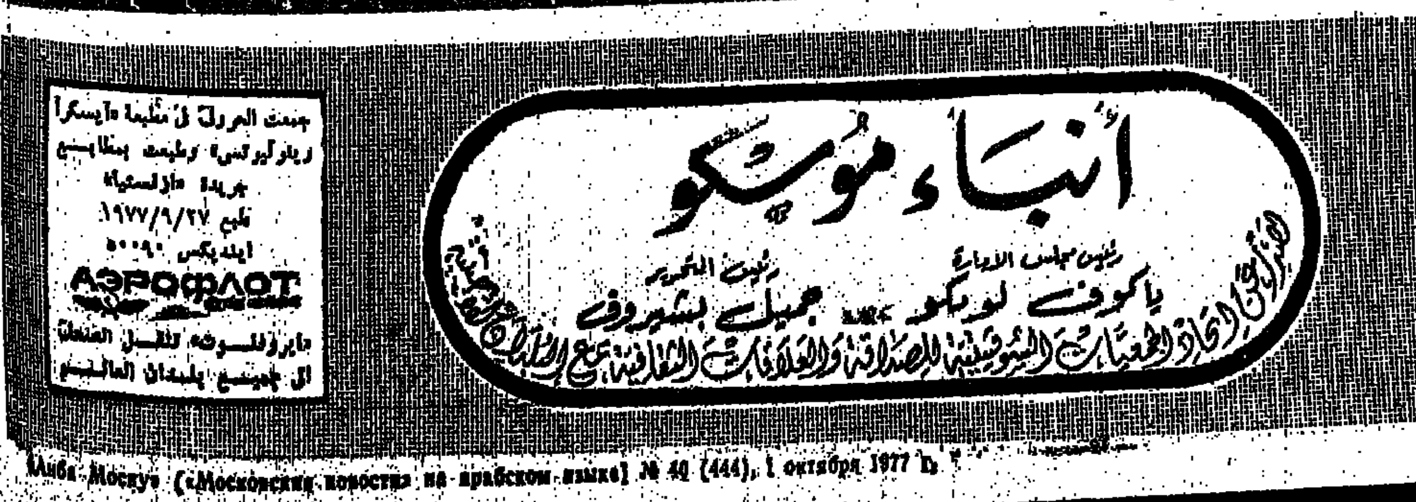
فبفضل صحف «انباء موسكو» و«موسكو نيوز» و«نوفيل دى موسكو» و«نوفيداديس دى موسكو» تستطيعون الحصول على كافة المعلومات عما يجرى فى الاتحاد السوفييتى اليوم .

اخبار العلم والتكنيك والاقتصاد والصناعة ، والثقافة والفن يكتبها اختصاصيون سوفييت معروفون .

وفضلا عن صفحات الجريدة الـ١٦ تصدر ملاحق مجانية تنشر فيها النصوص الكاملة لاهم الوثائق الرسمية للدولة السوفييتية ومقالات عن السياسة الخارجية والداخلية للاتحاد السوفييتى .

تقبل الاشتراكات فى اى شهر .

راجعوا مؤسسات وشركات النشر فى بلادكم ذات العلاقة بمؤسسة «ميجدونارودنايا كنيغا» للاشتراك فى صحفنا تلك المؤسسات التى تنشر عناوينها فى صحفنا وملاحقها .



طبعت الحروف فى مطبعة «ايسكرا ريفوليوتسى» وطبعت بمطابع جريدة «برافدا»

تاريخ ١٩٧٧/٩/٢٧

ايندكس ٥٠٠٩٠

AЭPOФЛОТ

«ايروفلوت» لنقل الصحف الى جميع بلدان العالم

الادارة : موسكو ٢/١٦ شارع غوركى

تليفون : 00 — 90 — 229

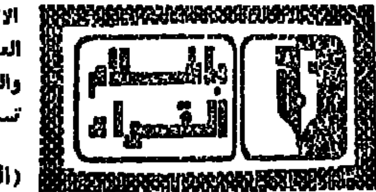
Moscow "Moscow News"

للتلغرافيا :

فى حالة نقل اى مواد من جريدتنا يرجى الاشارة الى المصدر

«Анба Москуа» («Московские новости» на арабском языке) № 40 (444), 1 октября 1977 г.

Цена 10 коп. Индекс 50090.



كان لثورة اكتوبر ابلغ التاثير فى نفوس كادحى العالم ، وكان لنداءات لينين صداها البعيد خارج حدود روسيا .

كانت ثورة اكتوبر العظمى منظمة تنظيما محكما من قبل طليعة الطبقة العاملة المنظمة-حزب البلاشفة بقيادة الزعيم البروليتارى الفذ فلاديمير ايليتش لينين . فقد اكدت هذه الثورة ان الاقتران الواعى بين النظرية والتطبيق كان واحدا من عوامل انتصار هذه الثورة الجبارة .

غير ان القيام بالثورة وانجازها لم يكن سوى الخطوة الاولى ، فقد بدات البروليتاريا الروسية بعد استيلائها على السلطة ، بدات من الصفر فى بناء الوطن الاشتراكى ، فقد قاومت نفوذ الراسماليين والاقطاعيين وكافة اعداء الثورة ، وشرعت فى احداث التغيرات العميقة فى الريف والمدينة ، وعالجت التخلف الذى كان يشمل سائر مجالات الحياة .

كانت هذه الثورة ردا مقنعا ومنطقيا على مزيفى التاريخ من كل شاكلة ولون الذين كانوا يزعمون بعدم قدرة الطبقة العاملة والكادحين على ادارة الدولة والمؤسسات الاقتصادية والادارية والثقافية ... الخ وخير دليل على ذلك هو ان دولة العمال والفلاحين بالذات هى التى دشنت لاول مرة فى التاريخ عصر غزو الفضاء واستخدام الطاقة الذرية لخدمة الانسان .

ان المستوى الرفيع الذى وصل اليه الاقتصاد السوفيتى يدل على قدرة الجماهير التى لا مثيل لهـا والتى فجرتها ثورة اكتوبر العظمى ، وفضلا عن ذلك فقد اضاء شعاع اكتوبر عالم الكادحين فى كافة زوايا المعمورة ، فقد اقيم نظام اشتراكى عالمى واتسعت رقعة حركات التحرر الوطنى واكتسبت مضامين جديدة اكثر عمقا ، كما ان المنجزات التى حققتها ثورة اكتوبر فى العقد السادس من عمرها تؤكد بما لايقبل مجالا للشك عظمة طموح البروليتاريا وارادتها ونهوضها العارم ووصولها الى ذرى العلم المعاصر وقيادتها لمجتمع من احدث واعدل المجتمعات على مر العصور .

ان شعوب العالم تجد فى الاتحاد السوفيتى صديقا وفيا مخلصا وقلعة امينة للسلام والحرية فى العالم ونحن فى العالم العربى نقدر اسمى التقدير الدور النبيل الذى يؤديه الاتحاد السوفيتى فى دعم لنضالنا العادل ضد الامبريالية والصهيونية والرجعية ، ومن اجل حياة عادلة تسودها العدالة الاجتماعية .

ازهر عبدالخالق
(الجمهورية العربية السورية)

الاهتمام بقضية السلام

قرات كافة ملاحق جريدتكم وكافة المقالات المتعلقة بقضايا السلم والانفراج ونزع السلاح . واتضح لى تماما اهتمام الحزب الشيوعى السوفيتى والحكومة السوفيتية بتحقيق السلم العام فى الارض ، ان السلم هو اعظم هدف تسعى اليه البشرية . وعلى كافة بلدان العالم ان تساهم فى تجسيد ذلك فى الواقع ، اذ ان نشوب حرب عالمية ثالثة يعنى هلاك الانسانية كلها . ولذلك فان الاتحاد السوفيتى لا يخل بالجهد والوقت لحل المسائل المتعلقة بقضايا السلم العام .

لهذا فاننا نعرب عن تضامننا مع هذا النضال الدؤوب للاتحاد السوفيتى واخيرا انتهز هذه المناسبة لاقدم التهانى الى الشعب السوفيتى بمناسبة الذكرى الستين لثورة اكتوبر الاشتراكية العظمى .

اديميرو زوليغا
(كوبا)

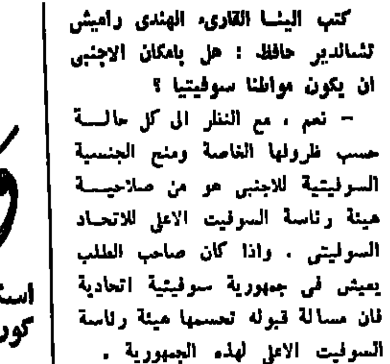
تعاون مثمر

ينمو التعاون بين الهند والاتحاد السوفيتى من يوم لاخر . ويعرف الشعب الهندى ان الاتحاد السوفيتى هو صديق يستحق الثقة ، وان التعاون مع الاتحاد السوفيتى لعب دورا حيويا هاما فى تطوير القطاع الحكومى فى الهند ، وخلق الظروف الملائمة لتطوير التجارة والعلم والتكنيك والتعليم والثقافة . كما ان التعاون الاقتصادى النامى بين بلد صناعى متطور والبلدان النامية هو مثال حسن للتعاون المتكافىء . وان الشعب الهندى سيحترم دائما سياسة التعايش السلمى والانفراج التى يتبعها الاتحاد السوفيتى . ان سياسة البلدين تهدف الى القضاء على الاستعمار والاستعمار الجديد والعنصرية والى تعزيز السلام والقضاء على بؤر التوتر المتبقية فى العالم . ان ذلك يؤكد من جديد على ان العلاقات بين الهند والاتحاد السوفيتى هى لخير شعبينا ان التصريح الذى ادلى به مؤخرا وزير خارجية الهند حول رغبة الحكومة الهندية بمواصلة تعزيز عرى الصداقة والتعاون بين الهند والاتحاد السوفيتى سيقدم حتما مواصلة تمتين الصداقة الهندية-السوفيتية .

ساتغايالارام
(الهند)



يلفيلى سوكولوف البائع فى قسم الموسيقى الكلاسيكية بمخزن «الموسيقى السوفيتية»



فى العدد القادم

* نتائج الدورة الاستثنائية للسوفيت الاعلى .
* نص الدستور السوفيتى الجديد .
* الصحافة السوفيتية والاجنبية تتحدث عن الدستور السوفيتى الجديد .
* كيف تحل مسالة الاسكان فى بلاد السوفيت .
* السينما السوفيتية فى العيد الستين لاكتوبر .

سؤال وجواب

اسئلة القراء تطرحها يفغينيا كوروفا رئيسة قسم الرسائل ويجيب عليها المعلق ليف بيلكين

كتب الينا القارىء الهندى راميش لشالدير حافظ : هل بامكان الاجنبى ان يكون مواطنا سوفيتيا ؟

– نعم ، مع النظر الى كل حالة حسب ظروفها الخاصة ومنح الجنسية السوفيتية للاجنبى هو من صلاحية هيئة رئاسة السوفيت الاعلى للاتحاد السوفيتى . واذا كان صاحب الطلب يعيش فى جمهورية سوفيتية اتحادية فان مسالة قبوله تحسمها هيئة رئاسة السوفيت الاعلى لهذه الجمهورية .

ثم يطرح القارىء نفسه هذا السؤال : كم عدد الديانات فى الاتحاد السوفيتى ؟ وما هى ؟

من الديانات الكبرى فى الاتحاد السوفيتى : المسيحية والاسلام والبوذية واليهودية . وثمة فرق دينية اخرى صغيرة لها كنائسها ايضا . فى عام ١٩٧٦ كان عدد الكنائس الارثوذكسية والكاثوليكية واللوثرية والارثوذكسية القديمة والمساجد الاسلامية والمعابد اليهودية والبوذية ودور العبادة للمعمدانيين الانجيليين والسبتيين .. الخ كان عددها حوالى عشرين الفا . والديانة الاكثر انتشارا هى المسيحية بشتى مذاهبها وفرقها الدينية الاخرى . وتاتى الديانة الاسلامية فى المرتبة الثانية من حيث عدد المؤمنين بها .

ويسال القارىء اكيلو دى كامبا (كوبا) كيف التحق جنوب اوكرانيا وجنوب بيلوروسيا ببولونيا عام ١٩٢٠ ؟

– اضطرت الجمهورية السوفيتية الفتية فى ايامها الاولى ان تصطدم باعداء الثورة الداخليين والمتدخلين الاجانب ، وكانت الامبريالية العالمية تسعى لخنق سلطة العمال والفلاحين فى مهدها . وفى اعوام ١٩١٨-١٩١٩ صدت اول حملات الرجعية العالمية .

وفى مطلع عام ١٩٢٠ اقترحت الحكومة السوفيتية على بولونيا عدة مرات البدء بالمفاوضات ، غير ان حكومتها البرجوازية التى كانت تطمع فى انتزاع اراضى اوكرانية وبيلوروسية وليتوانية لم تصغ الى صوت العقل . وفى ابريل عام ١٩٢٠ شرعت بالهجوم ، وسرعان ما دعمت هجومها جيوش البارون فرانكل المناهضة للثورة والمتمركزة فى القرم وبدات حملة جديدة للرجعية العالمية .

وفى عام ١٩٢٠ تحولت البلاد السوفيتية وجيشها الاحمر الى قوى كبرى ، صدت الهجوم البولونى وشرعت بهجوم مضاد حتى اقتربت من وارشو . ولدعم بولونيا البرجوازية تدخلت الحكومة الانجليزية ثم الفرنسية والامريكية ، حيث قدمت الدعم العسكرى الواسع لبولونيا البرجوازية . وامر الاسطول البريطانى باستئناف الحصار على روسيا السوفيتية . ونتيجة الاجراءات التى اتخذتها الامبريالية وكذلك الاخطاء التى ارتكبتها قيادة الجيش الاحمر اضطرت الجيوش السوفيتية على التراجع .

وقررت الحكومة السوفيتية ، بهدف تخليص الشعب من اهراق المزيد من الدماء وتركيز قواها على مكافحة فرانكل اجراء تنازلات جدية . وفى الثانى عشر من اكتوبر عام ١٩٢٠ تم فى ريغا التوقيع على معاهدة صلح وشروط تمهيدية للسلم بين جمهورية روسيا الاتحادية وجمهورية اوكرانيا السوفيتية من جهة وبين بولونيا من جهة اخرى واعترف الجانبان باستقلال اوكرانيا وبيلوروسيا . غير ان حكومة البرجوازيين والاقطاعيين البولونية تمكنت من اقتطاع المناطق الغربية من هاتين الجمهوريتين . وفى الثامن عشر من مارس عام ١٩٢١-وفى ريغا ايضا-تم التوقيع على معاهدة صلح كان فى صلبها شروط المعاهدة التمهيدية .

وبقى غرب اوكرانيا وغرب بيلوروسيا ضمن بولونيا حتى عام ١٩٣٩ . وفى سبتمبر عام ١٩٣٩ هجمت المانيا الهتلرية على بولونيا واخذ الجيش الاحمر على عاتقه حماية المواطنين القاطنين فى غربى بيلوروسيا واوكرانيا ، واعلنت السلطة السوفيتية فى هذه الاراضى فى اجتماعات شعبية واتخذت قرارات حول اتحادها مع الجمهوريتين السوفيتيتين الشقيقتين وفى نوفمبر عام ١٩٣٩ انضمتا الى الاتحاد السوفيتى .

ويسال القارىء الكوبى روبيرلو ارنالدس عن اسعار بعض البضائع .

– للاجابة على هذا السؤال ذهبت الى بعض المخازن الواقعة قرب مبنى تحرير الجريدة .

فى مخزن الراديوات :

اسعار الراديو ترانزيستور هى ٣٠ و٧٠ و٨٠ و١٧٠ روبلا والمسجلات-كاسيت ١٢٠ و١٤٥ روبلا اما سعر المسجلات-كاسيت من نوع «توليكا» فيبلغ ٢٧٢ روبلا . وسعر تلفزيون اليد ذو الشاشة الصغيرة-ابيض اسود-فسعره ١٦٠ روبلا ، اما سعر التليفزيون الكبير الملون فهو ٦٥٠ روبلا .

فى مخزن اجهزة التصوير-كاميرات- :

كانت اسعار الكاميرات تتراوح بين ١٥ روبلا حتى ٣٩٥ روبلا وذلك تبعا لنوعية الكاميرا وموديلها . لسعر كاميرا «فيلياسا» المنتشرة ٤٠ روبلا اما اسعار الكاميرا السينمائية فتبلغ ٧٠ روبلا فما فوق . ويبلغ سعر جهاز التصوير السينمائى الليننغرادى الصنع مع جهاز ترانسفوكاتور للتصوير (٨ ملم) ١٤٥ روبلا .

فى مخزن مؤسسة «صليت» :

كانت اسعار ماكنات الغسيل تتراوح ما بين ٨٠ الى ١٦٠ روبلا والثلاجات من ١٢٠ الى ٣٥٠ روبلا وسعر الجهاز الكهربائى لتجفيف الخبز ١٥ روبلا والخابطات الكهربائية للكوكتيل وغير ذلك ١٤ روبلا وسعر الماكنة الكهربائية ذات الوظائف العديدة والتى تستعمل فى المطبخ ٦٠ روبلا .

فى مخزن الساعات :

ساعة بـ٢٦ حجرا مع تقويم وارقام ايام الاسبوع-٤٥ روبلا وهناك ساعات بـ١٥ او ٢٠ روبلا وثمة ساعات جدارية سعر الكهربائية منها ٢٠-٢٥ روبلا .

وفى مخزن بيع الادوات الموسيقية الثنيت بضع اسطوانات ، كان سعر اكبرها (ستيريو) ٢،١٥ روبل .

وبامكان المواطن الذى لايستطيع دفع الثمن نقدا الدفع بالاقساط لمدة سنتين . اما نسبة الفائدة فلا تزيد على ٢ او ٢،٥٪ من سعر الحاجة المشتراة .

يسال القارىء الهندى سامباظا عن عدد الشيوعيين فى الاتحاد السوفيتى؟

يبلغ عدد اعضاء الحزب الشيوعى السوفيتى اكثر من ١٥ مليون عضو يشكل العمال ٤٢٪ والفلاحون ١٤٪ والمستخدمون ٤٤٪ وتؤلف النساء ربع اعضاء الحزب تقريبا . هذا ويبلغ عدد المرشحين لعضوية الحزب الى ٦٠٠ الف .

تبلغ نسبة اعضاء الحزب والمرشحين لعضويته ٦٪ من مجموع سكان الاتحاد السوفيتى البالغ ٢٥٩ مليون نسمة .

لنشكركم على رسائلكم وننتظر الاخرى مع ملاحظاتكم على المواد التى ننشرها .

هيئة رئاسة الدورة الاستثنائية لمجلس السوفيت الاعلى للاتحاد السوفيتى . وعلى المنصة ليونيد بريجنيف السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفيتى ، ورئيس هيئة رئاسة السوفيت الاعلى للاتحاد السوفيتى ، ورئيس اللجنة الدستورية .

دستور الاشتراكية الناضجة

الدورة الاستثنائية للسوفيت الاعلى للاتحاد السوفيتى

فى الرابع من اكتوبر-تشرين الاول بدات عملها فى قصر الكريملين الكبير الدورة الاستثنائية للسوفيت الاعلى للاتحاد السوفيتى . لقد غدا هذا اليوم الخريفى فى بلادنا يوما احتفاليا وعيدا . ففيه اجتمع السوفيت الاعلى لاقرار الدستور الجديد للاتحاد السوفيتى ، القانون الاساسى لبلادنا .

وكان فى القاعة لويس كارلوس بريستس السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعى البرازيلى ، ورودنى اريسمندى السكرتير الاول للجنة المركزية للحزب الشيوعى فى اوروغواى وتسولا دراغويتشيفا عضو المكتب السياسى وسكرتير اللجنة المركزية لحزب وداميدينغين غومبوجاف المرشح لعضوية المكتب السياسى وسكرتير اللجنة المركزية لحزب الشعب الثورى المنغولى ، ونيامين لوفسانتشولتيم رئيس مجلس الشعب المنغولى ولوتسار بولنس رئيس هيئة ادارة الحزب الوطنى الديمقراطى فى المانيا وارلاندو ملياس وخورخى مونتس عضوا اللجنة السياسية للجنة المركزية للحزب الشيوعى الشيلى واورتنسيا بوسى ده الييندى الحائزة على وسام لينين الدولى «من اجل تعزيز السلام بين الشعوب» والشخصية الاجتماعية فى شيلى وغيرهم من الشخصيات البارزة فى الحركة الشيوعية والعمالية الدولية والشخصيات الاجتماعية ورؤساء البعثات الدبلوماسية المعتمدين فى موسكو .

ان الدستور الذى يجرى اقراره يجمل حصيلة تطور البلاد خلال اربعين عاما ، اى منذ اقرار دستور عام ١٩٣٦ السابق . وقد تحدث فلاديمير ايليتش لينين فى فجر السلطة السوفيتية ، عن الاشتراكية المتقدمة باعتبارها مرحلة تاريخية مقبلة اما الان فان مجتمع الاشتراكية المتقدمة والناضجة قد بنى فى بلادنا .

لماذا يعنى هذا المجتمع وبم يتميز ؟ تعنى الاشتراكية المتقدمة اول ما تعنى خلق قدرة اقتصادية جبارة تضمن ماديا حقوق المواطنين الاجتماعية والاقتصادية المتنامية وتكون اساسا يعتمد عليه لبناء اعدل مجتمع فى العالم ، المجتمع الشيوعى . لقد تضاعفت قدرة بلادنا الاقتصادية خلال السنوات العشر الاخيرة وهذا واقع لاسابق له اذا اخذنا بالحسبان مقاييس اقتصادنا الوطنى الهائلة . وينتج الاتحاد السوفيتى اليوم مايقارب خمس الانتاج الصناعى العالمى وهو ينتج حاليا من المنتجات الصناعية اكثر مما انتج العالم كله عام ١٩٥٠ ، وفى عام ١٩٧٦ المنصرم زادت منتجات صناعة الاتحاد السوفيتى على اربعة اخماس منتجات الولايات المتحدة الامريكية ، ويستمر هذا الفرق بالتقلص باستمرار ويحتل الاتحاد السوفيتى منذ الان المرتبة الاولى فى العالم من حيث استخراج النفط والفحم وانتاج الاسمدة المعدنية والاسمنت والجرارات والقاطرات الحرارية الكهربائية والسكر والزبدة والانسجة الصوفية والاحذية الجلدية .

ان بين نواب السوفيت الاعلى للاتحاد السوفيتى البالغ عددهم ١٥١٧ نائبا الكثير من اولئك الذين عملوا بنكران ذات فى العشرينات والثلاثينيات واضعين اسس القدرة الصناعية الحالية للدولة السوفيتية ، لقد غدا ذلك الجهد اسطورة بالنسبة لبلادنا وشعبنا . لقد شيدت مئات المؤسسات الصناعية الجبارة فى اطراف المدن الروسية القديمة وفى سهوب اوكرانيا وكازاخستان ، وجبال الاورال وغابات سيبيريا وذلك خلال ١٠-١٢ سنة .. ولاتزال وتائر التصنيع تلك مدهشة حتى بعد اربعين عاما .

على هذا تقوم نظرتنا الى هؤلاء البرلمانيين السوفيت وندرك لماذا يستقبلون بالتصفيق كلمات ليونيد بريجنيف بان الاتحاد السوفيتى ينتج اليوم من البضائع فى شهر ما انتجه منها عام ١٩٣٦ كله .

دستور شعبى حقا

لقد طرح مشروع الدستور السوفيتى الجديد للمناقشة الشعبية العامة التى استمرت حوالى اربعة اشهر ، وستجمل حصيلة هذه المناقشة اليوم فى تقرير ليونيد بريجنيف فى دورة السوفيت الاعلى . وقد ساهم فى المناقشة مايقرب من ١٤٠ مليون انسان ، اى اكثر من اربعة اخماس السكان الراشدين . وقد اشار ليونيد بريجنيف الى ذلك حيث قال : «ان بلادنا لم تشهد من قبل مثل هذا النطاق للفعالية الشعبية» .

وشكر ليونيد بريجنيف باسم السوفيت الاعلى للاتحاد السوفيتى كل من شارك فى المناقشة وقال ان المناقشة الشعبية العامة مكنت من تحسين مشروع الدستور تحسينا ملحوظا .

وقد بلغ مجموع الاقتراحات حوالى ٤٠٠ الف اقتراح حول اجراء تعديلات على مختلف المواد وبعد دراسة هذه الاقتراحات وصت اللجنة الدستورية باجراء تعديلات على ١١٠ مواد من اصل ١٧٣ مادة وباضافة مادة جديدة واحدة .

ووفق رغبات عدد كبير من المواطنين يظهر فى الدستور بشكل اوضح دور العمل فى ظل الاشتراكية وطابع مجتمعنا ، باعتباره مجتمع الشغيلة . وقد نص الدستور على الاساس الاجتماعى للدولة السوفيتية اضافة الى الاساسين السياسى والاقتصادى للاتحاد السوفيتى .

خلال ٦٠ عاما من السلطة السوفيتية نشات عدة اجيال لم يعد العمل بالنسبة اليها عبئا ثقيلا ، بل تعبيرا عن الذات ومصدرا للسرور وحاجة . ان مكانة الانسان فى مجتمعنا تتحدد قبل كل شىء بعمله . وقال ليونيد بريجنيف فى تقريره : «لقد تسلمنا الاف الاقتراحات التى تقول بان من الضرورى ان ينص الدستور على ان اى تنصل عن العمل النافع اجتماعيا يتعارض ومبادىء المجتمع الاشتراكى . ويطالب المواطنون بالتشدد فى معاقبة المتبطلين وهواة المداخيل غير الناجمة عن العمل ولابد من تاييد هذا المطلب العادل» .

وقد اخذ باقتراح يقول بضرورة التاكيد بشكل خاص فى الدستور الجديد على واجب المواطنين فى صيانة ممتلكات الشعب والملكية الاشتراكية بما فى ذلك المسكن . ولهذا الاقتراح مبرراته فخلال ما يزيد على عقدين اصبح الاتحاد السوفيتى يحتل المركز الاول فى العالم بالنسبة لوتائر بناء المساكن . وخلال السنوات العشر الاخيرة انتقل الى شقق جديدة مريحة مايزيد على ٥٦ مليون انسان . وتنبغى الاشارة بهذا الخصوص الى ان اربعة اخماس الشقق الجديدة هى شقق للدولة تقدم مجانا للمواطنين ، اما الايجارات التى تشكل مع تكاليف الخدمات العامة الاخرى من ٣ الى ٤٪ من دخل العائلة فلا تغطى سوى ربع مصروفات الدولة على صيانة المنازل .

وقد نصا فى الدستور الجديد لاول مرة على حق المواطنين السوفيت بالسكن . ان دولتنا الاشتراكية تهدف الى ضمان شقة مريحة لكل عائلة .

لقد ورد ، كما لاحظ ليونيد بريجنيف ، الكثير من التعديلات على الدستور الجديد تتعلق بمواصلة تطوير الديمقراطية الاشتراكية ، ومثلا تتناول المادة الاولى حول توصيات الناخبين ، ولحواها لفرض تحقيق توصيات الناخبين لا ينبغى على النواب وحدهم الاعتناء الدقيق بها ، بل وكذلك قادة المؤسسات والكولخوزات والمنشآت والدوائر وينص الدستور الجديد على ان من حق كل مواطن بلغ ١٨ عاما ان ينتخب لعضوية اى سوفييت (مجلس) ما عدا السوفيت الاعلى . فقد حدد عمر عضو السوفيت الاعلى بـ(٢١) عاما . وينص الدستور الجديد كذلك على ان تلزم هيئات الادارة والشخصيات المسؤولة بتقديم التقارير امام

(البقية على ص ٤)

الاجتماع العام للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفيتى

فى الثالث من اكتوبر-تشرين الاول عام ١٩٧٧ جرى اجتماع عام للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفيتى .

استمع المجتمعون الى تقرير ليونيد بريجنيف السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفيتى ، رئيس هيئة رئاسة السوفيت الاعلى للاتحاد السوفيتى رئيس لجنة الدستور «حول مشروع دستور (القانون الاساسى) اتحاد الجمهوريات السوفيتية الاشتراكية وحصيلة مناقشته الشعبية العامة» .

اتخذ الاجتماع العام للجنة المركزية قرارا وافق فيه بشكل كامل وتام على تقرير ليونيد بريجنيف كما وافق من حيث الاساس على مشروع دستور الاتحاد السوفيتى المقدم من قبل لجنة الدستور مع الاضافات والتدقيقات والتعديلات التى ادخلت عليه نتيجة المناقشة الشعبية العامة . وكذلك قرر الاجتماع عرض مشروع الدستور على الدورة السابعة الاستثنائية للسوفيت الاعلى للاتحاد السوفيتى فى تشكيلته التاسعة .

وقد انتخب اجتماع اللجنة المركزية تشيرننكو سكرتير اللجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفيتى مرشحا لعضوية المكتب السياسى للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفيتى .

كذلك انتخب الاجتماع كوزنيتسوف عضو اللجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفيتى مرشحا لعضوية المكتب السياسى للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفيتى .

ونقل اجتماع اللجنة المركزية كلا من ديميدنكو وكيريتشنكو وبليشاكوف وفومينيخ من مرشحين الى اعضاء فى اللجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفيتى .

دستـــــور الأشتراكيـــــة الناضجـــــة

الدورة الاستثنائيـــة للسوفيـــت الاعـــلى للاتحـــاد السوفيـــتي

(بقية المنشور على ص ٣)

المجالس والمواطنين بجدية اعلى .

واشار ليونيد بريجنيف في تقريره الى ان المشتركين في المناقشات رحبوا بالاجماع بادخال فصل خاص في الدستور الجديد حول اهداف ومبادىء السياسة الخارجية السوفيتية السلمية وفيما يتعلق بهذا الفصل ورد اقتراح باضافة : ان الاتحاد السوفيتي يسعى الى بلوغ نزع السلاح العام التام . وتمت الموافقة على هذا الاقتراح وبهذه المناسبة تنبغي الاشارة الى تعاقب السياسة الخارجية السوفيتية والى تعاقب الدساتير السوفيتية فقد كان اول مرسوم للسلطة السوفيتية وضعه لينين هو مرسوم السلام ، ففي خضم الحرب العالمية الامبريالية الاولى دعت الجمهورية الاشتراكية الفتية الفذة ، وعلى رؤوس الاشهاد الى سلم ، عاجل وشامل وديمقراطي ، ولهذا فمرسوم السلام حجر الزاوية الاول ، الذي ارساه لينين واللينينيون في اساس النظام الاجتماعي الجديد الذي تعود السلطة فيه للشعب العامل وباسمه تصدر القوانين . وبلور المرسوم اللينيني حول السلام اسس السياسة الخارجية للدولة السوفيتية ، هذه الاسس الجديدة التي لم تعرف العلاقات الدولية مثلها من قبل . ويشعر السوفيتيون بارتياح عظيم بانه قد ثبت في دستورهم الجديد الاتجاه السلمي للسياسة الخارجية السوفيتية الذي حدده فلاديمير ايليتش لينين . ويعتز السوفيتيون بتجسيد المبادىء المقررة للوثيقة الختامية لمؤتمر هلسنكي في صلب القانون الاساسي للدولة السوفيتية ، هذه المبادىء الداعية لتحديد علاقات السلم والتعاون بين البلدان المختلفة في نظامها الاجتماعي-السياسي .

واشار ليونيد بريجنيف ان اللجنة الدستورية لم توافق على بعض الاقتراحات ، خاصة تلك التي توجب دفع اجور متساوية ورواتب تقاعد متساوية للجميع . كما رفضت ايضا الاقتراحات حول القضاء على الاستثمارات الخاصة او تقليصها الشديد فهي لا تزال تلعب دورا محسوسا في تزويد المواطنين ببعض المنتجات الغذائية . ولم يقبل كذلك الاقتراح حول تصفية الجمهوريات الاتحادية وذات الحكم الذاتي ، او تقليص سيادتها الوطنية تقليصا شديدا ، ومثلا الاقتراح حول حرمان الجمهوريات الاتحادية حق الخروج من الاتحاد السوفيتي ، وحق اقامة العلاقات الخارجية .

وقال ليونيد بريجنيف «واعتقد ان خطأ مثل هذه الاقتراحات واضح للعيان . ان الوحدة الاجتماعية السياسية للشعب السوفيتي لا تعني ابدا زوال الفوارق القومية . اننا اذ بنينا الاشتراكية افلحنا في الوقت ذاته ، بفضل التطبيق الثابت للسياسة القومية اللينينية ، في حل المسالة القومية-لاول مرة في التاريخ . ان صداقة الشعوب السوفيتية لا تنفصم عراها ، ويجرى في سياق البناء الشيوعي التقارب بينها والاغتناء المتبادل لحياتها الروحية باطراد . ولكننا نسلك طريقا خطرا ان نحن عمدنا الى التعجيل اصطناعيا بهذه العملية الموضوعية للتقارب بين الامم . وقد حذر فلاديمير ايليتش لينين من ذلك باصرار ، ولن نتراجع نحن عن وصاياه» .

ورفضت الاقتراحات بتسليم وظائف الدولة مباشرة الى الهيئات الحزبية وتخويل المكتب السياسي للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي السلطة التشريعية ... الخ واشار ليونيد بريجنيف الى ان «هذه الاقتراحات على خطأ جسيم ، فهي تشوش مفهوم دور الحزب في مجتمعنا وتحاول تمييع اهمية ووظائف هيئات السلطة السوفيتية . كان حزبنا ، اذ اصبح حزبا حاكما ، قد اعلن بصلابة منذ المؤتمر الثامن الذي قاده ف . ا . لينين انه يطبق قراراته» من طريق الهيئات السوفيتية ، في اطار الدستور السوفيتي» (الحزب الشيوعي السوفيتي في قرارات مؤتمراته وكونفرنساته ، ودورات لجنته المركزية ، المجلد الثاني ، الطبعة الثامنة ، ص ٧٧) ، وان الحزب اذ يقود نشاط السوفيتات لا يحل محلها ، ويفرق بين وظائف الهيئات الحزبية وهيئات الدولة . وهذا المبدأ اللينيني مسجل في النظام الداخلي للحزب الشيوعي السوفيتي ، وورد التأكيد عليه مجددا في قرارات مؤتمرات الحزب الاخيرة . ونحن نقترح تجسيده في الدستور الجديد ايضا .

في مركز انتباه العالم كله

لوحظ في تقرير ليونيد بريجنيف ان مشروع الدستور السوفيتي الجديد ومناقشته الشعبية العامة كان لفترة طويلة في مركز انتباه العالم كله وقال ليونيد بريجنيف : «ومن الممكن ، على الارجح حتى القول ، ان المناقشة لم تكن شعبية عامة وحسب ، بل عالمية ايضا . وفي هذا نرى دليلا اخر على دور الاشتراكية العظيم في العالم المعاصر» .

واشار ليونيد بريجنيف الى التأييد الذي لقيه الدستور السوفيتي الجديد في بلدان الاسرة الاشتراكية الشقيقة ، فقد جاء في تقريره : «وفي البلدان الاشتراكية يشيرون بارتياح الى ان نص مشروع الدستور الجديد للاتحاد السوفيتي قد عكس كذلك ، بشكل او آخر ، عناصر ملازمة لدساتير الدول الشقيقة كما ان دساتيرهم اقتبست من خبرة التشريع السوفيتي السابقة . وهكذا تتراكم التجربة الجماعية في حقل البناء الاشتراكي للدولة» .

وجاء في التقرير ايضا ان مواطني الدول النامية المتحررة حديثا من الاضطهاد الاستعماري قد تابعوا مشروع الدستور السوفيتي الجديد باهتمام حي واشار ليونيد بريجنيف «وقد قال رجال هذه الدول البارزون لممثل الاتحاد السوفيتي انهم يأملون باستخلاص نفع كبير من المشروع الذي يضم تجربة ٦٠ سنة في بناء الدولة في اول بلد للاشتراكية المظفرة .

فما هو الموقف من مشروع القانون الاساسي الجديد في عالم رأس المال ؟ لقد قامت صحافة الاحزاب الشيوعية بتعريف قرائها بالتفصيل على المشروع ، وحللته باسهاب وقدرت محتواه تقديرا عاليا .

واشار ليونيد بريجنيف «كذلك لم يغب مشروع دستور الاتحاد السوفيتي عن مجال بصر الصحافة البرجوازية وسائر وسائل الاعلام الجماهيري في العالم الرأسمالي . وقد اطلع بعضها على مضمون هذه الوثيقة بقدر متفاوت من الموضوعية .

ولاحظ العديد من الصحف الغربية ان القانون الاساسي السوفيتي الجديد انما هو مواصلة تطوير الديمقراطية في الاتحاد السوفيتي والى توسيع حقوق المواطنين والمنظمات الاجتماعية ، ولنمو تأثيرها على سياسة الدولة العامة . ولاحظت الجريدة الامريكية «بالتيمور صن» بصدق ان المشروع ينص من اجل المواطنين السوفيتيين على «حقوق اكمل بالقياس الى اى من الدساتير الغربية : الحق في العمل والراحة واختيار المهنة والضمان الاجتماعي ، وضمان السكن ، والتعليم والخدمات الطبية المجانية» .

واشار ليونيد بريجنيف في تقريره بمزيد من التفصيل الى مايسمى بـ الموقف «الانتقادي» لكثير من هيئات الصحافة البرجوازية تجاه الدستور السوفيتي الجديد . ولاحظ ليونيد بريجنيف مثلا بانه في يوليو (حزيران) عبرت صحيفة «جنرال- انتسايغير» بصراحة عن امتعاضها من ان «الغرب الان مهتم اكثر من اللازم بمشروع الدستور السوفيتي الجديد» . وتعرضت احكام الدستور حول حقوق وحريات والتزامات المواطنين السوفيت الى هجوم عنيف خاص .

فماذا قيل عن ذلك في التقرير ؟ قال بريجنيف : «ان موضوع «العناية» بحقوق الانسان هو بالذات الذي اختاره ممثلو العالم الرأسمالي البارزون في الآونة الاخيرة اتجاها رئيسيا لحملتهم الايديولوجية ضد بلدان الاشتراكية . ولكن «نقاد» الدستور السوفيتي ظهروا هنا في وضع لا يحسد عليه فلا مفر لهم من كون مشروع دستورنا يسجل بصورة اوسع واوضح واكمل مما في اى مكان كان ومما في اى وقت مضى حقوق وحريات المواطنين الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والضمانات الملموسة لممارسة هذه الحقوق .

ثم بم يستطيع المدافعون عن النظم الرأسمالية ان يعارضوا هذه المنجزات الفعلية للاشتراكية المتطورة ؟ ما هي الحقوق والحريات الفعلية التي يؤمنها المجتمع الامبريالي المعاصر لجماهير الكادحين الواسعة ؟ «حق» عشرات الملايين في البطالة ؟ ام «حق» المرضى في الاستغناء عن الخدمة الطبية التي تكلف اموالا طائلة ؟ ام «حق» الاقليات القومية في التمييز المذل في العمل والتعليم ، وفي المعيشة وفي الحياة السياسية ؟ ام لربما «حق» العيش في خوف دائم من كلية جبروت عالم الجريمة المنظم وفي رؤية الصحافة والسينما والتلفزيون والراديو تبذل قصارى الجهد لتربية الجيل الناشىء بروح الانانية والقساوة والعنف؟ »

من المعروف جيدا في الغرب ان الاشتراكية قضت منذ زمن بعيد على تلك القروح الاجتماعية ولذلك فان الدعاية البرجوازية تركز نارها على تلك الاحكام من مشروع الدستور الجديد التي اشارت الى ان استخدام المواطنين للحقوق والحريات لا يجب ان يلحق الضرر بمصالح المجتمع والدولة وحقوق المواطنين الاخرين ، والى ان تحقيق الحقوق والحريات لا ينفصل عن تنفيذ المواطن لالتزاماته .

واشار ليونيد بريجنيف متطرقا الى هذه «الانتقادات» فقال : «وعلى العموم ، ينبغي ، من وجهة نظر اخصامنا الطبقيين ، منح مواطني الاتحاد السوفيتي ، على ما يبدو ، «حقا» واحدا وحيدا ، هو النضال ضد الدولة السوفيتية ، ضد النظام الاشتراكي ، لما فيه فرح الامبريالية ولكننا سنخيب آمال امثال هؤلاء «النقاد» لدستورنا ؛ فان الشعب السوفيتي لن يستجيب ابدا لرغباتهم !»

ثم اشار ليونيد بريجنيف الى ان وحدة حقوق وواجبات المواطنين مثبتة في اعلان حقوق الانسان العام .

وتضمن التقرير ردا صارما على اولئك المعلقين البرجوازيين على مشروع الدستور السوفيتي الذين يركزون خصوصا على الدور المتنامي للحزب الشيوعي السوفيتي في حياة المجتمع السوفيتي ويتشدقون بـ«دكتاتورية الحزب الشيوعي» و«اولية الحزب على الدولة» ... الخ .

ولاحظ ليونيد بريجنيف قائلا : «فما عسى ان نقول في هذا الصدد ؟ ان اسباب هذه الحملة مفهومة . فان الحزب الشيوعي انما هو طليعة الشعب السوفيتي ، وقسمه الطليعي ، الاكثر وعيا وفهما لا ينفصل عن الشعب اجمالا . وليست للحزب اية مصالح غير مصالح الشعب ...

ان الحزب الشيوعي يتصرف في اطار دستور الاتحاد السوفيتي . ولكن النقاد البرجوازيين لا يأبهون لهذا الامر . فهم يودون لو يضعفون دور الحزب في المجتمع السوفيتي ، لانهم على العموم يحلمون باضعاف بلادنا ونظامنا الاشتراكي واطفاء مثلنا العليا الشيوعية . ومن حسن الحظ ان هذا ليس في مقدورهم . وبقدر ما يؤدي السوفيتيون مهام اكثر فاكثر تعقدا ومسؤولية من مهام بناء الشيوعية ، بقدر ما يتعاظم دور الحزب الشيوعي ، ان هذا لا يؤدي الى الحد من الديمقراطية الاشتراكية ، بل يؤدي الى تطورها بصورة اعمق فاعمق ، وفق برنامج حزبنا تماما» .

ويفضح التقرير «الانتقاد» البرجوازي الاخر لمشروع الدستور السوفيتي الجديد «الانتقاد من اليسار» . ففي هذه الحالة تتلفع الدعاية الغربية بنقاب زاعمة ان الدستور السوفيتي اسقط المبدأ الشيوعي حول «اضمحلال الدولة» . وتتشكى صحيفة «نيويورك تايمس» قائلة : «الدولة السوفيتية لا تضمحل ولا ترغب في الاضمحلال» وتكرر زميلتها «التايمس» الانجليزية «ليس ثمة اي علامات على اضمحلال الدولة» .

وقال ليونيد بريجنيف «ان نقادنا من المعسكر البرجوازي (ومعهم ،-واقول هذا صراحة ،- بعض من الرفاق في صفوف الحركة العمالية العالمية) لا يرون او لايريدون ان يروا الامر الرئيسي ، وهو ديالكتيك تطور دولتنا ومجتمعنا . وقوامه انه بقدر ما تتطور الدولة الاشتراكية وترتقي ، بقدر ما يشترك ملايين المواطنين بمزيد من النشاط في عمل هيئات السلطة والرقابة الشعبية ، وفي ادارة الانتاج والتوزيع ، وفي السياسة الاجتماعية والثقافية ، وفي تحقيق العدالة . خلاصة القول ان دولتنا تتحول تدريجيا ، مع تطور الديمقراطية الاشتراكية ، الى ادارة ذاتية اجتماعية شيوعية» .

وقد اعار التقرير الاهتمام بالاحكام النظرية حول المجتمع الاشتراكي المتطور . وطبيعي ان لهذه الاحكام اهمية كبيرة بالنسبة لنجاح بناء الاشتراكية الناضجة في بقية بلدان الاسرة الاشتراكية . وعلى هذا النحو فان لخبرة الاتحاد السوفيتي ، كما اشير الى ذلك في البلدان الاشتراكية ، اهمية قصوى بالنسبة لهذه البلدان .

ان خبرة الاتحاد السوفيتي الى جانب خبرة البلدان الشقيقة تشير الى ان بناء اسس الاشتراكية ، اي القضاء على الطبقات المستغلة واقامة الملكية الاجتماعية في كافة قطاعات الاقتصاد الوطني ، ان ذلك كله لايسمح بالبدء مباشرة بالانتقال الى الشيوعية . ان الاشتراكية المنتصرة ينبغي ان تمر عبر مراحل معينة من النضوج والمجتمع الاشتراكي المتطور وحده هو ما يتيح امكانية البدء بالبناء الشيوعي . واشار ليونيد بريجنيف «وكما نعرف الان فان تطوير وتحسين الاشتراكية هي مهمة لاتقل تعقيدا ولاتقل مسؤولية من بناء اسسها» .

واحتوى التقرير في دورة مجلس السوفيت الاعلى للاتحاد السوفيتي على ارقام تشير الى الطريق الطويل الذي قطعته بلادنا قبل ان تبني المجتمع الاشتراكي المتطور . فقد ازداد الانتاج المادي عدة مرات ومست التغيرات الكبيرة حياة الناس . فاذا كان عدد العمال الذين يحملون شهادات عليا ومتوسطة ٨٪ فقط عام ١٩٣٦ ، من المجموع العام للعاملين فقد ارتفع هذا العدد الان الى ٧٢٫٢٪ منهم . وفي نفس الفترة ازداد عدد الاختصاصيين حملة الشهادات العليا والاختصاصية المتوسطة في الصناعة ٢٤ مرة وفي الزراعة ٤٧ مرة . وازداد عدة مرات حجم البناء السكني . وازدادت المدفوعات من صناديق الاستهلاك الاجتماعية لكل نسمة من السكان بنسبة اكثر من ١٨ مرة . وادى التقدم المادي والثقافي بهذه السعة الى التقارب الواسع بين ظروف العمل والمعيشة في المدينة والريف وفي ميدان العمل الذهني والعضلي . وفي ظروف الاشتراكية نمت وتربت اجيال جديدة من الناس السوفيت وتبلور وعيهم الاشتراكي .

وقال ليونيد بريجنيف : «تلك هي العمليات التي تلقنا في حاصلها الحق في القول انه قد بنيت الان في الاتحاد السوفيتي الاشتراكية المتطورة الى طور من نضوج المجتمع الجديد تتم فيه اعادة بناء كل مجمل العلاقات الاجتماعية على المبادئ الجماعية الملازمة داخليا للاشتراكية» .

فبأي مقياس وبأية اشكال يمكن استخدام الخبرة السوفيتية في البلدان الاخرى ؟ يقدم التقرير اجوبة دقيقة على هذا السؤال : «ان البلدان التي ستكون فيها القوى المنتجة عالية التطور عند انتصار الثورة الاشتراكية ، فان الوضع سيختلف ، ولكنه سيتعين هناك ايضا القيام بالمهمات المعقدة لبناء الاشتراكية الناضجة كاملة ناصية العلم الصعب لتنظيم الحياة الاجتماعية كلها على اسس الاشتراكية ، بما في ذلك علم تخطيط وقيادة الاقتصاد الوطني وكذلك تربية وعي المواطنين الاشتراكي» ان احدى نتائج الانتصار التام للعلاقات الاشتراكية الانتاجية هي ، كما جاء في التقرير ، وكما تشير التجربة السوفيتية ، هو التحول التدريجي لدكتاتورية البروليتاريا الى دولة لعموم الشعب .

وبعد الانتهاء من التقرير الذي القاه ليونيد بريجنيف بدأت المناقشات ، التي جرت على حدة في مجلس السوفيت ومجلس القوميات لدى مجلس السوفيت الاعلى للاتحاد السوفيتي .

ضيوف السوفيت الأعلى يتحدثون..

وثيقة ذات اهمية عالمية

سوريا بيكرام غيفالي
رئيس الاكاديمية الملكية (نيبال)

ان للدستور السوفيتي الجديد اهمية بالغة بالنسبة للبشرية كلها . واود ان اتطرق لجانب واحد منه وهو ذلك الذي يتعلق بصيانة السلام على الارض . فكل ما يؤدي الى ترسيخ السلام هو خير ولاشك ، ونحن ، سكان الارض ينبغي ان نبذل جميع ما في وسعنا من اجل تعزيز السلام الشامل . ومن هذه الزاوية ، كما ارى ، يظهر القانون الاساسي الجديد للبشرية كلها كيف انكم تسعون نحو السلام ، ونحن ، وكل الذين يعيشون في بلدان بعيدة عنكم ، نغتبط لجهودكم الموجهة نحو توطيد السلام على الارض .

لقد غدت سياستكم السلمية الان جزءا لا يتجزأ من القانون الاساسي للبلاد ، وهذا بحد ذاته يعتبر الانجاز الاعظم . وهو سيعطي ثقة جديدة لجميع سكان الارض ، في انهم سيستطيعون ان يروا راى العين كيف تكرس دولة عظيمة نفسها كليا لقضية السلام .

في هذا ، باعتقادي ، تنحصر الاهمية الدولية الدائمة للدستور الجديد في الاتحاد السوفيتي وروائع ان هذه الوثيقة تولي هذا القدر من الاهتمام بمسائل السلام والتعايش السلمي ، يجعلها ذات جذب بالنسبة لجميع من يعز عليهم السلام . لهم ستحظى هذه الوثيقة بشعبية وشهرة عظيمتين وسيعم تأثيرها في كل مكان . واكثر من ذلك لان هذا التأثير سينمو بالتأكيد من يوم ليوم بكل معنى الكلمة .

نحـــو افـــاق رحبـــة




مودى سورى برى
المراقب السياسي لدى السكرتارية الدائمة للجنة المركزية للحزب الديمقراطي في غينيا

اغتنم هذه الفرصة لتوجيه الشكر للحكومة السوفيتية على دعوتي للاشتراك في عمل دورة السوفيت الاعلى للاتحاد السوفيتي التي ستناقش وتقر الدستور الجديد ونحن نعتبر هذه الدعوة تعبيرا عن العلاقات المثمرة والممتازة الدائمة بين الاتحاد السوفيتي وجمهورية غينيا .

لقد اقتنعنا منذ زمن بعيد بان الاتحاد السوفيتي يقف موقفا ثابتا في كل ما يتعلق بالدفاع عن مصالح واستقلال الشعوب . وبرأيي ان فصل السياسة الخارجية في الدستور يلخص ويوحد المبادىء الاساسية لسياسة الدولة السوفيتية الخارجية ، التي تمارسها على مدى ٦٠ عاما وبرأيي ان تثبيت المبادىء الاساسية للسياسة السوفيتية الخارجية في الدستور يؤكد تمسك السوفيتيين بقضية الدفاع عن الشعوب ، بقضية مساعدة ودعم الشعوب التي تكافح من اجل تحررها الكامل اننا نحيي ادراج هذا الجانب من جوانب السياسة الخارجية للاتحاد السوفيتي في الدستور السوفيتي ، في الوقت الذي تشن فيه الامبريالية هجوما حقيقيا ، ليس على الدولة الاشتراكية وحدها ، بل وعلى الدول النامية . فليس سرا ان البلدان النامية تعتبر هدفا للامبريالية . ولولا وجود البلدان الاشتراكية وفي مقدمتها الاتحاد السوفيتي ، الدولة الاشتراكية الاولى في العالم التي تنتهج سياسة ثابتة معادية للامبريالية لنسفت الامبريالية اسس التطور المستقل للبلدان التي نالت استقلالها الوطني .

ان توسيع الحقوق الديمقراطية للمواطنين السوفيت وفق الدستور الجديد يستجيب للنظرية الماركسية-اللينينية التي تضع الانسان وتلبية حاجاته الشاملة في المكان الاول . ولم يتوقف الحزب الشيوعي السوفيتي خلال ٦٠ عاما ، عن النضال من اجل بناء مجتمع جديد يتمتع الناس فيه بحقوق متساوية وبامتيازات واحدة . ولذلك فمن الطبيعي ان يسعى المجتمع السوفيتي لتوسيع حقوق افراده بمقدار ما يتقدم الى الامام . ومما له اهمية كبيرة ، برأيي ان الدستور السوفيتي يفتح افاقا رحبة جديدة امام السوفيتيين في الذكرى الستين لثورة اوكتوبر .

ان الضجة المفتعلة حول «انتقاص» حقوق الانسان في الاتحاد السوفيتي ليست موجهة ضد الاتحاد السوفيتي وحده . فالمحرضون عليها يصبون نيران افتراءاتهم على البلدان الاشتراكية في اوروبا ، وتلك البلدان الافريقية التي اختارت طريق بناء المجتمع الاشتراكي . وبلادي جمهورية غينيا ، اضحت هي الاخرى هدفا لهذه الحملات والاتهامات الكاذبة . فماذا يختفي فعلا وراء هذه الاتهامات ؟ كل ما في القضية انه ليس في الاتحاد السوفيتي والبلدان الاشتراكية الاخرى وغينيا طبقة بورجوازية لها حق استثمار الجماهير الشعبية الواسعة . وان الغرب يدافع فعلا عن حقوق الانسان . انما اية حقوق ؟ انها حقوق استغلال الكادحين استغلالا يزداد شدة باستمرار فهم بحملتهم حول «انتقاص» حقوق الانسان في بلدان الاشتراكية يحاولون صرف انتباه كادحي بلدانهم ذاتها ، واخماد نضالهم من اجل حقوقهم انهم يحاولون عبثا اخافة كادحي البلدان الرأسمالية من الاشتراكية التي لا تتفق حسب زعمهم مع احترام حقوق الانسان . ويحاولون اخافة بلدان افريقيا من طريق التطور اللارأسمالي طريق بناء الاشتراكية في غينيا .

في بلدان الديمقراطية البرجوازية التي تدعي احترام حقوق الانسان ، يتمتع المستثمرون وحدهم بالحق الاساسي ، الحق في الحرية ، فهل يستطيع كادحو البلدان الرأسمالية ، ان يساهموا مثلا في وضع دستور بلادهم ؟

انني واثق بان الحملة حول ما يسمى «انتقاص» حقوق الانسان في البلدان الاشتراكية التي اطلقتها الدوائر الامبريالية تهدف بالدرجة الاولى للتخفيف من تعاظم كفاح جماهير الكادحين في البلدان الرأسمالية . وانني لعلى ثقة عميقة بان الدفاع الحقيقي عن حقوق الانسان لايمكن ان يوجد الا في المجتمع الاشتراكي ، فمن غير الشعب العامل نفسه ، يستطيع ان يحمي حقوقه .

حلم البشرية يغدو حقيقة

لاكشمى كومارى تشولداوات
عضوة البرلمان ونائبة رئيسة جمعية الصداقة الهندية-السوفيتية

للدستور السوفيتي اهمية دولية كبيرة ، مصدرها ذلك الواقع الذي لاسابق له في التاريخ ، اذ يحتوي القانون الاساسي للبلاد نصا جاء فيه ان النضال من اجل السلام ، والتعايش والتعاون هي قواعد الزامية في سياسة الدولة . ونحن في الهند نحيي هذا من اعماق نفوسنا ، ونعتبره انتصارا لمبادئنا كذلك ، مبادئ بانتشا-شيلا التي عرضها نهرو .

ان السياسة الخارجية السوفيتية ، القائمة على اسس دستورية متينة ، تهم جميع شعوب الكرة الارضية كما تهم مصالح جميع الناس . ويبدأ الناس التفكير بالطريقة التالية : اذا كانت دولة كبيرة كالاتحاد السوفيتي تعلن النضال من اجل السلام قانونا لحياتها فان لدى البلدان الاخرى ما تفكر به ، بعمق !

انني واثقة بان الدول الاشتراكية ستتبع المثل السوفيتي بالدرجة الاولى وستضمن سياسة السلام في دساتيرها . وبهذا المعنى . لاشك ان الدستور السوفيتي سينعكس على بلدان العالم الثالث كذلك . وسيعطي قوة جديدة للحركة من اجل السلام . حتى ان البلدان الرأسمالية لن تستطيع ان تتحاشى هذه الوثيقة التاريخية وسوف تكون مضطرة للاطلاع عليها بانتباه ولبحث احكامها ذات الاثر البعيد . وهذا يعني ان الدستور الجديد من وجهة النظر هذه هو ظاهرة عالمية .

تلفيقـــات رخيصـــة



الشاعر الكولومبي
لويس فيدايليس

لقد اثبت الاتحاد السوفيتي حتى قبل اقرار دستوره الجديد انه يتبع بثبات سياسة سليمة والمعروف ان الاساس الراسخ لهذه السياسة ارساه لينين في بداية مرحلة تشكيل الدولة السوفيتية . وقد قام الاتحاد السوفيتي قبل الحرب العالمية الثانية بحملة واسعة تستهدف عقد معاهدات سلم مع كافة الدول الكبرى بغض النظر عن اتجاهها الايديولوجي ، وكان ذلك مساهمة كبرى في قضية السلم ، مساهمة لم يكن لها مثيل في التاريخ .

وقد اكد هذه السياسة الان القانون الاساسي السوفيتي الجديد ، بما لايترك مجالا للشك بان الاتحاد السوفيتي يتمسك باخلاص بهذه المبادىء

وتشير بوضوح كل مادة من مواد القسم الرابع من الدستور الى افاق انسانية جديدة ، الى الطموح لخير الانسان . والعناية بمصائر الشعوب وتطورها التاريخي بدون تشويهات واملاء الارادة على الغير .

ويعلن الباب السابع مفسرا الحقوق والحريات الاجتماعية-الاقتصادية : الحق في العمل واختيار المهنة واسبوع عمل من ٤١ ساعة اجازة سنوية مدفوعة الاجر ، وعطلة اسبوعية لمدة يومين وحق التعليم المضمون والخدمات الطبية المجانية وضمان الشيخوخة واتاحة القيم الثقافية وحرية الخلق العلمي التكنيكي وحرية المعتقد واحترام الشخصية وحرية الاجتماع والتظاهر .

وبكلمة اخرى انها الحقوق التي تعد بها الرأسمالية مواطنيها فقط . اليس ذلك تأكيدا على ان الاتحاد السوفيتي دولة تعمل لخير الانسان ؟ لقد زعم الرئيس الامريكي كارتر بان تلك الحريات معدومة في الاتحاد السوفيتي . ان ذلك نفاق لامثيل له ، فلا يجوز ان تطلق على الاتحاد السوفيتي مثل هذه النعوت ، اذ ان بامكان كل سوفيتي ان ينتخب لعضوية السوفيتات ، وكل سوفيتي هو عضو نشيط في المجتمع ، حيث تتطور الادارة الذاتية ، وحيث تترسخ الديمقراطية بشكل لا مثيل له في تاريخ البشرية .

ان كل مايثبت في قانون الدولة ، في ميثاق المجتمع السوفيتي هو ضمان تطوره اللاحق في مسيرته الظافرة نحو المجتمع الشيوعي .

وثيقـــة الســـلام

لورانس برادشو
رئيس جمعية الصداقة البريطانية-السوفيتية

ان الدستور السوفيتي الجديد الذي اطلعت عليه باهتمام كبير هو وثيقة ينبغي ان يدرسها الجميع دراسة دقيقة للغاية . واول ما ترك عندي انطباعا لايمحى هو ان المثل النبيلة للسلام والحرية تتخذ لاول مرة في التاريخ- بالمعنى الحرفي للكلمة صيغة رسمية ، كما يقال .

انها المثل التي ناضل الانسان من اجل انتصارها منذ عصور اليونان القديمة . المثل التي تسمو بالانسان وتجعله ما هو عليه اى ملك العالم . واستطيع ان اواصل الحديث عن اهمية هذه الوثيقة بنفس الروح ، غير انني اخشى ان يبدو هذا للقراء مباراة في الفصاحة ولكنني على كل حال اشعر فعلا باعمق الاحترام لهذه الوثيقة التي يجرى الحديث عنها .

في امريكا تمثال معروف للحرية ، صنع من البرونز. غير ان دستوركم هو شاهدة من لحم ودم وهو يجسد امال الناس وطموحهم الى السلام والحرية.

وهو لايكتفي بالاعلان عن حقوق الانسان في بلادكم بل ويضمن هذه الحقوق عمليا . اما اولئك النقاد الاجانب الذين يتحدثون عما يسمونه «انتهاك» حقوق الانسان في الاتحاد السوفيتي فليسوا وقحين بل ويمكن وضعهم في عداد اسوأ المعتدين ، اذ انهم يستخدمون الحيل الحقيرة والافتراء . ان حقوق وحريات الفرد في بلادكم الواردة في الدستور الجديد هي اقوى حجة ضد هؤلاء «النقاد» واشباههم .

مساهمة بارزة في قضية الســـلام والحريـــة

الحجي ابراهيم ديميس
نائب رئيس الجمعية النيجيرية-السوفيتية للصداقة والعلاقات الثقافية .

انني اعتبر دستوركم الجديد ليس فقط وثيقة داخلية بل ومساهمة بارزة في قضية السلام والحرية بالنسبة للبشرية كلها. فقد نص فيه على مبادئ التعايش السلمي التي تهم جميع شعوب الارض.

وليس صدفة ان تجسد هذه المبادئ النبيلة في قانونكم الاساسي بالذات . فقد اعلنتها ثورة اكتوبر التي يشاركم الاحتفال بعيدها الستين اصدقاؤكم الكثيرون فيما وراء حدود الاتحاد السوفيتي . والحدثان- يوبيل الثورة العظمى واقرار الدستور الجديد- مرتبطان اوثق ارتباط .

لقد ترك اثرا كبيرا في نفسي ، وفي نفوس اناس كثيرين ذلك الاجراء الديمقراطي العميق الذي سبق اقرار هذه الوثيقة واعني به المناقشة التي اشترك فيها ملايين المواطنين السوفيت في البلاد كلها . وهذا وحده يفند تماما المزاعم التي نسمعها عندنا في بلدان «العالم الثالث» حول «انتقاص» حقوق الانسان في الاتحاد السوفيتي ان التعرف على الدستور نفسه ، وعلى صورة الحياة المنعكسة فيه ، يقنع بان الاتحاد السوفيتي هو بلد ديمقراطية التمثيل الشعبي ، حيث يدعم الشعب دعما كاملا ذلك النظام الاجتماعي وتلك الحكومة الذين يهتمان بمصالحه . هكذا تعيشون وهذا هو التعبير الحر عن ارادة الشعب . وان اية مزاعم تافهة عن فقدان حقوق الانسان في بلادكم لتبدو في منتهى الجنون .

زيارة ودية

قام الطوليو اوستينيو ليتو رئيس الحركة الشعبية لتحرير انغولا (ميلا) ورئيس جمهورية انغولا الشعبية بزيارة ودية الى الاتحاد السوفيتي استمرت من ٢٧ الى ٢٩ سبتمبر–ايلول .

في ٢٨ سبتمبر جرت مباحثات بين ليونيد بريجنيف السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي ورئيس هيئة رئاسة السوفيت الاعلى للاتحاد السوفيتي واليكسي كوسيغين عضو المكتب السياسي للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي رئيس مجلس وزراء الاتحاد السوفيتي وبوريس بوناماريوف المرشح لعضوية المكتب السياسي للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي سكرتير اللجنة المركزية ، وبين الطوليو ليتو رئيس «ميلا» رئيس جمهورية انغولا الشعبية وروديغيش جواو لوبيش عضو المكتب السياسي للجنة المركزية «ميلا» ، عضو مجلس الثورة الانغولي رئيس ادارة الاستخبارات والامن في انغولا والريكه تليش كاريرا عضو المكتب السياسي للجنة المركزية لـ«ميلا» عضو مجلس الثورة الانغولي ووزير دفاع جمهورية انغولا الشعبية .

في مجرى المباحثات قيم الجانبان تقييما عاليا تطور العلاقات السوفيتية–الانغولية الودية واكدا سعي الدولتين لتعزيزها بكل الوسائل وفق معاهدة الصداقة والتعاون بين الاتحاد السوفيتي وجمهورية انغولا الشعبية . وقد نوقشت القضايا الرئيسية في الوضع الدولي الحالي . واولي اهتمام خاص للوضع في افريقيا . وقد شجب الطرفان بحزم تدخل القوى الامبريالية والرجعية الاخرى في الشؤون الداخلية للدول الافريقية ، ومحاولاتها لخلق بؤر توتر جديدة في القارة الافريقية .

وجرى التاكيد على ثبات النهج في سياسة كل من الاتحاد السوفيتي وجمهورية انغولا الشعبية لدعم نضال شعبي زيمبابوي وناميبيا في سبيل حقهما المشروع في الاستقلال ، وضد العنصرية والابارتيد في جنوب افريقيا .

واعرب ليتو للشعب السوفيتي واللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي وللحكومة السوفيتية ولبريجنيف شخصيا عن الشكر والامتنان الخالص للدعم الثابت والمساعدات التي يقدمونها لجمهورية انغولا الشعبية في نضالها ضد اعمال التخريب التي تقوم بها الامبريالية والرجعية المحلية ، وفي سبيل الاستقلال السياسي والاقتصادي .

وتطويرا لاحكام معاهدة الصداقة والتعاون بين الاتحاد السوفيتي وجمهورية انغولا الشعبية واتفاقية التعاون بين الحزب الشيوعي السوفيتي و«ميلا» تم التوصل الى اتفاق حول تبادل الوفود الحزبية والحكومية ، وحول تشكيل لجنة حكومية سوفيتية–انغولية مشتركة لمسائل التعاون الاقتصادي والعلمي والتكنيكي والتجاري وكذلك حول اجراء مشاورات منتظمة حول المسائل الدولية .

وقد اقامت اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي وهيئة رئاسة السوفيت الاعلى للاتحاد السوفيتي مادبة افطار على شرف ليتو . تبادل اثناءها بريجنيف ونيتو الكلمات .

وقد قال بريجنيف في كلمته : «نحن السوفيتيين نريد مخلصين ان نرى انغولا الشعبية دولة مستقلة وقوية ومزدهرة ونتمنى للشعب الانغولي انتصارات جديدة في تعزيز استقلال بلاده وفي بناء حياته الحرة !» .

واجاب ليتو في كلمته : «يتتبع جميع الناس في انغولا بانتباه ويعرفون جيدا تلك المنجزات التي تتم في الاتحاد السوفيتي . وسوف نستقبل استقبالا رائعا ذلك الحدث العظيم ، الذكرى الستين لانتصار الثورة الاشتراكية» .

وفي معرض حديثه عن اهمية مشروع دستور الاتحاد السوفيتي اكد ليتو على ان القانون الاساسي الجديد لاتحاد الجمهوريات السوفيتية الاشتراكية سيسهم بقسط وافر في تطوير الاتحاد السوفيتي وفي النجاحات المقبلة لجميع شعوب العالم .

زيارة رئيس وزراء فرنسا للاتحاد السوفيتي

يولي الاتحاد السوفيتي وفرنسا اهتماما كبيرا لقضية تمتين التعاون الودي المتعدد الجوانب بين البلدين . وقد جاءت زيارة رايمون بار رئيس وزراء فرنسا ، وزير اقتصادها وماليتها للاتحاد السوفيتي دليلا على ذلك . وبوصفه احد رئيسي اللجنة السوفيتية–الفرنسية الدائمة المشتركة اشترك في اعمال دورتها الثانية عشرة التي جرت في موسكو هذا العام . وقد اجملت الدورة نتائج التعاون العلمي–التكنيكي والاقتصادي والصناعي . ولقد تضاعف ، خلال الاعوام الخمسة الاخيرة ، تبادل البضائع بين البلدين . واشار بار الى انه قد جرى في هذه الدورة بحث مسالة زيادته ثلاث مرات ، وهو هدف واقعي .

وقد استقبل الضيف الفرنسي السامي ليونيد بريجنيف السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي ، رئيس هيئة رئاسة السوفيت الاعلى للاتحاد السوفيتي .

وتاكد مرة اخرى في مجرى المباحثات تطابق وجهات نظر الاتحاد السوفيتي وفرنسا حول مستقبل تمتين تعاونهما بروح الوثائق التي تم التوقيع عليها نتيجة المباحثات السوفيتية–الفرنسية في رامبوييه في يونيو (حزيران) هذا العام .

واعرب الجانبان عن ارتياحهما لعمل الدورة الثانية عشرة للجنة السوفيتية–الفرنسية المشتركة الدائمة فيما يخص مهام مواصلة تطوير علاقات البلدين الاقتصادية والعلمية التكنيكية ذات المنفعة المتبادلة .

ولدى مناقشة المسائل الدولية جرى التاكيد من جديد على الاهمية التي يعيرها الاتحاد السوفيتي وفرنسا لقضية تعميق وترسيخ الانفراج الدولي ودرء خطر الحرب النووية . واشير الى اهمية مسالة توطيد نظام عدم نشر السلاح النووي وتخليص الانسانية من الخطر المتزايد من انتشار مثل هذه الاسلحة .

واثناء اللقاء لفت ليونيد بريجنيف اهتمام بار الى ان مبادئ سياسة السلم والصداقة بين الشعوب التي تطبقها بداب الدولة السوفيتية قد انعكست وطورت في مشروع الدستور السوفيتي الجديد ، الذي لقي تاييدا حارا لدى الشعب السوفيتي برمته .

وعبر ريمون بار باسم الرئيس الفرنسي والحكومة الفرنسية عن تمنياته الطيبة للشعب السوفيتي ولليونيد بريجنيف شخصيا بمناسبة اقتراب موعد اقرار الدستور السوفيتي الجديد .

واذ اشار رايمون بار في مؤتمره الصحفي الى آفاق تطوير العلاقات الفرنسية–السوفيتية قال : –ان التعاون الفرنسي–السوفيتي لا يتصف بطابع عابر . ان لقاءه مع ليونيد بريجنيف واليكسي كوسيغين اكد تطابق وجهات النظر حول مسائل دولية عديدة .

وقبيل سفر بار من موسكو تم التوقيع على البروتوكول الختامي للدورة الثانية عشرة للجنة الدائمة المشتركة السوفيتية–الفرنسية ، الذي اشار فيه الجانبان من جديد الى ان الدور الذي يعين تطوير التعاون المشترك يعود الى اللقاءات والعلاقات التي غدت تقليدا بين القادة السوفيت والفرنسيين على اعلى المستويات .

وفي مجرى الدورة اكدت اللجنة اصرارها على تطوير التعاون السوفيتي الفرنسي الذي يلعب دورا هاما لصالح الانفراج وتمتين الامن والسلم في اوروبا والعالم اجمع .

٢٨ عاما من التطور

يحتفل شعب جمهورية المانيا الديمقراطية في السابع من تشرين الاول–اوكتوبر بالذكرى الثامنة والعشرين لقيام دولته .

وسنحتفل بهذا العيد في زمن الانتصارات التاريخية التي حققتها الدولة الاشتراكية الاولى في العالم خلال ٦٠ عاما من السلطة السوفيتية ، والتوطد الدائم لتحالف دول الاسرة الاشتراكية ونضال جميع القوى التقدمية في العالم من اجل استتباب الامن الدولي ونزع السلاح على النطاق العالمي .

بقلم غاري اوت
سفير جمهورية المانيا الديمقراطية في الاتحاد السوفيتي

سنوات النهوض

اليوبيل هو دوما مناسبة لاستعراض النتائج والتفكير بوسائل التطور اللاحق ، وان جمهورية المانيا الديمقراطية تواصل تحقيق قرارات المؤتمر التاسع للحزب الاشتراكي الالماني الموحد التي تستهدف تطوير البلاد تطويرا مستمرا وديناميكيا وتحسين حياة شعبنا باستمرار بفضل التقدم في حل المهمة الاساسية وهي القيام بكل مايمكن من اجل خير الانسان .

ان نجاحات تطوير الاقتصاد الوطني هي اساس تحسين ظروف معيشة الشعب وعمله ، فقد ارتفع حجم الانتاج الصناعي في السنوات الفائتة من ٢٢ مليار مارك الى اكثر من ٢٥١ مليار . وبهذه الوتائر نفسها ازداد الدخل الوطني بمقدار ٣٠٪ في الفترة من عام ١٩٧٠ الى عام ١٩٧٥ وحدها .

في عام ١٩٤٩ ، عند قيام جمهورية المانيا الديمقراطية ، كانت الانقاض والخرائب تسود جمهوريتنا ، أما الآن فقد تحولت جمهورية المانيا الديمقراطية الى دولة من الدول الصناعية المتطورة العشر الاول في العالم بفضل القوة الخلاقة للطبقة العاملة بقيادة حزبها الماركسي–اللينيني ، وبفضل مساعدة ودعم الاتحاد السوفيتي الدائمين .

ثمار التحالف

من الطبيعي ان يفخر مواطنو بلادنا بما حققوه لكننا نذكر على الدوام ان جميع هذه النجاحات قد تحققت نتيجة العلاقات الوثيقة والتعاون في اطار الاسرة الاشتراكية . وانطلاقا من الانجازات التاريخية حدد شغيلة المانيا الديمقراطية مهمتهم في المرحلة المقبلة بمواصلة بناء المجتمع الاشتراكي المتقدم في بلادهم ، خالقين بذلك المقدمات الاساسية للانتقال التدريجي الى الشيوعية .

يصادف اليوبيل الحالي للجمهورية ذلك الحدث الذي رفع العلاقات بين المانيا الديمقراطية والاتحاد السوفيتي الى درجة اعلى ، ففي السابع من اوكتوبر–تشرين الاول عام ١٩٧٥ وقعت معاهدة جديدة للصداقة والتعاون والتعاضد بين بلدينا وخلال هاتين السنتين ، وفي مجال التعاون الاقتصادي والعلمي–التكنيكي وحده تم التوقيع على ٢٥ اتفاقية تتحقق بنجاح . ويشغل الاتحاد السوفيتي المركز الاول في تجارة المانيا الديمقراطية الخارجية باعتباره اضخم شريك تجاري لها .

في الصيف الماضي توصل اريش هونكر السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الاشتراكي الالماني الموحد ، رئيس مجلس الدولة في جمهورية المانيا الديمقراطية وليونيد ايليتش بريجنيف السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي ، رئيس هيئة رئاسة السوفيت الاعلى للاتحاد السوفيتي ، الى اتفاق حول وضع برنامج للتخصص والتعاون بين المانيا الديمقراطية والاتحاد السوفيتي للفترة من عام ١٩٨٠ الى عام ١٩٩٠ .

من اجل قضية السلام

ان برنامج السلام الذي اقره المؤتمر الرابع والعشرون وطوره المؤتمر الخامس والعشرون للحزب الشيوعي السوفيتي هو بالنسبة لجمهورية المانيا الديمقراطية دليل سياستها الخارجية ، وان جمهوريتنا التي هي حلقة متينة في الاسرة الاشتراكية تساعد بنشاط على مواصلة توطيد الامن الدولي والانفراج التوتر وعلى تطوير التقدم الاجتماعي في العالم .

وستقف جمهورية المانيا الديمقراطية في المستقبل ايضا الى جانب المناضلين ضد الامبريالية والاستعمار ، ومن اجل التحرر الوطني في جميع القارات . ونحن بتوسيعنا وتقويتنا للعلاقات الشاملة مع البلدان النامية انما نساعدها على حل المهمات السياسية والاقتصادية والاجتماعية التي تواجهها .

وتقف جمهورية المانيا الديمقراطية بداب وثبات الى جانب احلال سلام عادل ووطيد في الشرق الاوسط ، وانسحاب القوات الاسرائيلية من الاراضي العربية المحتلة ، الى جانب الاعتراف بالحقوق المشروعة للشعب العربي الفلسطيني بما فيها اقامة دولته المستقلة .

وتعرب المانيا الديمقراطية عن قلقها بمناسبة الاحداث في منطقة القرن الافريقي وتقف بحزم ضد محاولات الاستعمار والرجعية لاضعاف وحدة القوى التقدمية ونسف المنجزات السياسية للدول التي اختارت طريق التوجه الاشتراكي ، وترى جمهورية المانيا الديمقراطية ان الخلافات التي خلفها الاستعمار يمكن ان تحل ، ويجب ان تحل بالوسائل السلمية على اساس التضامن المعادي للامبريالية وعلاقات حسن الجوار .

ان مواصلة توطيد التحالف بين الاسرة الاشتراكية وحركة التحرر الوطني هي عامل هام لانتصار الشعوب المناضلة من اجل قضيتها العادلة . وان المانيا الديمقراطية قد برهنت مرارا وعلى مدى كل تاريخها ان الشعوب التي تخوض النضال من اجل التحرر الوطني والاجتماعي تستطيع دوما ان تعتمد على تضامن دولتنا معها .

وتسعى المانيا الديمقراطية لتطوير علاقاتها مع البلدان الراسمالية على اساس مبادئ التعايش السلمي ، وعلى اساس الاتفاقات التي تتضمنها الوثيقة الختامية للمؤتمر الاوروبي العام . فبعد هذه الندوة عقدت المانيا الديمقراطية اكثر من ٥٠ اتفاقية ومعاهدة حول تطوير العلاقات الثنائية مع ١٥ دولة اشتركت في المؤتمر . وتجرى المباحثات مع عدد كبير من البلدان حول توقيع اتفاقيات جديدة في مختلف النواحي الواردة في الوثيقة الختامية .

ومن الواضح ان ثمارا اكثر كانت متوقعة لو ان دوائر الغرب الامبريالية لم تحاول باستمرار التدخل في الشؤون الداخلية لدولتنا ، منتهكة بذلك حقوق سيادة المانيا الديمقراطية . غير ان سياسة كهذه محكوم عليها بالفشل وستلقى دوما الرد الحاسم من جانب المانيا الديمقراطية وحلفائها .

ولقد اكتسبت جمهوريتنا نفوذا كبيرا في

لا بديل للانفراج



بقلم فيتالي كوريونوف

ان المأثرة الخالدة لثورة اكتوبر هي في انها قد دلت الشعوب على طريق النضال الفعال ضد حروب النهب الاستعمارية . وتمثلت في الدولة الاشتراكية الاولى تلك القوة التي دلت البشرية على البديل الانساني للحروب التي استمرت عصورا طويلة . وطبيعي ان المرسوم الاول للسلطة السوفيتية كان مرسوم السلام الذي كتبه فلاديمير ايليتش لينين .

وقد اكد برنامج السلام الذي اقره مؤتمرا الحزب الشيوعي السوفيتي الرابع والعشرون والخامس والعشرون اكد تماما الاخلاص الراسخ للحزب الشيوعي وبلاد السوفيت لمبادئ النضال من اجل السلام اللينينية .

يشكل النضال من اجل السلام جوهر السياسة الخارجية السوفيتية على مدى ٦٠ عاما ان الدولة ما لم تقدم للبشرية ذلك البرنامج الواسع الملموس والواقعي الذي يستهدف اضعاف ومن ثم ازالة خطر حرب جديدة ازالة تامة وهو ما فعله الاتحاد السوفيتي . ويتضمن هذا البرنامج اجراء شاملا هو معاهدة عالمية حول عدم استخدام القوة في العلاقات الدولية . ويشمل جميع القضايا الاساسية المرتبطة بسباق التسلح ، ويحدد الخطوات الفعالة نحو كبح جماحه ونحو نزع السلاح كما يستهدف منع ظهور انواع جديدة وانظمة جديدة من اسلحة الابادة الجماعية .

وقد عبر ليونيد بريجنيف السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي ، رئيس هيئة رئاسة السوفيت الاعلى للاتحاد السوفيتي اثناء استقباله في الكريملين رؤساء السلك الدبلوماسي المعتمدين في موسكو ، عبر من جديد وبكل دقة عن الموقف السوفيتي عن اهم مسائل السياسة العالمية . فقد اشار الى انه لا يوجد في العالم بلد او شعب لا يريد الاتحاد السوفيتي ان تربطه به علاقات طيبة . ولا توجد قضية دولية لا يبادر الاتحاد السوفيتي الى المساهمة في حلها . ولا توجد بؤرة خطر حربي لايهتم الاتحاد السوفيتي بازالتها بوسائل سلمية . وليس هناك اي نوع من الاسلحة وفي مقدمتها اسلحة الابادة الجماعية لا يسعى الاتحاد السوفيتي للحد منه وتحريمه على اساس اتفاق مشترك مع الدول الاخرى لابعاده نهائيا بعد من مستودعات الاسلحة . وقال ليونيد بريجنيف «سيكون الاتحاد السوفيتي مشتركا دائما ونشيطا في اية مباحثات واي عمل دولي يهدف الى تطوير التعاون السلمي وتعزيز امن الشعوب» .

وتدعم الدول الاشتراكية الاخرى هذا الموقف السوفيتي بحزم . وكذلك يفعل العديد من البلدان المتحررة حديثا وشركائنا في الرأي–الشيوعيون وملايين الناس من مختلف المذاهب السياسية والدينية . ويلقى هذا الموقف قبولا ايجابيا لدى رجال الدولة ذوي التفكير الواقعي في البلدان الغربية .

ان نضال الاتحاد السوفيتي من اجل السلام يحقق نتائج مفيدة ايضا لانه يعتمد على توازن القوى على النطاق العالمي ، الذي تبدل في السبعينات لصالح الاشتراكية والديمقراطية .

ان ولادة مفهوم انفراج التوتر الدولي ذاتها مرتبطة بالدرجة الاولى بالسياسة الخارجية اللينينية التي ينتهجها الاتحاد السوفيتي . واظهرت الحياة ان تحول الانفراج الى احد تقاليد العلاقات بين الدول قد غير في فترة قصيرة جو العلاقات الدولية تغيرا ملحوظا . فقد ابعد خطر حرب كبيرة جديدة وها هي اوروبا تعيش عامها الثالث والثلاثين دون نزاعات حربية . وانعقد وانتهى بنجاح مؤتمر الدول الـ ٣٥ للامن والتعاون في اوروبا الذي كان الاتحاد السوفيتي والبلدان الاخرى في الاسرة الاشتراكية المبادرين للدعوة اليه . وخلال العامين المنصرمين اتسعت الاتصالات بين البلدان في المجالات السياسية والاقتصادية والثقافية وغيرها اتساعا ملموسا . وبفضل الموقف المثابر والبناء للاتحاد السوفيتي والبلدان الاشتراكية الاخرى انتهى اللقاء التحضيري في بلغراد بنتيجة ايجابية وسيجرى بعد ايام قلائل اللقاء الاساسي لممثل البلدان التي اشتركت في مؤتمر هلسنكي .

غير انه لا بد من تقييم مجرى الاحداث تقييما سليما ، فقد تعقد الوضع في العالم بدرجة ما في الفترة الاخيرة . وتباطات وتاثر مباحثات حول مسائل الحد من سباق التسلح ويبدو انه قد اصبح من الواضح للجميع الآن ان الضجة الاستفزازية الذي انطلقت في الولايات المتحدة الاميركية وبعض دول الغرب الاخرى حول «الخطر الحربي السوفيتي» وما يسمى «بانتهاك» حقوق الانسان في البلدان الاشتراكية ليس الا ستارا من دخان يحجب مساعي دوائر امبريالية معينة للبدء بجولة جديدة في سباق التسلح . ومثال ذلك قرار واشنطن بالبدء بانتاج الصواريخ المجنحة على نطاق واسع وتخصيص الاموال لانتاج القنبلة النيترونية .

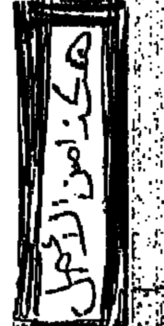
ويرى الاتحاد السوفيتي ان واجبه هو في الا يفسح المجال للدوائر العسكرية الامبريالية ان تشطب ذلك الشيء الايجابي الذي تم بلوغه في تطوير العلاقات الدولية . وكل مبادرة تهدف الى تحسين الوضع في العالم تلقى تاييدا نشيطا من جانب الاتحاد السوفيتي .

الا ان هذا يتطلب جهودا لا تكل . فالنضال من اجل السلام لا ينبغي ان يتوقف او يتباطا وقد اشار ليونيد بريجنيف في كلمته في الكريملين في ١٦ آب–اغسطس من هذا العام : «اذا ارادت البشرية ان لا يزداد خطر الحرب فلا بد من العمل لصالح السلام والعمل بنشاط ودونما ابطاء .

ان ملايين الناس في جميع انحاء المعمورة يرون في الحزب الشيوعي والدولة السوفيتية صاحب المبادرة وصانع انفراج التوتر الدولي ، وهي في هذا على صواب . وسيقوم الاتحاد السوفيتي بكل ما هو ضروري لاضفاء طابع اللارجعة على الانفراج .

ومما يؤكد ذلك مرة اخرى ادخال فصل خاص في مشروع الدستور السوفيتي الجديد ، مكرس للسياسة الخارجية للاتحاد السوفيتي ، والدولة الاولى في العالم التي ادخلت في قانونها الاساسي مبادئ العلاقات الدولية التي اقرها مؤتمر الامن والتعاون في اوروبا . وسوف يؤكد اقرار الدستور الجديد بقوة جديدة ، المهمة التاريخية للاتحاد السوفيتي في نضاله من اجل السلام العام والانفراج .

ان الحزب الشيوعي السوفيتي والدولة السوفيتية هما في الصفوف الاولى من المعركة المقدسة في سبيل سماء صافية فوق كوكبنا .



تعليق على الأحداث الدولية

برنامج فعال

تقدم الاتحاد السوفيتي في هيئة الامم المتحدة بمبادرة جديدة موجهة نحو تدعيم السلام والامن الدولي . فقد ادرجت في جدول اعمال الدورة الثانية والثلاثين للجمعية العامة لهيئة الامم المتحدة مقترحات الاتحاد السوفيتي «حول تعميق وتوطيد الانفراج الدولي ودرء خطر حرب نووية» على اعتبار انها قضية هامة وعاجلة . فالاتحاد السوفيتي يرى ان هيئة الامم المتحدة ينبغي ان تساهم بقسط جديد وان يكون هذا القسط فعالا في قضية الانفراج ومنع خطر الحرب النووية .

وقد اثارت المبادرة السلمية الجديدة للاتحاد السوفيتي اهتماما كبيرا لدى اعضاء الوفود بالجمعية العامة . وكان لها صدى ايجابي بين اوساط الراي العام الدولي . ويحدد البرنامج السوفيتي الطرق الملموسة التي يجب على الدول الاعضاء في هيئة الامم المتحدة ان تتبعها في تنشيط جهودها لتعميق الانفراج . ويرى الاتحاد السوفيتي ان اهم هذه الطرق هو وقف تكديس الاسلحة وتنفيذ اجراءات نزع السلاح . كما يدعو المشروع السوفيتي الدول الى ايجاد تسوية سلمية عاجلة للمواقف المتازمة والى منع وقوع الجديد منها ، والى حل الخلافات والنزاعات بالوسائل السلمية دون اللجوء الى استخدام القوة او التهديد بها .

ويحظى باهمية عملية بالغة الاقتراح الخاص باستكمال تحرير كافة البلدان والشعوب المستعمرة في اقصر وقت ممكن ، والغاء الانظمة العنصرية ورواسب الظلم القومي وعدم المساواة في العلاقات الدولية .

وتطرح الاقتراحات السوفيتية الخاصة بدرء خطر الحرب النووية مهام عاجلة امام جميع الدول سواء النووية او غير النووية ، حيث تتضمن دائرة واسعة من المشاكل التي تهدف الى تخليص البشرية من اهوال الحرب النووية .

ان المبادرة السوفيتية الجديدة السلمية قد حددت على الفور الاتجاه الرئيسي للمناقشات السياسية التي جرت في الدورة الحالية ، اذ اكد رؤساء الغالبية الوفود في كلماتهم ان قبول الاقتراحات السوفيتية سوف يكون خطوة كبرى للامم المتحدة في قضية تعميق وتوطيد الانفراج .

خطة البنتاغون

عقدت جماعة التخطيط النووي ، التي تعتبر واحدة من الاجهزة القيادية لحلف شمال الاطلسي في جو من السرية جلستها في مقر الناتو في ايفير قرب بروكسل . وقد تناولت هذه الجلسة التي عقدت على مستوى الممثلين الدائمين في مجلس الناتو ، مسالة آفاق تسليح القوات المسلحة لهذا الحلف بالرؤوس النيترونية . وبذل الوفد الاميركي في مرحلة الاعداد للجلسة وانعقادها جهودا كبيرة لاقناع شركائه في الناتو بالاتفاق في هذه المسالة . وفي الوقت نفسه تعرض على البلدان الاوروبية الغربية نظرية تدعي بان القنبلة النيترونية ضرورية لتحديث الترسانة العسكرية للناتو .

بيد انه مما لاشك فيه ان من شان مثل هذا التصعيد لوسائل الناتو العسكرية وادخال القنبلة النيترونية الى اوروبا الغربية من شانه ان يقوض الامال المعقودة على اضعاف المواجهة العسكرية بالذات حيثما تواجه التجمعات العسكرية السياسية لكلا العالمين بعضها بعضا .

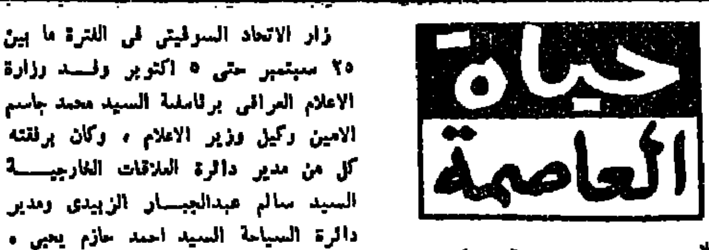
وعلى ما يبدو ، لم يستطع هذا الخطر الا ان يؤثر على موقف شركاء الولايات المتحدة الاميركية من جماعة التخطيط النووي للناتو . اذ اجلسوا بحث هذه المسالة تخوفا من «العواقب المحتملة سياسيا ونفسيا» . اي بمعنى اخر لم تستطع الشخصيات القيادية للناتو ان تغفل موجة الاستنكار القوية التي اجتاحت اوروبا الغربية ضد القنبلة النيترونية . فقد دعا مجلس السلام العالمي في الفترة من ١ حتى ١٥ اكتوبر الى اجراء حملة للنضال ضد القنبلة النيترونية وكافة الانواع الاخرى لاسلحة الدمار الشامل ومع ذلك لازال البنتاغون يواصل الضغط على حلفائه وبالحاح من الادارة العسكرية للولايات المتحدة الامريكية ستعرض للبحث «على مستوى اعلى» مسالة تسليح القوات المسلحة للناتو برؤوس نيترونية .

اسرائيل : والموقف السلبي

على الرغم من التوصل الى اتفاق على وقف اطلاق النار في جنوب لبنان الا ان الموقف هناك لايزال معقدا . وهذا التوتر ناجم بدرجة كبيرة عن تصرفات اسرائيل . فالوحدات الاسرائيلية لا تزال موجودة في بعض المناطق في الارض اللبنانية . ويلاحظ على الحدود اللبنانية حشد الوحدات المدرعة والميكانيكية الاسرائيلية وتواصل السفن الحربية الاسرائيلية حصار ميناء صور في جنوب لبنان كما تواصل اسرائيل تزويد القوى اليمينية اللبنانية باحدث الاسلحة .

ومما يتمشى مع منهج الدوائر الحاكمة الاسرائيلية في الحيلولة وبكل الوسائل دون تحقيق تسوية سياسية لازمة الشرق الاوسط تلك المناورة الدبلوماسية الاخيرة التي اتخذتها تل ابيب وهي «الموافقة» على اقتراحات الولايات المتحدة الامريكية الخاصة بعقد مؤتمر جنيف . اذ اثبتت اسرائيل مرة اخرى انها لاتعتزم اجراء اية مفاوضات مع منظمة التحرير الفلسطينية الممثل الشرعي الوحيد للشعب العربي الفلسطيني وترفض حقه في اقامة دولته الخاصة به .

فاسيلي خازكوف



حياة العاصمة

* تقرر جعل حديقة غوركي في العاصمة نموذجية-تجريبية . وذلك بتوسيع مساحة المغروسات ، وغرس انواع نادرة من الاشجار ، كما تقرر اعادة تعمير وترميم حوض المياه وانشاء ممرات مشجرة من الجانبين . وسيقام فيها مركز يضم معرضا تعليميا واعلاميا .

* افتتحت المحطة الخامسة من نوعها في العاصمة لتزويد السيارات التي تشتغل بالغاز السائل . وتقدم هذه المحطة في اليوم الواحد خدماتها لثلاثمائة سيارة ويزداد باستمرار عدد هذه السيارات التي لا تتسبب في تلويث جو العاصمة .

* ستبدأ في العاصمة رحلات سياحية تنطلق من مبنى بلدية موسكو في ساحة سوفيتسكايا ، حيث كانت تعمل هناك عام ١٩١٧ في مقر انتفاضة اكتوبر المسلحة اللجنة الحربية الثورية ، وهذه الرحلة المكرسة «لمآثر الستين عاما» واحدة من مائتي رحلة اعدها هذا العام مكتب مدينة موسكو السياحي .

* سيبنى في منطقة توفيي كوزمينكي في العاصمة فندق يتسع لالف سرير وخصص مكانه بالقرب من شارع فولغوغراد ويهدف مشروع البناء على تخليص هذا الفندق من الضجيج والذبذبات . هذا وتقرر حتى عام ١٩٨٠ بناء فنادق تتسع لـ٢٥ الف سرير .

* افتتح مقر البريد والبرق في موسكو في النصف الاول من القرن الثامن عشر وفي عام بناء مقر البريد والبرق الجديد في العاصمة عام ١٩١١ وزع على اهالي موسكو ٧٣ مليون رسالة ، ولكن هذا العدد بلغ عام ١٩٧٦ ٦٧٣،٨ مليون رسالة .

* انتهى معهد الجغرافيا التابع لاكاديمية العلوم السوفيتية من جمع المعطيات عن مناطق الراحة الواقعة في ضواحي موسكو والمعروف ان العديد من اهالي موسكو يقضون عطلهم الاسبوعية والسنوية في هذه الاماكن الجميلة . وبامكان علماء الجغرافيا الاجابة على اسئلة المواطنين حول كيفية برمجة وسائل النقل وضمان المواد الغذائية للمواطنين ، واين تقع محطات تصليح وتشحيم السيارات والقواعد السياحية ، واماكن تاجير اللوازم ... الخ .

* جرت المسابقة على الضبل آلة روسية شعبية موسيقية ، «دومرا» و«بالالايكا» المعدة من قبل مهرة الجمعية الانتاجية الموسكولية وتحظى باعتراف واسع من لدن المغنين الاحاديين والعازفين والموسيقيين واعضاء الاوركسترات المحترفة وغير المحترفة .

* تستخدم مئات مصانع ومعامل العاصمة مياه نهر موسكو . وبعد ذلك تصفى المياه المستعملة بعناية ودقة . وقد الغي في الفترة الاخيرة العديد من المؤسسات التي تلوث مياه النهر ، ومنع في معامل اخرى ، انتاج المواد الملوثة لمياه النهر . حتى ان مياه الامطار التي تتسرب الى ١٢٠ نهيرا تحت الارض وتصب فيما بعد في نهر موسكو في ضواحي المدينة يجرى تصفيتها باستمرار .

* يمكن رؤية اعمال الاحداث في دار الدعاية العلمية-التكنيكية الواقع في شارع كيروف ، حيث يدرس الاحداث الف باء التصميم التكنيكي في مختبر المحطة المركزية للتكنيكيين الاحداث بجمهورية روسيا الاتحادية ، اما المواضيع التي يدرسها الاحداث لمتنوعة : من وسائل النقل في المستقبل حتى ادوات الاستخدام البيتي وبوسترات حماية البيئة .

اخبار انتوريست

زار الاتحاد السوفيتي في الفترة ما بين ٢٥ سبتمبر حتى ٥ اكتوبر وفد وزارة الاعلام العراقي برئاسة السيد محمد جاسم الامين وكيل وزير الاعلام ، وكان برفقته كل من مدير دائرة العلاقات الخارجية السيد سالم عبدالجبار الزبيدي ومدير دائرة السياحة السيد احمد حازم يحيى .

وقد زار اعضاء الوفد موسكو ولينينغراد وفلاديمير وسوزدال وتعرفوا على معالم هذه المدن ، كما زاروا بعض المتاحف والمسارح والتقوا مع ممثلي الاوساط الاجتماعية السوفيتية .

وفي الرابع من اكتوبر استقبل الوفد الرفيق ليكيتين رئيس الادارة العامة للسياحة الاجنبية في مجلس وزراء الاتحاد السوفيتي ، وجرت اثناء اللقاء مناقشة المسائل المتعلقة بتنفيذ الاتفاقية بين حكومتي البلدين حول التعاون في مجال السياحة المعقودة في الثاني من آب-اغسطس من عام ١٩٧٣ .

* زار الاتحاد السوفيتي في الفترة من ١٦-٢٧ سبتمبر-ايلول الصحفي الامريكي ريتشارد ريمينغتون المحرر في مجلة «ترافل ايدجين» وبالاضافة الى موسكو ولينينغراد فقد زار مدن اوردجونيكيدزه وميتيرالني اودي-بياتيغورسك وتعرف على الاماكن السياحية فيما وراء القفقاس وزار عاصمتي جورجيا وارمينيا . وقد كان هدف الزيارة هو التعرف على تطور السياحة في بلادنا .

في دائرة الصداقة

* اجرت الاوساط الاجتـ[...] لقاء مكرسا لذكرى رئيـ[...] جمال عبدالناصر . وقد انتـ[...] يفغيني ايفالوف النائب الاول [...] الجمعيات السوفيتية للصداقة [...]

وقد اشار ايلليودور [...] رئيس الادارة المركزية لجمـ[...] السوفيتية-المصرية ، نائب [...] العلاقات الاقتصادية الى [...] يحيون ذكرى جمال عبدالناصر [...] سياسية بارزة ورجل دولة [...] مساهمة كبيرة في تطوير [...] بين شعوب البلدان العربـ[...] السوفيتي . وقد اكد محمد [...] سفير جمهورية مصر العربـ[...] السوفيتي ، في كلمته [...] عبدالناصر قد وطد صداقة [...] السوفيتي الصديق الثابت [...] العربية .

* التقى نشطاء جمعية [...] الشيوزيلندية بوفد الجمعية [...] فتبادل الطرفان الآراء حول [...] اللاحق لعلاقات الصداقة [...] الاوساط الاجتماعية في البلدين [...]

* نظم اتحاد الجمعيات [...] للصداقة وجمعية الصداقة [...] الصينية امسية مع حفلة [...] مكرسة للذكرى ٢٨ لاعلان [...] الشعبية . وحضر الامسية [...] سفير جمهورية الصين الشعـ[...] السوفيتي وموظفو السفارة [...]

* اجتمع نشطاء الجمعية [...] للصداقة مع شعوب [...] الاوساط الاجتماعية السوفيتية [...] مكرسة لعيد جمهورية ليبيا [...] وقد اشار ليف اتين [...] الادارة المركزية للجمعية [...] ان «التوجه الاشتراكي [...] المعادي للامبريالية ، [...] السلمية لجمهورية ليبيا [...] اساسا متينا للتعاون [...] والثقة المتبادلة مع [...] ونوه سيكوت كايا سفير [...] الاتحاد السوفيتي ، [...] للمساعدة النزيهة التي [...] السوفيتي لليبيا في [...]

* جرى احتفال مكرس [...] لمعاهدة الضمان والحـ[...] الايرانية . وقال [...] الجمعية السوفيتية للعلاقات [...] ايران ، النائب الاول [...] ملتحمة الاحتفال : [...] الضمان والحياد مرحلة [...] العلاقات بين الدولتين [...] المبادئ التي كانت [...] السوفيتية الفتية في [...] وقد اشار [...] في الاتحاد السوفيتي [...] العلاقات بين ايران [...] تعبير [...] السلمي .

طائرات تو-١٤٤ على خطوط ايروفلوت

في الصورة : (من اليسار الى اليمين) ميخاييل ميخاييلوف نائب وزير صناعة الطائرات في الاتحاد السوفيتي واليكسي توبوليوف المصمم العام وقسطنطين فولاكوف النائب الاول لوزير الطيران المدني السوفيتي وايفان رازومولسكي نائب وزير الطيران المدني السوفيتي اثناء مؤتمرهم الصحفي .

يباشر منذ الاول من نوفمبر (تشرين الاول) هذا العام بالتحليق الاسبوعي المنتظم لطائرة الركاب تو-١٤٤ الاسرع من الصوت والتابعة لمؤسسة ايروفلوت .

وتقطع هذه الطائرة ٢٣٠٠-٢٥٠٠ كيلومتر في الساعة . وتساعد على بلوغ هذه السرعة المحركات النفاثة التي تبلغ قدرتها الاجمالية على السحب ٨٠ الف كيلو غرام . ان ما حققته هذه الطائرات المدنية الضخمة كان فيما سبق حكرا على الطائرات الحربية الصغيرة فقط . ويبلغ حجم طائرة تو-١٤٤ كمايلي : فالطول ٦٠ مترا ، سعة الاجنحة ٢٨ مترا ، الارتفاع حوالي ١٣ مترا وبعد فان هذا العملاق يحلق على علو ١٦-١٨ الف متر .

وتخضع كافة مراحل التحليق وعمل جميع الاجهزة في الطائرة لرقابة اوتوماتيكية مضمونة في حدود اربعة احتمالات . ان المستوى الرفيع للاتمتة يساعد على تقليص عدد افراد الطاقم الى اربعة-طيارين ومهندس متن وملاح ، وفي المستقبل سيكونون ثلاثة .

وطائرة تو-١٤٤ هي من صنع خيال مصمميها ، كطائرة ركاب اسرع من الصوت ويبلغ عدد المقاعد في مقصورتها ١٣٢ مقعدا وتختلف هذه الطائرة عن طائرة «كونكورد» الفرنسية-الانجليزية بانها تقل الركاب في الدرجة الاولى والسياحية . غير ان المحاولة الاولى من التحليق التجريبي على طائرة تو-١٤٤ كانت مع حمولة-لقد نقلت البريد وحمولات عادية ، وهذا تقليد نتبعه في بلادنا قبيل ادخال اية طائرة من نوع جديد الى العمل المباشر .

وبامكان هذه الطائرة ان تستخدم اي مطار ذي مدرجات طولها ٢٣٠٠ متر وليس لها ضجيج تقريبا يسمع داخل صالونها . كما انه يمتاز بمناخ صالح لا يتعب المسافرين ابدا في رحلاتهم .

وبمناسبة هذا الحدث عقد مؤتمر صحفي في وزارة الطيران المدني السوفيتية اشترك فيه كل من قسطنطين فولاكوف النائب الاول لوزير الطيران المدني واليكسي توبوليف المصمم العام لقسم مكتب التصميم المسمى باسم توبوليف وايفان رازومولسكي نائب وزير الطيران المدني وميخاييل ميخاييلوف نائب وزير صناعة الطائرات .

وازين




سينما «روسيا»

للرسام الاول اوردينانسيف

حول مشروع دستور اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفيتية (القانون الاساسي) وحصيلة مناقشته من قبل الشعب بأسره

تقرير

ليونيد بريجنيف

في الدورة الاستثنائية للسوفييت الاعلى للاتحاد السوفيتي

٤ تشرين الاول (اكتوبر) ١٩٧٧

ايها القراء الاعزاء :

اذا رغبتم بالاشتراك في صحف «انباء موسكو» باللغات العربية والفرنسية والانجليزية والاسبانية ، راجعوا مؤسسات التوزيع في البلدان العربية على العناوين التالية :

* الجزائر
الشركة الوطنية للطبع والتوزيع «سنيد»
شارع ديدوش مراد-٤٧
الجزائر

* جمهورية مصر العربية
الاهرام
شارع الجلاء
القاهرة

* السودان
شركة التسويق السودانية لما بين القارات
عبد العظيم عثمان اورتاشي
ص . ب . ١٣٣١
الخرطوم

* الصومال
سومطره ص . ب . ٩٣٦ ،
مقديشو

* الجمهورية العراقية
الدار الوطنية للاعلان ،
عمارة النعمان
شارع الجمهورية
بغداد

* الكويت
وكالة مطبوعات فرج الله ،
ص . ب . ٤٥٤١
كويت

* الاردن
وكالة التوزيع الاردني
ص . ب . ٣٧٥
عمان

* لبنان
دار الفارابي
ص . ب . ٣١٨١
بيروت
— مكتبة اصدقاء ماشتوتس
شارع كابوتسين-ايم
صحناوي، الطابق الثاني، رقم ١١.
ص . ب . ٣١٧٩
بيروت

* تونس
المؤسسة التونسية للنشر والتوزيع شارع مراكش ٣
تونس

* مراكش
منظمة شريفيان لتوزيع المطبوعات
١ ، ساحة بانتونغ
الدار البيضاء

* الجمهورية العربية السورية
— دار دمشق للنشر والتوزيع
اديب تنبكجي
شارع بورسعيد
دمشق
— دار الفجر
شارع القوتلي مقابل نادي الضباط
حلب

* جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية
دار ١٤ اكتوبر للتوزيع
ص . ب . ٤٢٢٧
عدن

* الجمهورية العربية اليمنية
دار القلم
شارع علي عبد المغني
ص . ب . ١١٠٧
صنعاء

انباء موسكو
ملحق العدد ٤١

عنواننا : «انباء موسكو» ٢/١٦
شارع غوركي ، موسكو ،
الاتحاد السوفيتي
برقيا : انباء موسكو ٩ — K
تلفون : رئيس التحرير ٠٠-٩٠-٢٢٩

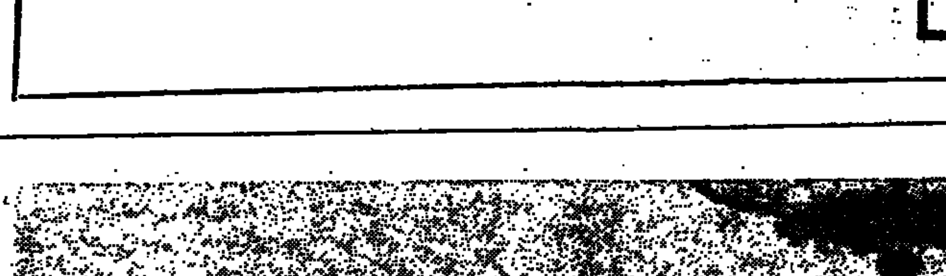


الرفيق بريجنيف السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي ، رئيس هيئة رئاسة السوفيت الاعلى للاتحاد السوفيتي




نواب اشتراكوا فى الجلسة الاستثنائية لمجلس السوفيت الاعلى للاتحاد السوفيتي : اليكسندر فينوتسكى ، عامل منجـم فى مدينة كريفوى روغ وايفان سيميونوف رئيس كولخوز فى مقاطعـة تولا واتيجى سفاتيلزه عامل منجم فى جورجيا واليكسندرا زوبنكو عاملة اجهزة الفرز فى مقاطعـة دنيبروبتروفسك وبانيس تسيكور عامل تراكتور من لاتفيـا وساڤـا ايستفالين عامل تراكتور من بشكيريا وخودسعيد تورسونوف رئيس كولخوز فى اوزبكستـان ومنابات خان قاسموفا عاملة على الاجهزة الكهربائية فى اوزبكستان .





ايهـا الاصدقـاء المحترمـون!

اننا نتوجه الى القراء الدائمين لجريدتنـا والى اولئك الذين يستعدون للاشتراك فى جريدتنا .

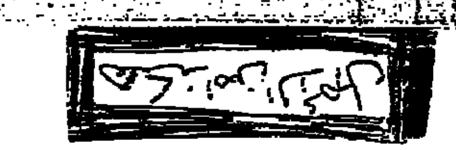
فبفضل صُحف «انباء موسكو» و«موسكو نيوز» و«نوفيل دى موسكو» و«نوفيداديس دى موسكو» تستطيعون الحصول على كافة المعلومات عما يجرى فى الاتحاد السوفيتي اليوم .

اخبار العلم والتكنيك والاقتصاد والصناعة ، والثقافة والفن يكتبها اختصاصيون سوفيت معروفون .

وفضلا عن صفحات الجريدة الـ١٦ تصدر ملاحق مجانية تنشر فيها النصوص الكاملة لاهم الوثائق الرسمية للدولة السوفيتية ومقالات عن السياسة الخارجية والداخلية للاتحاد السوفيتي .

تقبل الاشتراكات فى اى شهر .

للاشتراك فى صحفنا راجعوا مؤسسات وشركات النشر فى بلادكم ذات العلاقة بمؤسسة «ميجدونارودنايا كنيغـا» ، تلك المؤسسات التى تنشر عناوينها فى صحفنا وملاحقها .



[redacted]

ايها الرفاق النواب المحترمون !

تواجه الدورة الحالية للسوفيت الاعلى مهمة تاريخية بكل معنى الكلمة ، وهى اقرار الدستور الجديد لاتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفيتية .

اننا نقر الدستور الجديد عشية الذكرى الستين لثورة اكتوبر الاشتراكية العظمى . وليس ذلك مجرد توافق زمنى بين حدثين من اكبر الاحداث فى حياة البلاد . فالصلة بينهما اعمق من ذلك بكثير . فان الدستور الجديد هو ، كما يمكن القول ، خلاصة مركزة لمجمل تطور الدولة السوفيتية طوال ستين عاما . وهو يدل بكامل الوضوح على ان الافكار التى اعلنتها ثورة اكتوبر ووصايا لينين تطبق بنجاح .

ان مشروع الدستور المطروح على بساط بحث السوفيت الاعلى هو ثمرة عمل حثيث قامت بـه جماعة كبيرة من الناس طوال سنين عديدة . فقد ضمت اللجنة الدستورية التى شكلها السوفيت الاعلى للاتحاد السوفيتى مسؤولين محنكين فى الحزب والدولة وممثلى الطبقة العاملة والفلاحين الكولخوزيين والمثقفين الشعبيين وامم عديدة فى بلادنا . واشرك فى وضع المشروع علماء واخصائيون بارزون ومسؤولون فى هيئات الدولة والمنظمات الاجتماعية . وعرض المشروع مرتين على بساط بحث دورتى اللجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفيتى .

واعتقد انه يحق لنا القول بان المسائل الهامة التى واجهناها فيما يخص اعداد ومناقشة واقرار الدستور قد حلت باكبر قدر ممكن من الاخلاص والتمسك بجميع مبادىء الديمقراطية الاشتراكية .

—١—

لقد غدت مناقشة مشروع الدستور من قبل الشعب بأسره فحصا حاسما لجودة مجمل العمل التحضيرى واستغرقت هذه المناقشة حوالى اربعة اشهر وكانت شعبية شاملة بكل معنى الكلمة . وساهم فيها حوالى مائة واربعين مليون شخص ، اى اكثر من اربعة اخماس السكان الراشدين فى بلادنا . ان بلادنا لم تشهد من قبل مثل هذا النطاق للفعالية الشعبية .

ان الحصيلة السياسية الرئيسية للمناقشة الشعبية العامة تتلخص فى ان المواطنين السوفيت قالوا : اجل ، هذا هو القانون الاساسى الذى كنا ننشده فهو يجسد بشكل صائب مكتسباتنا ومطامحنا وامانينا وهو يعين بشكل صائب حقوقنا وواجباتنا . وهو اذ يثبت ما حققناه يفتح الآفاق لمواصلة توسيع البناء الشيوعى .

وكرس لمناقشة المشروع حوالى مليون ونصف مليون اجتماع للشغيلة فى المؤسسات والكولخوزات والوحدات العسكرية واماكن السكن . ونوقش المشروع فى الدورات والجلسات والاجتماعات فى النقابات والكومسومول والاتحادات التعاونية والمنظمات الابداعية وساهم حزبنا كله فى هذه المناقشة . وعقد اكثر من اربعمائة وخمسين الف اجتماع حزبى مفتوح تحدث فيها اكثر من ثلاثة ملايين شخص . ونوقش المشروع فى جميع السوفيتات ، ابتداء من السوفيتات الريفية وانتهاء بالسوفيتات العليا للجمهوريات المتحدة ، اى من قبل اكثر من مليونى نائب يمثلون شعبنا بأسره واستحسنت مشروع الدستور كل ندوة من هذه الندوات .

ثم ان رسائل المواطنين السوفيت تواردت بسيل غير منقطع .

ان الوطنية والاستحسان الحار لسياسة حزبنا والسلطة السوفيتية واتساع الافق ونضج الاحكام

ان الحزب الشيوعى ، كما سبق وقلت ، يتصرف فى اطار دستور الاتحاد السوفيتى . ولكن النقاد البرجوازيين لا يأبهون لهذا الامر . فهم يودون لو يضعفون دور الحزب فى المجتمع السوفيتى ، لانهم على العموم يحلمون باضعاف بلادنا ونظامنا الاشتراكى واطفاء مثلنا العليا الشيوعية . ومن حسن الحظ ان هذا ليس فى مقدورهم . وبقدر ما يؤدى السوفيتيون مهام اكثر فاكثر تعقدا ومسؤولية من مهام بناء الشيوعية يقدرما يتعاظم دور الحزب الشيوعى . إن هذا لا يؤدى الى الحد من الديمقراطية الاشتراكية ، بل يؤدى الى الحد من الديمقراطية الاشتراكية ، بل يؤدى الى تطورها بصورة اعمق فاعمق ، وفقا تماما لبرنامج حزبنا .

واليكم امرا آخر . ان بعضا من النقاد الغربيين لدستورنا الجديد يحاولون مهاجمته ، كما يقال ، «من اليسار» ، وينطلقون فى محاكمات نظرية يزعمون فيها ان واضعى المشروع لا يتقيدون بما يكفى من الانسجام بالمذهب الماركسى الخاص باضمحلال الدولة فى ظل الشيوعية . فان الصحيفة الايطالية «ميساجيرو» تنوح قائلة : ان الدستور السوفيتى قد «نبذ قطعا» المبدأ الشيوعى القائل «باضمحلال الدولة» وبانه يتعين على المنظمات الاجتماعية ان تأخذ دورها» . وتشكو «نيويورك تايمس» قائلة : «لا يمكن للدولة السوفيتية ان تضمحل ولا تريد ان تضمحل» . وتتجاوب معها الصحيفة اللندنية «التايمس» قائلة : «ليس ثمة علائم على اضمحلال الدولة» .

لكم يطيب بالطبع هذا الحرص من جانب ايديولوجيى الرأسمالية على ان تتطور دولتنا الاشتراكية وفقا للمذهب الماركسى اللينينى . ولكن مخاوفهم ، والحق يقال ، باطلة . فان التطور يجرى على وجه الضبط فى الاتجاه الذى تنبأ به اعلام الماركسية وسجله حزبنا فى وثائقه الاساسية .

ان نقادنا من المعسكر البرجوازى (ومعهم ،—واقول هذا صراحة ،—بعض من الرفاق فى صفوف الحركة العمالية العالمية) لا يرون او لا يريدون ان يروا الامر الرئيسى ، وهو ديالكتيك تطور دولتنا ومجتمعنا وقوامه انه بقدر ما تتطور الدولة الاشتراكية وترتقى بقدر ما يشترك ملايين المواطنين بمزيد من النشاط فى عمل هيئات السلطة والرقابة الشعبية ، وفى ادارة الانتاج والتوزيع ، وفى السياسة الاجتماعية والثقافية وفى تحقيق العدالة . خلاصة القول ان دولتنا تتحول تدريجيا ، مع تطور الديمقراطية الاشتراكية ، الى ادارة ذاتية اجتماعية شيوعية . وهذه العملية هى بالطبع مديدة ولكنها تجرى بلا توقف . ونحن على ثقة ويقين بان الدستور الجديد للاتحاد السوفيتى سيسهم جيدا فى بلوغ هذا الهدف الهام من اهداف البناء الشيوعى .

—٣—

ايها الرفاق ! يسمون الدستور الجديد عن حق وصواب بقانون حياة المجتمع الاشتراكى المتطور . ومثل هذا المجتمع بالذات انشىء فى الاتحاد السوفيتى ومثل هذا المجتمع بالذات—المجتمع الاشتراكى المتطور الناضج ، يجرى كذلك انشاؤه بنجاح فى عدد آخر من بلدان الاسرة الاشتراكية . ومن المهم جدا ان نتصور جيدا خصائصه المميزة ومكانه فى العملية التاريخية لنشوء التشكيلة الشيوعية .

اعيد الى الاذهان ان لينين ، فى السنوات الاولى بالذات من عهد السلطة السوفيتية ، قد تحدث وكتب ، مستشفا المستقبل ، عن الاشتراكية «الناجزة» ، «الكاملة» «المتطورة» ، باعتبارها افقا ، باعتبارها هدف البناء الاشتراكى .

والآن تم بلوغ هذا الهدف . وان تجربة الاتحاد السوفيتى ، ومن بعده تجربة البلدان الشقيقة قد بيّنت ان بناء اسس الاشتراكية ، اى تصفية الطبقات الاستغلالية ، واقامة الملكية الاجتماعية فى جميع قطاعات الاقتصاد الوطنى ، لا يتيح بعد الشروع بالانتقال مباشرة الى الشيوعية ، فلابدّ للاشتراكية الظافرة ان تجتاز درجات معينة من النضج ، ولا يمكن لغير المجتمع الاشتراكى المتطور ان يتيح الشروع بالبناء الشيوعى علما بان تطور الاشتراكية وترقيها ، كما نعرف الآن انما هما مهمة ليست اقل شأنا من مهمة بناء اسسها .

ان بعض الارقام المعبرة تعطى فكرة عن المسافة التى تفصل المرحلة الراهنة من تطور الاشتراكية فى بلادنا عن طورها الاولى .

فللحصول على حجم المنتوج الاجتماعى الاجمالى الذى تم انتاجه فى عام ١٩٣٦ كله ، يقتضى الحال الآن ، فى ظروف عام ١٩٧٧ ، اقل من شهر واحد . وفى الحقبة المنصرمة منذ عام ١٩٣٦ ازداد تجهيز العمل بالاموال فى فروع الانتاج المادى الى ١٤ مرة ، وتزويد العمل بالطاقة فى الصناعة الى قرابة ٨ مرات ، وفى الزراعة الى اكثر من ١٥ مرة .

ولم يتغير التكنيك وحده بصورة تامة ، بل تغير كذلك الناس الذين يملكون ناصيته . فالآن يملك ٧٣,٢ بالمئة من العمال التحصيل العالى والثانوى (الكامل وغير الكامل) ، فى حين كان يملكه منذ اربعين سنة اقل من ٨ بالمئة من العمال . وفى الحقبة نفسها ازداد عدد الاختصاصيين ذوى التحصيل العالى والثانوى المختص فى الصناعة الى ٣٤ مرة ، وفى الزراعة الى ٤٧ مرة .

كذلك تغير تماما مستوى حياة السوفيتيين . اليكم مثلين فقط . ففى عام ١٩٣٦ ، وضعنا قيد الاستعمال فى بلادنا ١٤,٩ مليون متر مربع من مجمل مساحة البيوت السكنية ؛ اما فى عام ١٩٧٧ فاننا سنضع قيد الاستعمال اكثر من ١١٠ ملايين متر مربع . وفى عام ١٩٣٦ ، بلغت المدفوعات والتقديمات من صناديق الاستهلاك الاجتماعية بالفرد الواحد من السكان ٢١ روبلا ؛ اما فى العام الجارى فتبلغ ٣٧٢ روبلا .

ان الفرق ، كما ترون ، هائل . ثم انـه ليس من الممكن التعبيربالارقام عن كل شىء . فان التقدم المادى والثقافى بمثل هذه الابعاد قد ادى فى بلادنا الى تقارب كبير بين ظروف العمل والحياة فى المدينة والريف ، وفى مجال العمل الجسدى والعمل الفكرى . وفى ظل الاشتراكية ترعرعت وتربت اجيال جديدة من السوفيتيين ، وتكوّن وعيها الاشتراكى .

تلك هى العمليات التى نلنا فى حاصلها الحق فى القول انه قد بنيت الآن فى الاتحاد السوفيتى الاشتراكية المتطورة اى طور من نضوج المجتمع الجديد تتم فيـه اعادة بناء كل مجمل العلاقات الاجتماعية على المبادىء الجماعية الملازمة داخليا للاشتراكية . ومن هنا المجال الرحب لفعل قوانين الاشتراكية ، لابراز افضلياتها فى جميع ميادين الحياة الاجتماعية . ومن هنا دينامية النظام الاجتماعى وكمالـه العضوى ، واستقراره السياسى ووحدته الداخلية التى لا تتزعزع . ومن هنا التقارب المتزايد بين جميع الطبقات والفئات الاجتماعية ، بين جميع الامم والاقوام ، ونشوء وحدة من الناس عندنا وحدة اجتماعية واممية ، وجديدة تاريخيا هى الشعب السوفيتى . ومن هنا ايضا تطوير الثقافة الجديدة الاشتراكية ، وتوطيد نمط الحياة الجديد ، الاشتراكى .

وبديهى انه لا يمكن ان تنعت بالمتطور الا مجتمعا اشتراكيا يعتمد على صناعة جبارة ، طليعية ، وعلى زراعة كبيرة ، عالية المكننة ، الامر الذى يتيح لنا ان نجعل فى الواقع من تلبية حاجات المواطنين المتعددة بصورة اكمل فاكمل الهدف الرئيسى والمباشر للتطور الاجتماعى . ان مهمة بناء مثل هذه القاعدة المادية والتكنيكية الضرورية من اجل الاشتراكية الناضجة قد تعين اداؤها فى ظروف بلادنا بعد بناء اسس النظام الجديد . اغلب الظن ان الشىء نفسه سيتعين ان تفعله البلدان الاخرى التى سلكت سبيل الاشتراكية والتى اقتصادها ضعيف التطور او متوسط التطور .

اما فى البلدان التى ستكون فيها القوى المنتجة عالية التطور عند انتصار الثورة الاشتراكية ، فان الوضع سيختلف . ولكنه سيتعين هناك ايضا اداء المهمات المعقدة لبناء الاشتراكية الناضجة كامتلاك ناصية العلم الصعب لتنظيم الحياة الاجتماعية كلها على الاسس الاشتراكية ، بما فى ذلك علم تخطيط وقيادة الاقتصاد الوطنى ، وكذلك تربية وعى المواطنين الاشتراكى .

وقصارى القول انه ايا كانت الظروف الخاصة للبلدان التى تبنى الاشتراكية ، فان مرحلة ترقية الاشتراكية على اساسها بالذات ، مرحلة المجتمع الاشتراكى الناضج ، المتطور ، تظهر كحلقة ضرورية للتحويلات الاجتماعية ، كحقبة مديدة نسبيا فى التطور من الراسمالية الى الشيوعية . علما بان معرفة جميع امكانيات الاشتراكية المتطورة والاستفادة منها تعنيان فى الوقت نفسه الانتقال الى بناء الشيوعية . ان المستقبل لا يقوم خارج حدود الحاضر . فالمستقبل يكمن فى الحاضر . ونحن اذ نؤدى مهام الوقت الحاضر ، مهام الحاضر الاشتراكى ، انما ندخل تدريجيا فى الغد ، فى الغد الشيوعى .

من نتائج انتصار العلاقات الاجتماعية الاشتراكية انتصارا تاما ، كما تبين تجربتنا ، تحول دولة ديكتاتورية البروليتاريا تدريجيا الى دولة للشعب بأسره والاتحاد السوفيتى اليوم انما هو مرحلة طبيعية محتمة فى تطور الدولة التى ولدتها ثورة اكتوبر ، مرحلة ملازمة للاشتراكية الناضجة . ومن هنا ينجم ان مهمات هيئات الدولة وبنيتها ووظائفها واصول نشاطها انما يجب ان تتناسب مع المرحلة التى بلغها المجتمع فى تطوره .

وهذا التناسب بالذات يؤمنـه الدستور الجديد للاتحاد السوفيتى . ونحن اذ نقره ، نستطيع ان نقول بملء الحق : لقد تحقق امر هام آخر يقرّب بلادنا من بلوغ الاهداف العظيمة لحزبنا وشعبنا .

ايها الرفاق ! منذ عشرين سنة بالضبط فى مثل هذا اليوم ، فى ٤ تشرين الاول (اكتوبر) ، خطت البشرية خطوتها الاولى الى الفضاء الكونى . وهذا ما انبأ بـه القمر الصناعى التابع للارض الذى صنعه السوفيتيون بعقولهم وايديهم . ولقد رأى العالم كله ما يستطيعه «التحالف بين ممثلى العلم والبروليتاريا والتكنيك» هذا التحالف الذى حلم به فلاديمير ايليتش لينين فى فجر السلطة السوفيتية . وهذا التحالف تجسد فى ممارسة البناء الاشتراكى فى بلادنا ، واصبح اهم مصدر للمنجزات البارزة التى حققتها الاشتراكية المتطورة .

ان مناقشة مشروع الدستور قد بينت مرة اخرى مبلغ صلابة وحيوية الوحدة بين جميع الطبقات والفئات الاجتماعية ، بين جميع اجيال المجتمع السوفيتى المتراصة حول الحزب الشيوعى .

فان الملايين والملايين من الكادحين فى المدينة والريف قد دعموا القانون الاساسى الجديد بالاقوال وبالافعال . وقد تحققوا من تطابق كل سطر من المشروع مع نشاطهم العملى بالذات ، مع اعمال الجماعات التى يعملون فيها واخذوا على عاتقهم التزامات اشتراكية مرتفعة ، واجروا تعديلات فى الخطط ، وفتشوا عن احتياطيات جديدة لزيادة فعالية الانتاج ونوعية العمل واستقبلوا دستورهم الجديد بمآثر كبيرة فى العمل خلاصة القول ان شعبنا برهن من جديد انه سيد كل السلطة لوطنه الاشتراكى . الشرف والمجد للشعب السوفيتى الباسل ، بانى الشيوعية !

اسمحوا لى ، ايها الرفاق النواب ، بان اعرب عن الثقة بان السوفيت الاعلى سيقر مشروع دستور الاتحاد السوفيتى بعد بحثه ، ويسلح بالتالى الشعب السوفيتى باداة جبارة جديدة لبناء الشيوعية !

(تصفيق عاصف استمر طويلا ، الجميع يقفون)

«تاس»

والتشدد الكبير ازاء النفس وازاء الرفاق — ذلك مما تتميز به الاغلبية الهائلة من هذه الرسائل . واصحاب هذه الرسائل ، شانهم شان الذين شاركوا في المناقشات في الاجتماعات ، اناس من مختلف المهن والاعمار والامم والاقوام ، شيوعيون ولاحزبيون يحللون مشروع الدستور بكل دقة وبحسن تدبير ويطرحون اقتراحاتهم بشأن تحسين النص ، كما يطرحون آراءهم المتعلقة بمختلف جوانب حياة مجتمعنا .

وعندما يتمعن المرء في هذه الخطب والرسائل يستنتج انها تجسد الانتصار الهائل للاشتراكية ، الا وهو الانسان الجديد الذي لا يعزل نفسه عن الدولة ويعتبر مصالح الدولة ، مصالح الشعب بأسره ، قضية صميمة له .

فلنتذكر ان فلاديمير ايليتش لينين اشار على اثر انتصار ثورة اكتوبر الى ان النظام الاستغلالي ترك لنا الشعور بالحذر الشديد لدى الجماهير من كل ما يخص الدولة . وقال فلاديمير ايليتش «ان تذليل ذلك مهمة صعبة للغاية ، ولا يقوى عليها الا السلطة السوفيتية وهي تتطلب حتى من هذه السلطة وقتا طويلا مثابرة شديدة» (المؤلفات الكاملة ، المجلد ٣٦ ، ص ١٨٤) .

وقد ادت السلطة السوفيتية هذه المهمة . واسطع دليل على ذلك هو حماس وفعالية الشغيلة الهائلان لدى مناقشة مشروع الدستور الجديد . وبوسعنا ان نقول بكل ثقة وافتخار **ان الشعب السوفيتي باسره اصبح بالذات الصانع الفعلي للقانون الاساسي لدولته .**

اسمحوا لي ، ايها الرفاق ، ان اشكر بالنيابة عن السوفيت الاعلى للاتحاد السوفيتي ، كل من شارك في المناقشة الشعبية العامة لمشروع الدستور وان اتمنى لهم جميعا النجاحات الجديدة في العمل لخير وطننا العظيم ، ومواصلة المساهمة الانشط في شؤون دولتنا الاشتراكية !

وتفيد اللجنة الدستورية **ان المناقشة الشعبية العامة مكنت من تحسين مشروع الدستور تحسينا ملحوظا وادراج طائفة من الاضافات والتدقيقات والتعديلات النافعة فيه .**

وبلغ مجموع الاقتراحات حوالي ثلثمائة وخمسين الف اقتراح حول اجراء تعديلات على مختلف المواد وهي تعديلات تستهدف تدقيق وتحسين واستكمال صياغة مواد المشروع . وبعد دراسة متمعنة لهذه التعديلات — والكثير منها مكرر ، طبعا — توصي اللجنة الدستورية باجراء تعديلات على ١١٠ مواد من المشروع وباضافة مادة جديدة واحدة . ان توصيات اللجنة متوفرة لدى جميع النواب . وتتلخص مهمتي في تعليل اقتراحات اللجنة بشأن المسائل الاكثر جوهرية .

واشير في المقام الاول الى ان العدد الاكبر من الاقتراحات الواردة انما يتناول مسألة جذرية هي دور العمل في ظل الاشتراكية . فالرفاق يقترحون تبيان طابع مجتمعنا ، باعتباره مجتمع الشغيلة ، تبيانا اكبر في الدستور .

واعتقد ان لهذا الاقتراح مغزى عميقا . فالمجتمع السوفيتي يتكون من الطبقات والفئات الاجتماعية الكادحة فقط . ونظرا لذلك يقترح ان يسجل في المادة الاولى من الدستور ان الدولة السوفيتية ، دولة الشعب بأسره ، تعبر عن ارادة ومصالح العمال والفلاحين والمثقفين ، مصالح شغيلة جميع امم البلاد واقوامها ولعل من المجدي في الوقت ذاته قبول اقتراح آخر الا وهو ان ينص الدستور ليس فقط على الاساس السياسي للاتحاد السوفيتي وليس فقط على اساس نظامنا الاقتصادي ، بل وعلى **الاساس الاجتماعي لدولتنا** وهذا الاساس عندنا الآن هو التحالف المنيع بين الطبقة العاملة والفلاحين الكولخوزيين والمثقفين الشعبيين . ويجب التأكيد على ذلك بوضوح .

واقترح الرفاق كذلك تدقيق الصياغة في المادة الخاصة باساس النظام الاقتصادي في الاتحاد السوفيتي **بغية التأكيد بشكل اوضح على ان هذا الاساس انما هو ملكية الدولة والملكية الكولخوزية التعاونية** . وهذا امر صحيح . فان هذين الشكلين من الملكية الاشتراكية لوسائل الانتاج يحددان طابع اقتصادنا الوطني وتقسيم المجتمع السوفيتي الى طبقتين متآخيتين هما العمال والفلاحون . لقد راعينا هذا التدقيق .

ووردت عدة آلاف من الاقتراحات بشأن المادة الخاصة **بدور واهمية جماعات العاملين** . ويعرب اصحاب هذه الاقتراحات عن رغبتهم في ان يجسد الدستور بشكل اوسع مهمات وحقوق جماعات العاملين وخصوصا في ميادين مثل تخطيط الانتاج والتنمية الاجتماعية ، واعداد وتنصيب الكوادر وتحسين ظروف العمل ومعيشة العاملين وزيادة تأهيلهم وتربية الموقف الشيوعي من العمل . وهذا امر لا بد من الموافقة عليه .

ففي جماعة العاملين ، وفي نشاطات تنظيماتها الحزبي والنقابي والكومسومولي يتجلى مجمل حياة المجتمع — الاقتصادية والسياسية والروحية على حد سواء . فهذه الجماعة هي في الواقع الخلية الاولية لكياننا كله السياسي والاقتصادي على حد سواء . ولذا فالحق كذلك مع الذين يرون ان من الافضل ادراج المادة الخاصة بجماعة العاملين ضمن الفصل الاول من الدستور ، وهو الفصل المكرس لنظامنا السياسي .

وتسلمنا آلاف الاقتراحات التي تقول بان من الضروري ان ينص الدستور على **ان اي تنصل عن العمل النافع اجتماعيا يتعارض ومبادئ المجتمع الاشتراكي** ويطالب المواطنون بالتشدد في معاقبة المتبطلين وهواة المداخيل غير الناجمة عن العمل . ولا بد من تأييد هذا المطلب العادل .

ويكتب رفاق كثيرون جدا عن ان من الضروري التأكيد خصوصا في الدستور على واجب المواطنين في صيانة

ممتلكات الشعب ، ملكيتنا الاشتراكية التي هي ثمرة العمل الجماعي للشعب واساس تطور المجتمع بأسره واللجنة الدستورية متفقة مع الشغيلة في رأيهم بشأن هذه المسألة وهي تقترح اجراء اضافة على المادة المعنية في القانون الاساسي .

ونظرا للملاحظات الواردة يقترح تدقيق بعض المواد الاخرى في باب «الدولة والفرد» . فتلبية للطلبات العديدة ، تنص المادة الخاصة بحق المواطن في المسكن **على واجب المواطنين في الحرص على المساكن الممنوحة اليهم** . وصارت المادة المكرسة لواجب المواطن في الاهتمام بتربية اولاده تنص كذلك على **واجب الابناء في العناية بالوالدين وتقديم المعونة لهما** . واذكر ان الاقتراحات بهذا الخصوص وردت ليس فقط من الكهول بل ومن الكثير من الشباب ، وهذا امر يبعث السرور بخاصة .

ومكنت المناقشة الشعبية العامة من تحسين عدد من احكام المشروع الرامية الى **مواصلة تطوير الديمقراطية الاشتراكية** .

فالكثيرون من الرفاق ، بمن فيهم نواب السوفيتات المحلية ، يقترحون ادراج مادة جديدة في الدستور بشأن **توصيات الناخبين** . فالتوصيات تعبر عن مختلف طلبات السكان وتجسد المصالح الملموسة لمختلف فئات الشغيلة والمجتمع ككل . ولذلك فان تنفيذ هذه التوصيات جزء هام من عمل السوفيتات ونوابها . ويكفي القول انه تم خلال العامين الاخيرين وحدهما تنفيذ اكثر من ٧٠٠ الف توصية من الناخبين . ويتجلى في ذلك واحد من المظاهر الفعلية للديمقراطية الاشتراكية . ويجب ان يولي القدر اللازم من الاهتمام لتنفيذ التوصيات ليس النواب وحدهم ، بل وكذلك مدراء المؤسسات ومشاريع البناء والدوائر ورؤساء الكولخوزات .

ومن المنوي الانتفاع كذلك بعدد من اقتراحات الشغيلة الصائبة والمعقولة الاخرى بشأن مواصلة تطوير الاسس الديمقراطية لحياة دولتنا . فلعل من الممكن ، كما يقترح الكثيرون ، ان يسجل بانه **لا يحق للمواطن ، عادة ، ان ينتخب لاكثر من سوفيتين في وقت واحد** . وذلك يتيح تدفق قوى جديدة على هيئات دولتنا وتوسيع حلقة الاشخاص الذين يساهمون في تصريف شؤون الدولة .

وتعرفون من الصحف انه دارت اثناء المناقشة الشعبية العامة مناظرة نشيطة حول **السن التي يحق للمواطن ان ينتخب فيها نائبا في السوفيتات . وحظيت** بتأييد واسع مادة المشروع التي تنص على ان المواطنين الذين بلغوا الثامنة عشرة من العمر يحق ترشيحهم للنيابة في السوفيتات بجميع مستوياتها . ولكنه كانت هناك اقتراحات بتحديد هذه السن في ٢١ و٢٣ او حتى ٣٠ عاما .

وعندما ناقشت اللجنة الدستورية هذه المسألة انطلقت من ان جماعات العاملين والمنظمات الاجتماعية التي ترشح المرشحين للنيابة تناقش سجاياهم من جميع الوجوه وتتوخى متطلبات عالية منهم . وذلك كفيل بان ينتخب للسوفيتات ، فقط الرفاق الجديرون القادرون على ان يؤدوا بالشكل الجيد واجبات النيابة غير اليسيرة . ويوجد بين شبابنا طبعا عدد غير قليل من امثال هؤلاء . ولذلك يمكن تحديد سن الثامنة عشرة للترشيح للنيابة في جميع السوفيتات ما عدا السوفيت الاعلى للاتحاد السوفيتي . وبما ان السوفيت الاعلى للاتحاد السوفيتي يتخذ اهم القرارات على صعيد الدولة بأسرها فان حق الترشيح للنيابة فيه يمكن ان يمنح للمواطنين ابتداء من سن الحادية والعشرين .

وتضمن عدد كبير من الخطب والرسائل رأيا يقول ان من الضروري **التشدد بقدر اكبر في تنفيذ مبدأ مسؤولية ومحاسبة هيئات الادارة والموظفين امام السوفيتات والسكان** . وهذا ما يمكن تماما تسجيله في المواد المناسبة ، مع الاشارة الى واجب اللجان التنفيذية والنواب وسائر العاملين المنتخبين في ان يقدموا التقارير بانتظام **امام السوفيتات وامام جماعات العاملين واجتماعات المواطنين في اماكن سكنهم على حد سواء** .

واخيرا يرى الكثيرون انه يجب اضفاء دقة وجلاء اكبر على صياغة المواد الخاصة بنظام النظر في استجوابات النواب واقتراحات المواطنين ، وبمعاقبة الموظفين على خرق القوانين وعلى الموقف السيء من انتقادات الشغيلة . وترى اللجنة ان بالامكان مراعاة ذلك في مواد الدستور المناسبة .

اما الآن فلنتناول بعض التعديلات المتعلقة **بتنظيم ونشاط هيئات الدولة .**

يرجو عدد من الرفاق الاشارة بجلاء اكبر الى **صلاحيات الجمهوريات المتحدة والجمهوريات ذات الحكم الذاتي والسوفيتات المحلية فيما يخص تامين التطور الاقتصادي والاجتماعي المجموعي في اراضيها** . وهذا امر تنبغي الموافقة عليه . وينص الدستور بدقة كافية على مسؤولية الوزارات والمصالح عن حالة الفروع المعنية ولعل من الصواب الاشارة بنفس الوضوح الى مهمات الهيئات المحلية التي تؤمن ترابط وتنسيق العمل ومجموعية تطوير المشاريع والمؤسسات الاجتماعية والثقافية في منطقة معينة بغض النظر عن تابعية هذه المشاريع والمؤسسات .

وبمراعاة رغائب المواطنين تدقق كذلك بعض المواد الاخرى ، بما فيها المواد الخاصة بصلاحيات الوزارات ولجان الدولة وهيئات السلطة المحلية ، والمحاكم وهيئات التحكيم والنيابة العامة .

وحبذ المساهمون في المناقشات بالاجماع ادراج فصل خاص في مشروع الدستور بشأن اهداف ومبادئ السياسة الخارجية اللينينية للاتحاد السوفيتي . وبخصوص هذا الفصل ورد اقتراح باضافة ما يلي : ان الاتحاد السوفيتي يسعى الى تحقيق **نزع السلاح التام الشامل** . وهذا صحيح ، طبعا .

بنتيجة المناقشة الشعبية العامة لمشروع دستور الاتحاد السوفيتي .

—٢—

ايها الرفاق النواب ! ان مشروع دستورنا الجديد ومناقشته الشعبية العامة كانا خلال حقبة طويلة يشغلان مكان الصدارة من اهتمام العالم كله . ومن الممكن ، على الارجح ، حتى القول ، ان المناقشة لم تكن شعبية عامة وحسب ، بل عالمية ايضا . وفي هذا نرى دليلا آخر على دور الاشتراكية العظيم في العالم المعاصر .

قال اصدقاؤنا في البلدان الاشتراكية الشقيقة قد ناقشوا بصورة واسعة وايدوا بحرارة مشروع الدستور السوفيتي الجديد . ووقفوا منه موقفا مفعما بالانتباه والتطلب ، وبالاهتمام الرفاقي والعملي . وقد حللوه بالتفصيل وشاطروا تجربتهم الخاصة ، ونحن شاكرون لهم على هذا صادق الشكر .

واولت صحافة البلدان الاشتراكية مشروع الدستور قدرا بالغا من الانتباه . واعتبرته وثيقة تحمل للعالم «الحقيقة عن الاشتراكية وعن غد البشرية» ، و«بيان عهد بناء الشيوعية» . ان رفاقنا في الكفاح ، قادة بلدان الاسرة الاشتراكية قد اشاروا الى اهمية المشروع الكبيرة بالنسبة لتحديد آفاق تطور بلدانهم .

وفي البلدان الاشتراكية يشيرون بارتياح الى ان نص مشروع الدستور الجديد للاتحاد السوفيتي قد عكس كذلك ، بشكل او آخر ، عناصر ملازمة لدساتير الدول الشقيقة كما ان دساتيرهم اقتبست من خبرة التشريع السوفيتي السابقة . وهكذا تتراكم التجربة الجماعية في حقل البناء الاشتراكي للدولة .

وباهتمام شديد امعنوا الفكر في مشروع الدستور السوفيتي الجديد **في الدول الفتية التي تحررت مؤخرا من النير الاستعماري** ، والتي ترسم الآن طريقها اللاحق وقد قال رجال هذه الدول البارزون لممثلي الاتحاد السوفيتي انهم يأملون باستخلاص نفع كبير من المشروع الذي يعمم تجربة ٦٠ سنة في بناء الدولة في اول بلد للاشتراكية المظفرة . وكانت تعليقات الصحافة في كثير من بلدان افريقيا وآسيا وامريكا اللاتينية على المشروع كثيرة ومتنوعة . وفي هذا الصدد اشارت مثلا ، الى ان منجزات البلاد السوفيتية المنعكسة في المشروع هي مثال ملهم لجميع الشعوب التي تتجه وجهة الاشتراكية .

وباهتمام خارق استقبل شغيلة بلدان الرأسمال وفي المقام الاول بينهم طليعتهم — **الاحزاب الشيوعية والعمالية** — مشروع الدستور الجديد للاتحاد السوفيتي واطلعت صحافة الاحزاب الشيوعية قراءها بالتفصيل على فحوى المشروع ، وحللت مضمونه باسهاب ، وقدرت اهميته رفيع التقدير . وتشير الاحزاب الشقيقة الى ان المشروع وثيقة كبيرة الشأن تبين ما تمثله الاشتراكية المتطورة المعاصرة ، وما هي المهام التي تضعها نصب عينيها . ان الاتحاد السوفيتي قد خطا خطوة عملاقة في طريق التطور الديمقراطي ؛ وان الشعب السوفيتي اكد في التطبيق صحة افكار ماركس وانجلس ولينين العظيمة ؛ وان مشروع دستور الاتحاد السوفيتي يحتوي مادة وفيرة لاجل الدراسة والتأمل والمناقشة — تلك هي آراء الشيوعيين في العالم الراسمالي الذين يعتبرون ان الدستور الجديد لبلاد اكتوبر هو مساعدة لهم في نضالهم العادل من اجل قضية الشغيلة .

واجمالا ، ايها الرفاق ، نقول ان ما لقيه مشروع دستورنا لدى الجماهير الكادحة في العالم اجمع من اصداء نشيطة ، واهتمام كبير وصادق ، وتحبيذ حار يملأ قلوبنا اعتزازا بالنجاحات التي احرزها الشعب السوفيتي ، ويساعد في تصور اهميتها العالمية العظيمة بمزيد من الجلاء .

كذلك لم يغب مشروع دستور الاتحاد السوفيتي عن مجال بصر **الصحافة البرجوازية وسائر وسائل الاعلام الجماهيري في العالم الراسمالي** . وقد اطلع بعضها على مضمون هذه الوثيقة بقدر متفاوت من الموضوعية .

فان جملة من الجرائد الغربية قد نوهت بان القانون الاساسي الجديد للاتحاد السوفيتي يرمز الى تطوير الديمقراطية لاحقا في الاتحاد السوفيتي ، وتوسيع حقوق المواطنين والمنظمات الاجتماعية ، وتعاظم تأثيرهم وتأثيرها في سياسة الدولة بأسرها . ولاحظت الجريدة الاميركية «بالتيمور صن» بصدق ان المشروع ينص من اجل المواطنين السوفيتيين على «حقوق اكمل بالقياس الى اي من الدساتير الغربية : الحق في العمل والراحة واختيار المهنة والضمان الاجتماعي ، وضمان المسكن والتعليم ، والخدمات الطبية المجانية» .

ويعترف رجال الدولة والسياسة والصحافة في البلدان الراسمالية باهمية هذا الواقع ، وهو ان الاتحاد السوفيتي ثبّت دستوريا وحقوقيا في باب السياسة الخارجية من الدستور ، تمسكه بقضية السلام والتعاون بين الشعوب . ونعتت الصحيفة الانجليزية «فايننشل تايمس» مشروع الدستور «بالوثيقة التاريخية» . ولاحظت الصحيفة الالمانية الغربية «زوددويتشه تسايتونغ» ان للمشروع «اهمية عظيمة» .

ولكن من الجلي ان منظمي الدعاية الامبريالية قد استحوذ عليهم القلق عندما اتخذت مناقشة دستورنا نطاقا عالميا واسعا . فحتى في ١٣ حزيران (يونيو) اعربت الصحيفة الالمانية الغربية «جنرال انتسايغر» عن المكشوف عن الاستياء لكون «الغرب يهتم الآن اكثر من اللزوم بمشروع الدستور السوفيتي الجديد» .

وقد تكرر ما رأيناه آلاف المرات في عهد الدولة السوفيتية اي لوحة معبرة عن طرائق الدعاية الامبريالية فما عسى ان تعني بتنظرها بلادنا المثقفة مع تاريخها البطولي ، وثقافتها الساطعة والمتعددة الجوانب ، مع

مستوى للتعليم فيها هو من ارفع المستويات في العالم مع حياة اممها واقوامها العديدة حياة خلاقة نشيطة ومتكاتفة ! وكل هذا قلما يهتم به اختصاصيو «الحرب النفسية» ! فعندهم هدف واحد هو الحيلولة دون نمو تأثير الاشتراكية في عقول الناس ، وبذر بذور الحذر والنفور حيالها باي وسيلة كانت . ومن هنا الاختلاقات المطروقة ، والتزييفات المديمة الحياء ، والكذب السافر عن الاتحاد السوفيتي ، — وكل هذا يعوّل على ضعف اطلاع الجمهور ، على القراء والمستمعين والمتفرجين السريعي التصديق . ومن هنا ايضا الميل الى الاعلام عن الدستور السوفيتي الجديد اقل مما الى تشويه مضمونه والتقليل من شأنه ، وعند الامكان ، مجرد لزوم الصمت عن اهم احكامه .

وقد تعرضت احكام الدستور بصدد حقوق المواطنين السوفيتيين وحرياتهم وواجباتهم لتهجمات شديدة الضراوة .

ولهذا الامر ، بالطبع ، منطقه ؛ فان موضوع «العناية» بحقوق الانسان هو بالذات الذي اختاره ممثلو العالم الراسمالي البارزون في الآونة الاخيرة اتجاها رئيسيا لحملتهم الايديولوجية ضد بلدان الاشتراكية . ولكن نقاد الدستور السوفيتي ظهروا هنا في وضع لا يحسد عليه . فلا مفر لهم من كون مشروع دستورنا يسجل بصورة اوسع واوضح واكمل مما في اي مكان كان ومما في اي وقت مضى حقوق وحريات المواطنين الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والضمانات الملموسة لممارسة هذه الحقوق .

ثم بم يستطيع المدافعون عن النظم الراسمالية ان يعارضوا هذه المنجزات الفعلية للاشتراكية المتطورة ؟ ما هي الحقوق والحريات الفعلية التي يؤمنها المجتمع الامبريالي المعاصر لجماهير الكادحين الواسعة ؟

«حق» عشرات الملايين في البطالة ؟ ام «حق» المرضى في الاستغناء عن الخدمة الطبية التي تكلف اموالا طائلة ؟ ام «حق» الاقليات القومية في التمييز المذل في العمل والتعليم ، وفي المعيشة وفي الحياة السياسية ؟ ام لربما «الحق» في العيش في خوف دائم من كلية جبروت عالم الجريمة المنظم وفي رؤية الصحافة والسينما والتلفيزيون والراديو تبذل قصارى الجهد لتربية الجيل الناشئ بروح الانانية والقساوة والعنف ؟

ان دعاة الرأسمالية وايديولوجييها لا يمكنهم ان ينكروا ان الاشتراكية قد قضت من زمان بعيد على هذه القروح الاجتماعية . ولهذا لجأوا الى مناورة اخرى . فقد ركزوا جل نيرانهم على تلك من احكام مشروع دستورنا التي تقول انه لا يجوز لممارسة المواطنين لحقوقهم وحرياتهم ان تلحق الضرر بمصالح المجتمع والدولة وحقوق المواطنين الآخرين ، والتي تقول كذلك ان ممارسة الحقوق والحريات لا تنفصل عن اداء المواطن لواجباته .

بموجب مشروع دستور الاتحاد السوفيتي ، لا يجوز استغلال حقوق المواطن ضد المجتمع الاشتراكي والدولة الاشتراكية ، «وهذا يعني ، — كما تقول ، مثلا ، الجريدة النمساوية «زالتسبورغر فولكسبلات» — انه ليس للمواطنين السوفيتيين اية حقوق» . هكذا اذن !

والصحيفة الايطالية «كورييره ديللا سيرا» لا يعجبها ان المشروع يتحدث عن واجب المواطنين السوفيتيين بمراعاة دستور الاتحاد السوفيتي والقوانين السوفيتية واحترام قواعد الحياة الاشتراكية . وتعلن هذه الصحيفة لسان حال الاحتكارات الايطالية : «ان جميع هذه القيود تقضي عمليا على ممارسة الحقوق المدنية ، على الاقل بالمعنى الذي نفهمها به ...» . ينجم بالتالي انه ينبغي ان تعني ممارسة الحقوق المدنية في الاتحاد السوفيتي مخالفة القوانين !

وعلى العموم ، ينبغي ، من وجهة نظر خصومنا الطبقيين ، منح مواطني الاتحاد السوفيتي ، على ما يبدو «حقا» واحدا وحيدا ، هو النضال ضد الدولة السوفيتية ضد النظام الاشتراكي ، لما فيه فرح الامبريالية ولكننا سنخيب آمال امثال هؤلاء «النقاد» لدستورنا : فان الشعب السوفيتي لن يستجيب ابدا لرغائبهم !

ان «نقادنا» يتظاهرون بانهم لا يعرفون ان احكام مشروع الدستور التي استثارت استياءهم تتطابق كليا مع اهم الوثائق الدولية . لنذكرهم بانه جاء بكل وضوح في الاعلان العام لحقوق الانسان الذي اقرته هيئة الامم المتحدة «ان لكل امرئ واجبات حيال المجتمع الذي لا يمكن الا فيه تطور شخصيته تطورا حرا وكاملا» وان ممارسة المواطنين للحقوق والحريات تقتضي «الاعتراف الواجب والاحترام الواجب لحقوق الآخرين وحرياتهم ، وتلبية المقتضيات المتطابقة مع قواعد الاخلاق والنظام العام والرفاهية العامة في المجتمع الديمقراطي» .

ذلك هو مبدأ الحياة الاجتماعية الديمقراطية المعترف به عالميا . ولا شيء آخر ، ايها السادة النقاد ، تتضمنه تلك الاحكام من الدستور الجديد للاتحاد السوفيتي التي تستثير استياءكم المنافق .

ثم ان احكام المشروع التي تتحدث عن دور الحزب الشيوعي السوفيتي في حياة المجتمع السوفيتي لا تطيب كثيرا لاغلبية المعلقين البرجوازيين . فهم يرفعون عقيرتهم بالصياح زاعمين ان هذا يعني «اعلان دكتاتورية الحزب الشيوعي» ، و«اولوية الحزب بالنسبة للدولة» و«تشابك هيئات الحزب والدولة تشابكا خطيرا» و«القضاء على الفوارق بين الحزب والدولة» .

فما عسى ان نقول في هذا الصدد ؟ ان اسباب هذه الحملة مفهومة . فان الحزب الشيوعي انما هو طليعة الشعب السوفيتي ، وقسمه الطليعي ، الاكثر وعيا وقسم لا ينفصل عن الشعب اجمالا . وليست للحزب اية مصالح غير مصالح الشعب . ان محاولة معارضة الحزب والشعب احدهما بالآخر ، والتشدق «بدكتاتورية الحزب» ، انما تعني ، مثلا ، محاولة معارضة القلب بباقي الجسم البشري كله .

...هر الثقافة والفن الهندي

...رى في موسكـــو من الخامس ... لغاية الثلاثين من سبتمبر — ...ول مهرجـــان الثقافة والفنون ...ية والمكرس للذكرى الثلاثين ...ن استقلال الهند . ووصـــل ...كـو للاشتراك في احياء هذا ...رجـان اكثـــر من مئـــة ...ص مـــن الموسيقيين ...مثلين والفنانين والكتـــاب ...سينمائيين والصنـــاع الماهرين ...راس الوفـــد الرسمي السيد ...اندير وزير التعليم والثقافـــة ...لضمان الاجتماعي . وقد استقبل ...وليتيون بترحاب وود الضيوف ...ود في مدن موسكو ولينينغراد ...كو ولوفوروسيسك وسوتشي ...رها من المدن السوفيتية .

ديمتري فالباليديان
فنان شعب الاتحاد السوفيتي
بطل العمل الاشتراكي

...ان مهرجان الثقافة والفنون الهندية في ...لنا حدثا هامـــا في حياة الشعبين ... والسوفيتي ، وعلامـــة على علاقات حسن الجوار التي تبلورت منذ حصـــول الهند العظيمة على استقلالها . لقد احببنا الفنون الهنديـــة الرائعة ، ويسعدنا ان نستقبـــــل رجال الفن والثقافة من البلد الصديق . لقد اقتنعت اثناء افتتاح المهرجان في مسرح البلشوي بان للهند فنونـــا اصيلة . ان لي علاقات قديمة مع الفنانين الهنود ، وقد زرت هذا البلد اربع مرات وعشت في مدن نيو دلهي وجايبور وبومبي وكلكوتا . لقد الهمتني الهند وشعبها الرائع وفنونهـــا وبعثت في الرغبة في الرسم وسررت بتلك التغيرات التي تمت في هذا البلد المستقـــل ، فمن عام لاخر يتطور الاقتصاد والثقافـــة والفنون ، الامر الذي لاحظتـــه في كل زيارة من زياراتي للهند لقد ادهشتني فنون الشعب الهندي حقـــا ورايت كيف تشترك الغالبية الساحقة من ادباء وفناني الهند في بناء الهند الجديدة مع شعبهم ، ان فنونهم تساعد الشعب على بلوغ حياة افضـــل . ومن بين اصدقائي الكثار في الهند الفنانان الرائعان ساتيال وتشودري ، لقـــد احببت الرقص الهندي الرائـــع ، وانني مندهش بفن النحـــت والمنمنمات الهندية ، ولكنني معجب اكثر بالشعب الهندي ، بكادحيه البسطاء وروحه الطيبة بحبه للعمل وضيافته . ان المهرجان الذي جرى عندنـــا مؤخرا ، والمهرجان السوفيتي الذي يجري في نوفمبر من هذا العام في الهند حدثان كبيران ومثمران في حياة شعبينا . فلتزدد مثل هذه الاعيـــاد لانها تساعد على تقارب شعبينا ■

لقاء دون مترجمين

...ايام المهرجان زار فريق كبير من ...ن الهنود المدرســـة رقم ١٩ في ...ر التي هي عضو جماعي في جمعية ...الة السوفيتية–الهندية . وقد استقبل ...سال الضيوف في الشارع بالزهور ...يا الهندية التقليدية ثم رافقوهم الى ...رسة حيث شاهد الضيوف الواجهات ...يسة التي تمجد الصداقة السوفيتية– ...ديـــة وتتحدث عن الهند المعاصرة ...را في قاعات التدريس والمختبرات ...تلاميذ يقدمـــون الايضاحات بدون ... ، ذلك انهم يتعلمون في المدرسة ...الهندية من الصف الثاني الابتدائي ...لصف العاشر .

...د اهتم الضيوف اهتماما كبيرا بمتحف ...رسة حيث جمعت الكتب والبطاقات ...ابع والتذكارات التي تتحدث عن الهند ...لشعب الهندي المحب للعمل . ...حدثت لينا مورزوفا ، تلميذة الصف ... ، ورئيسة نادي الصداقة الاممية ...لمدرســـة عن اهتمام التلاميذ الكبير ...ة اللغات الهندية ، وكيف انهم جميعا ...لون اصدقاء كثيرين لهم في جمهورية ... ، وفي هذه الرسائل يطرح الاقران على بعضهم العديد من الاسئلة حول بلديهما ويجيبون عليها بسرور .

وقالت لينـــا : نحـــن نـــدرس ظروف الحيـــاة في الهند والثقافة والادب والتاريخ فيها . وتقرا اشعار رابيندرانات طاغور وقصص بريـــم تشاند بلغتهـــا الاصلية .

وتوجهت ناتاليا فيلكوفا ، تلميذة الصف الثاني ، الى الضيوف وقالت باللغة الهندية «اننا نعرف ان الهند بلد كبير وجميـــل وان شعبكم طيب جدا ويحب السلام . لذلك يرغب الكثيرون عندنـــا في دراسة الهند واللغات الهندية بكل سرور . فنحن دوما نتردد لمشاهـــدة الافلام والتمثيليـــات الهندية» .

واختتمت الزيارة بحفلة موسيقية قدم فيها التلاميذ رقصات واغنيـــات هنديـــة واشعارا ومشاهد صغيرة من دراما هندية امـــا الضيوف فقدمـــوا بعض الرقصات الكلاسيكية .

وقالت السيدة سوميترا تشاراترام رئيسة فرقة «شريرام بهاراتيا كالا كيندرا» للرقص الدرامي في حديثها حول انطباعاتها عن هذا اللقـــاء : «من الصعب التعبير بالكلمات عن مبلغ تاثرنا بهذا اللقـــاء مع الاطفال السوفييت . ومن دواعي السرور الشديد ان نعرف ان تلامذة هذه المدرسة يتعلمون اللغات الهنديـــة ويقدمون اسهاما كبيرا بصفتهم عضوا جماعيا في جمعية الصداقة السوفيتية–الهنديـــة» . واعربت السيدة سوميترا تشاراترام عن املها بان اطفالا كثيرين سيزورون الهند قريبا ، وتمنت لهم النجاح في الدراسة وشكرتهم جزيل الشكر على الاستقبال الحار .

اما السيدة اوما شارما الفنانة الشهيرة والتي تزور الاتحاد السوفيتي للمرة الثالثة فقد قالت : «وفي كل مرة ، يؤثر كرم الضيافة الروسية على تاثيرا كبيرا . انني ارقص دائمـــا بسرور امام المشاهدين السوفيت ، ذواقي الفن الحقيقيين ، امـــا اليوم فقد رقصنا بسرور كبير امام التلاميذ السوفيت» . واعربت السيدة اوما شارما عن املها بان الصداقة السوفيتية–الهندية سوف تنمو وتتوطد في المستقبل ايضـــا لصالح شعبينـــا ومن اجـــل السلام في العالم كله .

لوغفسنكوي

...م في المكتبة العامة للادب الاجنبي معرض الكتب الهندية عرضت فيه كتب عن تاريخ وفنون وآداب الهند (الصورة فوق) . ...صانع هندي بصناعة النحاس يستعرض اعماله في المعرض .
...م في قاعة معرض اتحـــاد الفنانين السوفيت معرض «المصنوعات الفنية الهندية» (الصورة تحت) .

بيان سوفيتي – اميركي مشترك حول الشرق الاوسط

ان اندريه غروميكو عضو المكتب السياسي للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي وزير خارجية الاتحاد السوفيتي وسايروس فانس وزير خارجية الولايات المتحدة الاميركية يريان–بعد تبادل الآراء حول الوضع في الشرق الاوسط الذي لايزال خطرا ان من الضروري التصريح باسم بلديهما ، باعتبارهما الرئيسين المتناوبين لمؤتمر جنيف للسلام في الشرق الاوسط ، بما يلي :

١–ان الجانبين مقتنعان بان المصالح الحيوية لشعوب هذه المنطقة وكذلك مصالح تعزيز السلام والامن الدولي ككل ، تملي بالحاح ضرورة التوصل الى تسوية عادلة ووطيدة للنزاع العربي–الاسرائيلي باسرع ما يمكن . وينبغي ان تكون هذه التسوية عامة ، وشاملة جميع الاطراف المعنية وجميع المسائل .

ويرى الجانبان السوفيتي والاميركي انه ينبغي ان تحل ، في اطار التسوية الشاملة لمشكلة الشرق الاوسط ، جميع المسائل الملموسة للتسوية بما في ذلك تلك المسائل الاساسية مثل انسحاب القوات الاسرائيلية من الاراضي التي احتلت اثناء نزاع عام ١٩٦٧ والمسالة الفلسطينية بما في ذلك تامين الحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني ، ووقف حالة الحرب واقامة علاقات سلمية طبيعية على اساس الاعتراف المتبادل بمبادئ السيادة ووحدة الاراضي والاستقلال السياسي .

ويتمسك الجانبان بفكرة انه بالاضافة الى تدابير ضمان امن الحدود بين اسرائيل والدول العربية المجاورة مثل اقامة مناطق منزوعة السلاح وتوزيع قوات الامم المتحدة او مراقبيها في هذه المناطق على اساس يتفق عليه ، فانه يمكن حسب رغبة الاطراف المتفاوضة ، ان توفر ضمانات دولية لهذه الحدود وكذلك للتقيد بشروط التسوية . والاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة الاميركية مستعدان للمساهمة في توفير هذه الضمانات مع اخذ الاجراءات الدستورية المطابقة بعين الاعتبار .

٢–يعتبر الجانبان السوفيتي والاميركي ان الطريق الوحيد الصحيح والفعال لتامين الحل الجذري لجميع اوجه مشكلة الشرق الاوسط بشكل متكامل هو المباحثات في اطار مؤتمر جنيف للسلام الخاص بهذه الاهداف بالذات ، باشتراك ممثلي جميع الاطراف المتنازعة في عمله ، بما في ذلك ممثلو الشعب الفلسطيني ، وصياغة الحلول التي يتم بلوغها في المؤتمر بشكل معاهدة قانونية.

ان الاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة الاميركية ، بصفتهما الرئيسين المتناوبين لمؤتمر جنيف ، يؤكدان نيتهما على العمل بجميع الوسائل من اجل ان يستانف المؤتمر عمله في فترة اقصاها شهر ديسمبر–كانون الاول عام ١٩٧٧ ،وذلك عن طريق الجهود المشتركة وبالاتصال مع الاطراف المعنية . ويقرر الرئيسان المتناوبان واقع انه لاتزال هناك بعض المسائل ذات الطابع الاجرائي والتنظيمي التي تحتاج الى تنسيق بين المشتركين في مؤتمر جنيف .

٣–استرشادا بهدف بلوغ تسوية سياسية عادلة في الشرق الاوسط وتصفية الوضع المهدد بالانفجار في هذه المنطقة من العالم يناشد الاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة الاميركية جميع اطراف النزاع ادراك ضرورة الحساب العقلاني السليم للحقوق المشروعة ومصالح بعضهم البعض واظهار الاستعداد المتبادل للتصرف وفق ذلك .

عناية لا تكل بالسلم وصداقة الشعوب

جرى في الفترة ما بين ٢٧ و٢٩ سبتمبر–ايلول في موسكو اللقاء الدولي لممثل جمعيات الصداقة الاجنبية مع الاتحاد السوفيتي وممثل الاوساط الاجتماعية السوفيتية المكرس للذكرى الستين لثورة اكتوبر الاشتراكية العظمى . والـمشتركون في هذا اللقاء بعض الوثائق لنشرها ادناه .

السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي ، رئيس هيئة رئاسة السوفيت الاعلى للاتحاد السوفيتي ليونيد ايليتش بريجنيف

ان المشتركين في اللقاء العالمي لممثل الجمعيات الاجنبية للصداقة مع الاتحاد السوفيتي وممثل الاوساط الاجتماعية السوفيتية المجتمعين في موسكو بمناسبة الذكرى الستين لثورة اكتوبر الاشتراكية العظمى قد تلقوا بامتنان عميق تحيتكم ، وهم يعربون عن شكرهم الخالص على تقديركم الرفيع لنشاط جمعيات الصداقة من اجل تطوير وتعزيز العلاقات الودية بين الاوساط الاجتماعية السوفيتية والاجنبية .

يجري لقاؤنا هذا في ظل النجاحات الرائعة في تطوير الاقتصاد والعلم والثقافة التي احرزها الشعب السوفيتي في حقبة تاريخية قصيرة . وقد انعكست هذه النجاحات بعمق في مشروع الدستور السوفيتي الجديد ، الذي يفتح آفاقا واسعة لمواصلة ازدهار المجتمع السوفيتي .

ان الاحداث تثبت باستمرار انه بالرغم من تعقد الحياة الدولية فان سياسة السلام والتعايش السلمي بين الدول ذات الانظمة الاجتماعية المختلفة تشق طريقها بثبات متواصل .

وان شعوب جميع البلدان تقدر عاليا مساهمة الاتحاد السوفيتي والناس السوفيت في هذه القضية النبيلة .

اننا تابع ايها المحترم ليونيد ايليتش ، بمزيد من الامتنان والارتياح نشاطكم الذي لا يكل في سبيل تعزيز السلام والانفراج والتعاون . وككل الناس ذوي النية الحسنة ومحبي السلام ، نهنئكم من كل قلوبنا بمناسبة تقليدكم «مدالية السلام الذهبية» لهيئة الامم المتحدة .

ويزداد ، كما اشرتم بحق مرارا ، دور واهمية القوى الاجتماعية في الوضع الدولي الراهن ، في مجال تعزيز السلام والتعاون الدولي ، وتحرير الشعوب من العبودية الاستعمارية ومن الاستعمار الجديد والعنصرية .

اننا نعتبر لقاءنا خطوة هامة نحو تنشيط التعاون والعلاقات بين الاوساط الاجتماعية في الاتحاد السوفيتي والبلدان الاجنبية . وقد تبادلنا اثناء اللقاء خبرة عمل منظماتنا وحددنا الخطط المقبلة لتطوير الصداقة والعلاقات الثقافية وسنبذل كل جهودنا من اجل مواصلة توسيع حركة الصداقة والتفاهم . وسوف نتصدى بنشاط اكبر لدعاة سباق التسلح و«الحرب الباردة» الذين يسعون لضرب الانفراج التوتر الدولي وحرمان البشرية من سعادة الحياة الآمنة .

ونغتنم هذه الفرصة لنهنئكم بحرارة ايها المحترم ليونيد ايليتش ، ونهنئ بشخصكم الشعب السوفيتي كله باليوبيل الرائع القريب الذكرى الستين لثورة اوكتوبر الاشتراكية العظمى.

المشتركون في اللقاء العالمي لممثل الجمعيات الاجنبية للصداقة وممثل الاوساط الاجتماعية السوفيتية

موسكو ، ٢٩ سبتمبر–ايلول عام ١٩٧٧.

الى جمعيات وروابط الصداقة والعلاقات الثقافية مع الاتحاد السوفيتي الى اصدقاء الاتحاد السوفيتي الى الاوساط الاجتماعية في سائر البلدان

اننا–ممثل الجمعيات الاجنبية للصداقة مع الاتحاد السوفيتي وممثل الجمعيات السوفيتية للصداقة مع شعوب البلدان الاجنبية–اجتمعنا في موسكو ، عاصمة الاتحاد السوفيتي عشية الذكرى الستين لثورة اكتوبر الاشتراكية العظمى لكي نحتفل معا بهذا الحدث التاريخي المشهود .

ان ذكرى اكتوبر العظيم تستقطب الاهتمام في العالم كله ، وقد اكتسب الاحتفال بيوبيل الدولة السوفيتية طابعا عالميا .

حينما انجزت ثورة اكتوبر ، بقيادة فلاديمير ايليتش لينين ، قبل ستين سنة ، رحب ملايين الناس في جميع البلدان بتشكيل اول جمهورية للسوفيتات تلك الجمهورية التي اعلنت السلام والصداقة بين الشعوب المهمة الرئيسية والاولية لسياستها الخارجية .

لقد اجتاز الاتحاد السوفيتي خلال ستة عقود من السنين طريقا يحتاج اجتيازه الى مئات السنين وتحول الى بلد ذي اقتصاد عظيم ، وعلم وتكنيك وثقافة متقدمة .

ان الناس في كافة البلدان لن ينسوا ابدا المآثرة التي اجترحها الشعب السوفيتي في السنوات العصيبة من الحرب الماضية ضد الغزاة الفاشستيين ويسهم اليوم الكادحون السوفيت مع جميع الشعوب المحبة للسلام بقسط كبير جدا في قضية النضال من اجل تعزيز السلام الوطيد والتعاون الدولي وضد الامبريالية والاستعمار الجديد.

وتستقبل اسرة الشعوب السوفيتية بسرور وحماس الذكرى الستين لثورة اكتوبر التي تصادف سن الدستور الجديد لاتحاد الجمهوريات السوفيتية الاشتراكية . ولقد تثبتت في الدستور المنجزات التاريخية التي حققها الشعب السوفيتي خلال ستة عقود مضت على اكتوبر ، كما ثبتت قانونيا الحقوق الديمقراطية الواسعة التي تضمنها الدولة للسوفيتيين .

ان المشتركين الاجانب في اللقاء يهنئون باسم جمعيات ومنظمات الصداقة مع الاتحاد السوفيتي وباسم الاوساط الاجتماعية الواسعة في بلدانهم يهنئون من صميم قلوبهم شعوب الاتحاد السوفيتي بذكرى ثورة اكتوبر وبالنجاحات والمنجزات في بناء النظام الاجتماعي الجديد–المجتمع الاشتراكي المتقدم . وان شعوب جميع البلدان تتمنى لبلد اكتوبر العظيم ولسائر الكادحين السوفيت السعادة والازدهار على طريق التطور اللاحق .

لقد جرى لقاء ممثل الاوساط الاجتماعية الاجنبية والسوفيتية في موسكو تحت شعار الصداقة الاصيلة والود العميق ، واتاح الاطلاع بشكل مشترك على نشاط جمعيات الصداقة .

ان المشتركين في لقاء الاوساط الاجتماعية الاجنبية والسوفيتية بموسكو المكرس للذكرى الستين لثورة اكتوبر والذين يعون تماما الدور الهام لجمعيات الصداقة في تعزيز التفاهم المشترك وتضامن وتلاحم الشعوب وتوطيد السلام يتوجهون بنداء الى جمعيات وروابط الصداقة والعلاقات الثقافية مع الاتحاد السوفيتي ، والى اصدقاء الاتحاد السوفيتي في الخارج والى الاوساط الاجتماعية في كافة البلدان :

– احتفلوا بشكل لائق وعلى نطاق واسع بالذكرى الستين لاكتوبر–ذكرى مرور ستين سنة على قيام الدولة السوفيتية .

– قوموا بعمل مستمر من اجل اطلاع الشعوب على حياة بعضها البعض واوصلوا الحقيقة عن الواقع السوفيتي وعن منجزات الاتحاد السوفيتي الاجتماعية–الاقتصادية والعلمية والثقافية الى فئات واسعة من السكان والاوساط الاجتماعية .

– توصلوا الى تعمق الانفراج وتوطيد السلام والتعاون وازالة بؤر التوتر والنزاعات العسكرية وناضلوا من اجل نزع السلاح وضد سباق التسلح وانشاء انواع جديدة من الاسلحة الفتاكة .

– ساعدوا بنشاط على التنفيذ الكامل للوثيقة الختامية للمؤتمر الاوروبي العام ، وعلى تحويل اوروبا والمناطق الاخرى الى قارات للسلام والامن والتعاون والتقدم الاجتماعي .

– افضحوا اعداء السلام ودعاة الحرب الباردة واردعوا من يحاول بذر بذور العداء بين الشعوب وينشر الاكاذيب عن الاتحاد السوفيتي ردعا حاسما .

ان المشتركين في اللقاء العالمي يعلنون على رؤوس الاشهاد ان الفئات الواسعة من سكان البلدان الاجنبية والاتحاد السوفيتي المنضمين الى جمعيات الصداقة الذين يدعمون نشاطها سيحرصون دوما على السلام وسوف يعززونه ويطورون الصداقة المتينة والتعاون بين الشعوب في سبيل سعادة وازدهار الناس الذين يقطنون كوكبنا.

المشتركون في اللقاء العالمي لممثل الجمعيات الاجنبية للصداقة والاوساط الاجتماعية السوفيتية المكرس للذكرى الستين لثورة اكتوبر الاشتراكية العظمى

٢٩ سبتمبر (ايلول) عام ١٩٧٧

وسائل القتل – لا شرعية

بيان المشتركين في اللقاء

نحن–المشتركين في اللقاء العالمي لممثل الجمعيات الاجنبية للصداقة مع الاتحاد السوفيتي والاوساط الاجتماعية السوفيتية ، المجتمعين في موسكو بمناسبة الذكرى الستين لثورة اكتوبر الاشتراكية العظمى–يثير قلقنا العميق عزم حكومة وكونجرس الولايات الاميركية الشروع في انتاج القنابل النيترونية والصواريخ المجنحة .

ان هذه الاعمال التي تقوم بها الاوساط الحاكمة في الولايات المتحدة الاميركية تثير احتجاجا غاضبا لدى جميع الاوساط الاجتماعية المحبة للسلام والمناضلين في سبيل السلام ونزع السلاح .

ان انصار انتاج القنبلة النيترونية يصورونها في الدعاية على انها سلاح عادي في حين انها في الواقع مخصصة للقضاء على البشر بالجملة وعلى كل ما هو حي على الارض . واذا كان سيشرع في انتاج القنبلة النيترونية فان الكارثة النووية سيقترب اجلها الى حد لا يقاس .

وان عقل وضمير الشعوب لا يستطيعان السكوت على التصعيد الجديد والخطر جدا لسباق التسلح وانشاء انواع ومنظومات جديدة من الاسلحة الفتاكة بالناس . ولم تمح من ذاكرة الشعوب ماساتا هيروشيما وناغازاكي ، ولا تستطيع الشعوب السماح بتكرارهما على نطاق افظع بكثير.

ونحن–المشتركين في لقاء موسكو العالمي–نشجب مع جميع الناس ذوي النوايا الطيبة ومع كل من يعز عليهم السلام والحياة على الارض ومصائر الحضارة ، نشجب شجبا حاسما عزم الولايات المتحدة الاميركية الشروع في انتاج القنبلة النيترونية والصواريخ المجنحة ، ان مثل هذه النوايا تتعارض مع مجرى الانفراج الدولي وتناقض روح ونتائج مؤتمر هلسنكي للامن والتعاون في اوروبا ، واهداف ومثل هيئة الامم المتحدة ، ومبادئ القانون الدولي المعترف بها من قبل الجميع . ان هذه النوايا المهددة بالخطر ومحاولات تحقيقها تتناقض ايضا مع جملة من الالتزامات في المعاهدات والاتفاقيات الدولية التي اتخذتها الولايات المتحدة الاميركية لنفسها .

اننا نطالب بتحريم انتاج انواع جديدة من السلاح الفتاك . وان اسلحة الموت الرهيبة يجب ان تعلن غير شرعية .

المشتركون في اللقاء العالمي لممثل الجمعيات الاجنبية للصداقة والاوساط الاجتماعية السوفيتية المكرس للذكرى الستين لثورة اكتوبر الاشتراكية العظمى

(٢٩ سبتمبر (ايلول) عام ١٩٧٧

السفراء الأجانب في سيبيريا

بدعوة من قسم البروتوكول في وزارة الخارجية السوفيتية قام فريق كبير من رؤساء البعثات الدبلوماسية لبلدان اسيا وافريقيا واوروبا واميركا الشمالية واللاتينية برحلة استطلاعية الى سيبيريا الشرقية . وفيما يلي وصف كامل لهذه الرحلة ، من مندوبنا الخاص .



الدبلوماسيون العرب اثناء تفقدهم احدى مؤسسات مجمع معالجة الاخشاب في مدينة براتسك

بعيدة هي الارض السيبيرية

حلقت الطائرة الفضية في سماء موسكو في الساعة العاشرة صباحا ، وبعد سبع ساعات فقط هبطت في مطار ايركوتسك . الا ان الساعة المحلية كانت تشير الى العاشرة مساء ...

بدا الضيوف تعارفهم مع الاقليم بزيارة الى اللجنة التنفيذية لسوفيت نواب الشغيلة في مقاطعة ايركوتسك حيث استقبلهم بترحاب ودي رئيس اللجنة اليكسي سوكولوف ، الذي قال :

– انه لمن دواعي سرورنا ان تعتبروه مفيدا وممتعا القيام بهذه الرحلة الينا في سيبيريا ، التي تتحول بارادة الحزب الشيوعي والشعب السوفيتي الى قاعدة مادية وتكنيكية جبارة للشيوعية ، ولاشك ان هذه الرحلة ستساعدكم في التعرف على البلاد بشكل افضل وعلى القضايا الخلاقة التي يقوم بها الشعب السوفيتي . وسيساعد هذا بدوره على تعزيز التفاهم والتعاون بين الاتحاد السوفيتي والبلدان التي تمثلونها . وعلى هذين المبدأين الانسانيين بالذات تقوم عملية الانفراج التي يرحب بها شعبنا وجميع ذوي الارادة الطيبة على الارض .

ثم تحدث سوكولوف عن مقاطعة ايركوتسك ذات المساحة الشاسعة–٨٠٠ الف كيلومتر مربع تقريبا تكسو ثلثيها الغابات والتي يقطنها تقريبا ٢،٥مليون انسان يشكل سكان مدينة ايركوتسك خمسهم ، فاوضح ان المدينة اليوم هي مركز صناعي وثقافي ضخم في سيبيريا . فعلى اساس الاحتياطيات الضخمة للثروات الطبيعية–٨ مليارات متر مكعب من الاخشاب مثلا وحوالي ١٤ مليار طن من خامات الحديد ، وكذلك مصادر الطاقة على نهر انقارا ، تتطور مختلف فروع الصناعة تطورا كبيرا وفي اراضي المقاطعة يمتد خط طوله ٢٨٤ كم هو جزء من سكة حديد بايكال–امور (بام) ، وهي الطريق التي يسهم في بنائها ممثلو الشبيبة من جميع الجمهوريات الاتحادية .

وفي حديثه عن الحياة الراهنة لمقاطعة ايركوتسك قال سوكولوف ان جميع السكان ناقشوا بحماس مشروع الدستور السوفيتي الجديد الذي تنعكس فيه نجاحات البناء الاشتراكي في الاتحاد السوفيتي باعوامه الستين . ان هذه الوثيقة تلهم الناس في القيام بمآثر جديدة في العمل من أجل استمرار تقدم الوطن .

ايركوتسك القديمة تستعيد شبابها

وقد تعرف الدبلوماسيون باهتمام بالغ على مدينة ايركوتسك التي تاسست منذ اكثر من ٣٠٠ سنة . ففي هذه المدينة ، التي كانت في وقت ما بلدة صغيرة نائية منسية ، توجد الان شعبة للقسم السيبيري التابع لاكاديمية العلوم السوفيتية ، و٩ معاهد عليا وحوالي ٦٠ مؤسسة اختصاصية تعليمية متوسطة وستة مسارح وفيلهارمونيا .

وزار الضيوف ، اثناء اقامتهم في ايركوتسك متحف الفنون الذي تحفظ فيه لوحات اساتذة فن الرسم الروس الامجاد والرسامين السوفيت المعاصرين . كذلك تواجدوا في معهد البوليتيكنيك حيث شاهدوا في متحف علم المعادن كم هو غني باطن الارض في سيبيريا . فليس هنالك احجار كريمة في العالم لم يعثر عليها في هذه الارض السيبيرية . ومدينة ايركوتسك ، على العموم ، وحسب كلمات جيمس ادوين موركان ، سفير ليبيريا ، «قد حافظت على عظمة الماضي التي تنسجم مع الحاضر بشكل بديع ومدهش» .

ثم استقل الضيوف سفينة مجنحة «راكيتا» وابحروا عبر مجرى نهر انقارا مسافة ٧٠ كيلومترا نحو بحيرة البايكال .

وها هي «بايكال» المحاطة بالجبال الرائعة وهي اكبر احتياطي للمياه العذبة على الارض : (٨٠٪ من الاحتياطي في الاتحاد السوفيتي و٢٠٪ من الاحتياطي العالمي) . وان مياهها نقية جدا نتيجة التبادل البيولوجي اذ يوجد في البحيرة (٣٠٠) نوع من جراد البحر المنظف . ولكي يحصل العلماء على الهيكل العظمي لسمكة فانهم يدلون بها الى الماء ليلا وفي الصباح يكون الهيكل العظمي جاهزا . وهي اعمق ، واقدم بحيرة في العالم ... الخ .

واطلع الدبلوماسيون على صور لقاع البحيرة على عمق ١٥٠٠ متر تقريبا . وقد اخذت الصور هذه منذ فترة قريبة من قبل العلماء السوفيت بواسطة الات «بايسيس» للتصوير في اعماق المياه .

مدينة البطولة في العمل

في الاتحاد السوفيتي تحمل مدن موسكو ولينينغراد وسيفاستوبول وغيرها لقب المدينة–البطلة . وهذا الشرف الكبير هو مكافأة على بطولة سكانها اثناء الحرب الوطنية العظمى . فلماذا تطلق على مدينة براتسك التي طار اليها الدبلوماسيون بعد ايركوتسك ، اذا كان عمرها كله عشرين عاما فحسب ؟ وقد رأى الدبلوماسيون هنا اعظم منشآت عصرنا : محطة براتسك الكهربائية ومجمع صناعة الاخشاب ومصنع الالمنيوم . وقد انشئت كلها مكان الغابات الكثيفة (تايغا) وبنيت بالرغم من الطبيعة القاسية ومن الزمهرير السيبيري القارس .

في السنوات المنصرمة ومنذ توليد اول تيار بها عام ١٩٦١ اعطت هذه المحطة البلاد ٢٩٥ مليار و٣٨٦ مليون كيلوواط ساعة من الطاقة الكهربائية . وفي العام الحالي وحده انتجت عنفاتها ٢٧ مليار كيلوواط/ساعة . وقد استعادت المحطة سبعة اضعاف ما انفق على بنائها .

وقد اهتم سفير زائير توماسي بنغا–لتولدو كيكيتوا بصورة خاصة بالخبرة في بناء المحطة اذ ان بلاده كذلك تبني محطة كهربائية على نهر اينغا .

وثمة عملاقان آخران يدهشان بعظمتهما ومقاييسهما قام الدبلوماسيون بزيارتهما وهما مصنع الالمنيوم ومجمع صناعة الاخشاب ، والثاني هو واحد من افخم منتجي الخشب المعاكس وصفائح الالياف الخشبية وغيرها من المنتجات ومساحة المجمع كله ١٣٠٠ هكتار .

وفي جميع هذه المؤسسات الصناعية الثلاث يعمل سكان براتسك البالغ عددهم ٢٤٠ الف نسمة ، التي هي الان مدينة عصرية مزودة بكل اسباب ومرافق الراحة العامة ، حيث توجد فيها ٤ مستشفيات عامة و٣ مستشفيات للولادة ومسرح و٥ دور للسينما وحيث يعمل فيها (٢٠٠٠) معلم.

هذه هي براتسك اليوم ، مدينة وسط التايغا وحيث يعيش الناس قهروا المناخ السيبيري القاسي . وكما قال سفير ايران اردالان «لايمكن الا تعجب بشجاعة وارادة الرجال والنساء الذين كدحوا من اجل هذا الانجاز العظيم» .

الدبلوماسيون يشهدون

عندما انتهى التعرف على سيبيريا الشرقية رجوت الدبلوماسيين ان يتحدثوا عن انطباعاتهم الى قراء «انباء موسكو» حول احد «اهم ميادين تطور الاتحاد السوفيتي» ، حسب كلمات سفير الارجنتين ليولوليو برافو .

جبر الكفري
سفير الجمهورية العربية السورية :

ان ما رأيناه في براتسك التي تعتبر بحق مجمعا للمشاريع الصناعية الكبيرة هو شيء مذهل حقا ، وذلك يبعث على الاعجاب والتقدير للجهود التي يبذلها الشعب السوفيتي الصديق ، وتدل على المدى الواسع للتطور والتقدم الذي بلغه الاتحاد السوفيتي وعلى النجاحات التي حققها الحزب والدولة في تنفيذ قرارات الحزب .

ومما يلفت الانتباه ويثير الاعجاب هناك ليس فقط هذه المنجزات القيمة بل والانسان السوفيتي المقيم في هذه المناطق ، هذا الانسان الذي يعتبر بحق صانع الحضارة فيها ، ذلك انها كانت الى زمن ليس ببعيد خالية من البشر ، وها هي اليوم تعمر بجهود ملايين الناس . والانسان هناك مملوء بالحماس والايمان والثقة بحاضره ومستقبله وهذا ناهيك عن جمال الطبيعة الخلابة رغم قساوتها .

واخيرا يمكنني القول بان الثروات الهائلة التي تتمتع بها هذه المنطقة والاستثمار الذي يجري هناك والانجازات التي تحققت خلال هذه الفترة القصيرة من الزمن ، كلها تؤكد على المستقبل الزاهر الذي ينتظر الشعب السوفيتي ويدل على النهج السليم الذي يسير عليه الحزب الشيوعي السوفيتي .

محمد الشاعر
ممثل منظمة التحرير الفلسطينية :

ان ما شعرنا به واحسسناه والمطبق عمليا يبرهن على ان الاشتراكية هي الضمانة الوحيدة لتقدم وازدهار اي بلد يريد ان يتخلص من ارحال الراسمالية لينتقل الى ازهار الاشتراكية ومستقبلها المشرق .

وبالرغم من ان هذه المنجزات وغيرها تجعل الانسان يقدر ويثمن عاليا مدى التطور والتقدم الاقتصادي الذي احرزه الاتحاد السوفيتي بدءا من ثورة اكتوبر الاشتراكية العظمى ومرورا بتطبيق وانهاء البرنامج التاسع والشروع بالخطة العاشرة التي ستنتهي عام ١٩٨٠ فان اعظم من هذا وذاك يبقى الانسان السوفيتي الذي تقرا على عينيه السعادة والطيبة وتلمس في قلبه المحبة لجميع الشعوب وتعلقه وحبه للسلام النابع من روحه الاممية والتضحية من اجل سعادة جميع الشعوب .

وحقا ان الانسان اثمن راسمال ، ولهذا نرى ان الاتحاد السوفيتي حزبا وحكومة ومؤسسات اجتماعية وغيرها يعمل باستمرار من اجل تطبيق هذا الشعار . ويمكن للانسان عندما يجول في ارجاء الاتحاد السوفيتي وينتقل من مدينة الى اخرى ومن مصنع الى مزرعة ودار حضانة .. الخ يقتنع عمليا ان هذا المجتمع بعد ان قطع مرحلة بناء الاشتراكية يعمل الان من اجل سعادة جميع شعوب العالم ومن اجل السلام .

مزيدا من التقدم والازدهار لشعوب الاتحاد السوفيتي وهي تستعد لاستقبال الذكرى الستين لثورة اكتوبر الاشتراكية العظمى .

مرتضى سعيد عبدالباقي
سفير الجمهورية العراقية

بعد عودتي من هذه الرحلة القصيرة والغنية في نفس الوقت اجد نفسي عاجزا عن التعبير عن عظمة البناء الذي يشيد في هذه المدن وحولها والقدرة الكبيرة التي تبذل من اجل استثمار كل ما هو نافع للشعب . والعمل الجبار الذي يطور الحياة الاجتماعية والاقتصادية والثقافية والصناعات الكبيرة وفي مقدمتها السدود المولدة للطاقة الكهربائية مثل محطة براتسك ، بالاضافة الى مصانع الخشب والالمنيوم كل ذلك يضاف الى الخدمات الاجتماعية التي تقدم للمواطنين والعاملين في هذه المنطقة تحت ظروف جوية قاسية ولابد لاي انسان ان يعجب بالعقول التي صممت وقادت والايدي التي نفذت تلك المشاريع الكبرى وخلقت حياة متطورة .

وانني اسجل اعجابي ممزوجا باحترامي وتقديري بما شاهدته وكان خير مقدمة لكي يمكن للانسان ان ينظر الى المستقبل بثقة . كما ان هذه الانجازات الناجحة في هذه المنطقة ستقود حتما الى انجازات اعظم واكبر في عموم الاتحاد السوفيتي وعلى هذه الاساس فان الشعب السوفيتي عموما وقيادته لها كل الحق ان تفخر بواحد من اهم انجازاتها وهو ما شاهدناه في سيبيريا ، وهذه التجربة يمكن ان تكون مدرسة للشعوب والبلدان الصديقة .

الدكتور هاني الخصاونة
سفير المملكة الاردنية الهاشمية

لقد دهشت واعجبت بالانجازات الكبرى التي تمت في هذه المنطقة على ضفاف نهر انقارا وبحيرة البايكال العميقة والعظيمة وبالسدود الكبرى التي تشاد على هذا النهر من اجل توليد الطاقة وتطوير الصناعة . ثم قمنا بزيارة المدينة الشابة الوليدة براتسك وهزتني محطة براتسك الكهربائية والجهد الجبار الذي بذله العمال والادارة من اجل تنفيذ هذا المشروع العظيم واعجبت بكفاءة المهندسين الذين اطلعونا على هذا المشروع ، ثم سررت كثيرا برؤية المدينة الشابة نفسها واهلها وحبهم لمدينتهم الجديدة . ثم اطلعنا على الانجازين العظيمين ، مصنع معالجة الاخشاب وصناعة الورق ، ثم مصنع الالمنيوم العظيم واود ان اعرب عن تهانيي الصادقة للشعب السوفيتي .

صاحبة الفندق

ظهرت في احدى مجلات موسكو الادبية عام ١٩٦٢ قصة طويلة بعنوان «وراء بوابة المصنع» بتوقيع إي . غريكوفا . وسرعان ما نالت القصة اعجاب القراء باسلوبها الفريد وبمصائر ابطالها المثيرة . وبعد بضع سنوات نشرت اقصوصات جديدة لهذه الكاتبة . فذاع صيت غريكوفا وازداد طلب المجلات التي نشرت فيها القصص .

وان مصير الكاتبة نفسها مثير . فقد نذرت حياتها كلها للدراسات في مجال الرياضيات التطبيقية . ولهذه الاستاذة الدكتورة في فلسفة العلوم التكنيكية مؤلفات علمية كثيرة . ولكن الادب يستهويها مع ذلك . وقد كتبت بضع مؤلفات ادبية فاحتلت فورا مكانها في دنيا الادب . وحالف النجاح روايتها الاخيرة «صاحبة الفندق» حيث تتحدث عن مديرة فندق هي فيرا لاريتشيفا الامراة التي تجاوزت عهد الشباب والتي احبت حبا كبيرا مهندسا بحريا لم يعد شابا هو ايضا . وننشر ادناه مقاطع من رواية «صاحبة الفندق» .

ذات مرة كانت فيرا بلاتونوفنا جالسة في مكتبها ، مكتب الادارة وتستعرض اوراق الحسابات وتفكر : من اي باب يمكن انفاق المبلغ الضروري جدا ولكنه لم تنص عليه الميزانية . ولم يكن مزاجها منشرحا .

— فيرا بلاتونوفنا-قالت داخلة اولغا بتروفنا كبيرة المشرفات المراة الكهلة العبوس والشريفة والعصبية ولكنها في حقيقتها ذهب خالص .

— ماذا وراءك ؟

— قدم بحار يطلب غرفة مستقلة . ليس لدى سوى الاحتياطية لحالة العجز . رفضت طلبه لكنه يلح ياله من لجوج ! المزعج انه لا يرجو . يطلب . يقول لابد من ذلك بحكم الخدمة . ابتسمت وابتسمت حتى اوجعني خداي . سارسله اليكم . حسنا ؟

— مالكم دائما ترسلون الي . لاي امر تافه ! الراكم لاتستطيعون حل الامور بانفسكم ؟

— متعبت جدا .

— حسنا . دعيه يجيء .

انغمرت في الحسابات من جديد . ظل مبلغ من المبالغ لايتفق بعناد . اعادت الحساب بضع مرات فاذا النتائج متباينة كل مرة بدا الشيب ... دخل شخص الى المكتب . ووضعت على المنضدة الى جانب يدها يد في كم بحرى اسود ذى اشرطة ذهبية مرسومة على شكل رقم ٨ وفي اليد ورقة . لحظت فيرا بلاتونوفنا هذا كله بطرف عينها وهي غارقة في اعمدة الارقام . المبلغ لايريد ان يتفق ساخرا حتى على آلة العد .

— الآن-الآن انتهي فقط من الجمع .

— اسمحوا سأساعدكم في هذا الجمع-قال صوت رجالي لطيف. رفعت فيرا طرفها . كان يقف الى جانب المنضدة رجل سامق القامة جدا في بزة بحار في الاسطول التجاري وله راس ضيق فضي . لاح لها هذا الراس عائما في مكان ما تحت السقف وادهشها .

— شكرا-ابتسمت فيرا-اعتقد انني اعرف الحساب . اجلسوا. جلس البحار على الاريكة متطلعا اليها بنظرة عطف .

— انا يورلوف . سيرغي بافلوفيتش-مد اليها الورقة التي ظل ممسكا بها-سيرغي بافلوفيتش يورلوف مهندس صناعة الاجهزة . قدمت الى هنا للاختبارات . ولا استطيع لاسباب واضحة ان ادخل في التفاصيل . ينبغي العمل في الليالي . لابد من غرفة منفصلة حتما . جربت الاتفاق مع كبيرة المشرفات ولكن بلا جدوى . استوجب لقاء على مستوى القمة .

قال هذا كله وهو يرنو الى فيرا مرحا بعينين متقاربتين ذات لون ازرق فاقع عبر زجاج النظارة .

كان وجهه ذا انف مستقيم وحليقا حلاقة ناعمة وله لون ضارب الى الحمرة كما يشاهد لدى الرجال بعد الشباب الذين يتبعون طريقة سليمة في الحياة .

— وما هذا ؟-اخذت فيرا بلاتونوفنا الورقة منه .

— اقول بصدق . زائفة تقريبا . هوية انتهى اجلها ... لكنها تؤثر مع ذلك في بعضهم ولكنكم كما ارى لستم من هؤلاء .

— صحيح تماما . لست من هؤلاء .

— حسن جدا . ارى ان التفاهم قد تحقق . يتبقى تسلم مفتاح الغرفة .

— سيرغي بافلوفيتش اوكد لكم ما من واحدة فارغة .

— والثالثة والثلاثون ؟

— من اين تعرفون ؟ هذه محجوزة .

— ممتاز . هذه محجوزة . غرفة محجوزة لمن محتمل من الضيوف ذوى الاهمية الخاصة . اعطوني اياها . انا هو ذاك المحتمل ذو الاهمية الخاصة .

— لا استطيع . واذا جاء فجاة اهم منكم ؟

— اتعهد باخلاء الغرفة في غضون ساعة .

— ساعة كثير .

— اذن في غضون نصف ساعة .

— كثير ايضا .



— ربع ساعة يمكن ؟

— يمكن-قالت فيرا . هذه المحادثة المرحة التي كانها تنط لعبا افرحتها . لقد احست ان البحار اعجب بها . وهذا الشعور بان احدا يرنو اليها باعجاب كان دوما يستحثها ويرفعها كما على جناح (واى جناح في سنها ؟) .

— هاكم مذكرة الى كبيرة المشرفات . بوسعكم ان تشغلوا الغرفة . ولكن حذار ! الاتفاق اغلى من النقود .

اذا جاءوا حسب الحجز سانقلكم .

— لا تقلقوا . سانبخر كالشيطان امام الصلاة . شكرا كونوا على خير-انحنى يورلوف وحمل من الباب الى الممر راسه الضيق الابيض .

هزت فيرا بلاتونوفنا راسها وابتسمت ساخرة من نفسها «متى ستعقلين يا والدة ؟» واستانفت النظر في الحسابات ولكن بمزاج منشرح . لقد انضبط الحساب هذه المرة .

التقت خلال الايام الثلاثة التالية بيورلوف بضع مرات في البهو . كان يستفسر مازحا :

— كيف الحال اتقلقكم الثيران ؟

— كلا بعد . كونوا مطمئنين .

صار الانطباع عن الراس الحائم في مكان ما تحت السقف يمحى شيئا فشيئا . كان امام فيرا رجل ليس اكثر من السه مديد القوام ممشوق جاوز الشباب ذو نظرة مازحة طيبة ذات حب صريح . والخطيئة انه اعجبها ...

في اليوم الرابع دخل يورلوف من جديد الى غرفة الادارة .

— اذا لم تكونوا مشغولين بودى ان اكلمكم .

— تفضلوا . اجلسوا

تضرجت فيرا كما كانت في صباها-تسربت الحمرة من الخدين الى الصدر والكتفين عبر العنق . حتى ليس من الحشمة ان تتضرج هكذا في عمرها . الله يدرى ماذا سيظن هذا الرجل ..

جلس سيرغي بافلوفيتش في الاريكة التي كانت من طراز جديد وتدور . دار قليلا يمنة ويسرة ثم سال بصوت هادئ :

— الستم على عجل ؟ يمكن ارجاء الحديث ...

— لا . لست مستعجلة .

— انهكت الفضولية فيرا .

— ممتاز . لقد جئت لاكلمكم . واحذركم من الحديث سيكون جديا وبدون حماقات . القضية هي انكم تعجبونني جدا . لا اقول اني مغرم بكم ولكن اظن اني مستعد تماما للعشق . لقد بدا لي في وجهكم الرائع شيء منا حميم وودود ومشرق . قليل هم الناس الذين يشع منهم النور . يخيل لي انكم مثل هذا المصدر للنور .

كانت فيرا تستمع وقد تهدلت اذناها . منذ وقت بعيد لم يتحدث احد معها هكذا . مصدر نور ... رنا يورلوف اليها بابتسامة .

— افهم . انتم من ذلك الصنف من النساء اللواتي تسكرهم الكلمات . ارتبكت .

— لا داعي الى الارتباك . لكل ذوقه . انتم بحاجة الى الكلمات والحريات الى القبلات .

ارتبكت فيرا نهائيا .

— اذن . علام اعددت هذا الحديث كله ؟ لا لشيء الا لاقول انكم تعجبونني ؟ هذا قليل . واني مستعد لاحبكم ؟ هذا قليل ايضا . لقد اتيت لاقول لكم : كيفما ستتكون علاقاتنا لن اتزوجكم ابدا .

— باي حق ... هل اعطيتكم الحق في ان تظنوا ...؟

— لاتغضبوا . مهلا . ان عاطفتي نحوكم بشكل يجعلني سعيدا اللهمون . سعيدا لو تزوجتكم .

ولكن هذا لن يحدث بتاتا . انا متزوج ...

— انا متزوج-اضاف يورلوف واستدار في مقعده بهدوء-ومتزوج . كما يقال . بلا امل . زوجتي طريحة الشلل منذ عشر سنوات . وانا لن اهجرها ابدا طالما ظلت حية . وطالما ظللت حيا . والان سؤال : اليوم بعد العمل السمحون لي بمرافقتكم الى البيت ؟

— وعلام لا اسمح ؟ فهذا لايلزمكم ولايلزمني بشيء .

— يلزمني .

قبل يدها فشاهدت فرقا مستقيما في شعره الفضي . كان الفرق وردي اللون وربما لان الانحناء كلف الرجل الكهل مع ذلك قدرا من الجهد ...

في المساء رافقها الى البيت . وفصل هذا المساء الامر . كان البحر يصخب هائجا والبدر الكامل معلقا فوقه ويتهشم في الماء المضطرب خطا واسعا رقراقا وكانت الوف السمكات تتقافز وتضرب بذيولها . وكانت الارض هي ايضا غير ساكنة : كانت تطير زرقاء في ضوء القمر وتعدو مهرعة الى مكان ما . وهنا وهناك انضمت الى القمر مصابيح ترمى ايضا ضوءها وظلالها كانت اعمدة الضوء والظلال السود تدور وتتقاطع وتتعالب . كان هذا كله في منتهى الكمال ومثيرا للعجب : حتى الاشجار كان لها تعبير الوجوه . سارت فيرا في هذا العالم المختلط مع رفيقها وهما عاجزان عن التوقف والافتراق . عشر مرات اقتربا من البيت . من السياج الحديدى ذى البوابة الواطئة . كانا يقفان مستندين الى هذه البوبية وكان احدهما يقول «هاء مزمعا الوداع فيجيبه الاخر «كلا لنتمش قليلا ايضا»-فيستانفان السير متشابكي اليدين صوب البحر المقمر في هذه الساعة ويقفان هنالك عند الجرف والموجات المتلاحقة تتكسر فرحة عند اقدامهما وتتحول الى زبد ناطق . ومرة اخرى يسيران الى البيت ويتوادعان من جديد يتجهان نحو البحر عاجزين عن الافتراق . حدث احدهما الاخر خلال هذا المساء عن كل شيء . لم يبق شيء مكتوما ملفيا حتى ان ذلك كان متعبا بالتفاته على مصاريعه . رفعت راسها اليه فلطى النسيم عينيها بشالها . عند ذلك قال بلهجة قوية وواضحة كانه يدلي بتقرير : «اني احبكم» .

نحن نتكلم الروسية

أنباء موسكو

دروس جديدة في اللغة الروسية

تأليف: بوريس بروخوروف

المواصلات في المدينة

— هل كل وسائل النقل في موسكو بدون جباة ؟
В Москве весь городской транспорт без кондукторов?
— ف مسكفي فيس غاراد سكوى ترانسبارت بيز كاندوكتاروف ؟

— نعم ، ولكن هذا في حدود المدينة فقط . واذا سافرتم الى ضاحية المدينة فهناك يوجد جباة حيث ان سعر التذكرة يتعلق بالمسافة .
Да, но это только в пределах города. Если Вы едите загород, то там есть кондуктор, так как стоимость билета зависит от расстояния.
— دا نو ايتا تولكا ف بريديلاخ غورادا . ييسل ف ييديت زاغاراد تو تام ييست كاندوكتار تاك كاك ستويماست بيليتا زافيسيت ات راستايانيا .

— قل لي وكيف يمكنني ان اعرف متى سنصل الى المحطة التي اريدها ؟
Скажите, а как я могу узнать, когда будет моя остановка?
— سكاجيت ا كاك يا ماغو اوزنات كاغدا بوديت مايا استانوفكا ؟

— في وسائل النقل بالمدينة يعلن السائق عادة عن كل المحطات . وبالاضافة الى هذا يمكنك ان تعرف من الركاب .
Обычно в городском транспорте водитель объявляет все остановки. Кроме того, вы можете узнать это у пассажиров.
— ابيتشنا ف غارادسكوم ترانسبارت فاديتل ابيفلياييت فسي استانوفكي . كرومي تافو في موجيت اوزنات ايتا او باساجيراف .

— الا تعرف باي اوتوبيس يمكن السفر الى مطار شيريميتيفو ؟
А Вы не знаете, на каком автобусе можно доехать до аэропорта Шереметьево?
— ا في ني زنايت نا كاكوم افتوبوس موجنا داييخات دو ايروبورتا شيريميتيفو ؟

— يسافر الى هناك اكسبريس خاص ينطلق من محطة المطار في شارع لينينغراد . ولكن طالما ان لديك اغراضا فمن الافضل ان تاخذ تاكسي .
Туда идет специальный экспресс от аэровокзала на Ленинградском проспекте. Но так как у Вас будут с собой вещи, удобнее всего взять такси.
— تودا ايديوت سبتسيالني اكسبريس ات ايروفاكزالا نا لينينغرادسكام براسبكت . نو تاك كاك او فاس بوديت س سابوي فيشي اودوبنيي فسيفو فزات تاكسي .

— واين يمكنني ان آخذ تاكسي ؟
А где можно взять такси?
— ا غدي موجنا فزات تاكسي ؟

— بامكانك ان تذهب الى محطة التاكسي . وهذه المحطات موجودة في كل الشوارع الرئيسية وتعرف من حرف «T» وعدا ذلك يمكن حجز تاكسي بالهاتف وستاتي الى الفندق .
Вы можете подойти к стоянке такси — они есть на всех центральных улицах и отмечены буквой «Т». Кроме того, можно заказать такси по телефону прямо к гостинице.
— في موجيت بادايتي ك ستيانك تاكسي-اني ييست نا فسيخ تسينترالنيخ اوليتساخ اي اتميتشيني بوكفاي «T». كرومي تافو موجنا زاكازات تاكسي بو تيلفونو برياما ك غاستينيتسي .

— كم نحتاج من الوقت كي نصل من فندق «ناسيونال» الى المطار ؟
Сколько времени нам понадобится, чтобы доехать от гостиницы «Националь» до аэропорта?
— سكولكا فريميني نام بوناداbيتسا شتوبي داييخات ات غاستينيتسي «ناتسيونال» دو ايروبورتا ؟

— حوالي عشرين-ثلاثين دقيقة . ولكن من الافضل حجز سيارة مبكرا .
Минуть двадцать-тридцать. Но лучше заказать машину пораньше.
— مينوت دفاتسيت-تريتسيت . نو لوتشي زاكازات ماشينو بورانشي .

عالم الاطفال
بيروشكا

الطحانة الطماعة

حكاية اوكرانية

عاش في قديم الزمان وفي احدى القرى طحان وزوجته وكانت جارتهما امراة عجوز فقيرة . وكانت كل ثروتها بضع دجاجات وديك، اما زوجة الطحان فكانت تملك كل شيء وبوفرة . ولكن يبدو انها لم تكن قانعة بما تملك من خيرات فشرعت تسرق دجاجات العجوز وكانت العجوز كلما خرجت في الصباح الباكر تتفقد دجاجاتها تجد ان واحدة منها قد اختفت : مرة الدجاجة البيضاء ، ومرة السوداء ، ومرة المبرقشة ومرة ... ومرة ...

ومع ان العجوز كانت تعرف من الذي يسرق دجاجها الا انها لم تنبس ببنت شفة . ومن ذا الذي يستطيع ان يقف ضد زوجة الطحان !..

اما زوجة الطحان فكانت فرحة ... وقد استمرت تسرق وتسرق حتى لم يبق سوى الديك .

وحدث ان سرقت حتى الديك ايضا .

وفي ذات صباح خرجت العجوز تتفقد ديكها ، فلم تجده وكادت تبكي ، واختنقت الكلمات في حلقها .

وفي ذلك الوقت كان الطحان في السوق . ولما عاد الى البيت لم يصدق عينيه . كاد لايعرف زوجته ، فلقد كان الريش يغطي كل جسمها ، وكانت مثل دجاجة مفرخة تسعى من ركن الى اخر ...

واخذ الطحان يستوضح منها جلية الامر :

— ما هذه الاعجوبة التي حدثت لك ايتها الزوجة ؟

فقالت الزوجة تعترف :

— كذا .. وكذا .. لقد سرقت دجاجات العجوز .. ويبدو ان هذا هو جزاء ما ارتكبته من اثم .

فتوجه الطحان الى ساحرة حكيمة ورجاها قائلا :

— ساعديني ! لقد اذنبت زوجتي وسرقت دجاجات العجوز فنما لها ريش يغطيها الآن .

فقالت الحكيمة :

— والعجوز ؟ الا تشتم السارق ؟

فاجاب الطحان :

— كلا ، انها لا تثير صخبا ... ومع ذلك فياله من عار سيلحق بنا في القرية ، اذ لايمكن اخفاء الريش ! والعجوز وديعة دمثة الخلق هادئة ..

— المصيبة في كونها وديعة

فقالت الحكيمة :

ودمثة الخلق . فطالما هي لا تشتم ولا تلعن زوجتك فان الريش لن يسقط ..

وعاد الطحان الى القرية وقصد العجوز على الفور :

— السلام عليك ايتها الجدة !

— وعليك السلام ، ايها الانسان الطيب !

وقال الطحان :

— لقد سمعت انك وقعت ضحية سرقة !

— واية سرقة ؟ لم يسرق لي شيء .

— وكيف لم يسرق لك شيء ؟ ودجاجاتك ؟

— آ .. هذا صحيح ! لقد سرق احدهم دجاجاتي .

فقال الطحان :

— وكيف تسكتين ايتها الجدة وقد اساء اليك انسان خبيث .

— وما الفائدة ايها الجد ! سوف انتظر الصيف ثم اقتني دجاجة وديكا واربي صيصانا .

وفكرت العجوز في سرها «وما شانه هو ؟ يبدو انه يريد ان يعرف ان كنت لا ازال امتلك دجاجات اخرى» .

ولم ينقطع الطحان فقال :

— وكيف يمكن السكوت هكذا ، ايتها الجدة ؟ كان عليك على الاقل ان تشتمي وتلعني السارق ولو مرة واحدة !

— وما الفائدة من ذلك ؟ اني لا اشعر على الاقل بتانيب الضمير فلست انا التي سرقت مال الاخرين .

وعبثا حاول الطحان استدراجها بهذا الشكل وذاك وبهذه الطريقة وتلك علّه يصل الى ما يسعى اليه فالعجوز لاتريد ان تصرخ لاعنة .

ومالت الشمس الى الغروب والطحان لا يبرح الكوخ واخذ يلح ويلح الى درجة فقدت معها العجوز اخيرا صبرها فصرخت في وجهه :

— على السارق اللعنة وعليك انت ايضا ! هيا التصق بي مثل ذبابة الخيل !

وتهلل وجه الطحان وقال مغتبطا :

— احسنت ، احسنت اخيرا ... وشكرا لك ايتها الجدة الطيبة !

وعاد الطحان الى البيت فرأى ان الريش قد سقط من جسم زوجته حقا ، وان زوجته قد استعادت شكلها السابق وكان شيئا لم يكن .

وكانت فرحة الطحان عظيمة لا توصف فحمل كل ما استطاع ان يحمل من لحم وسجق ودهن وقدم كل ذلك للجدة العجوز .

ومنذ ذلك الحين صارت زوجة الطحان تخاف حتى النظر الى مالدى الاخرين وتخاف ان تمتد يدها الى دجاجة فقط بل ولا حتى الى ريشها .



عطاء ثورة أكتوبر

المرأة في المجتمع الاشتراكي المتطور

عقدت هيئة تحرير صحيفتنا ، منذ وقت قريب ، ندوة حول هذا الموضوع الهام وكانت الندوة برئاسة ياكوف لومكو رئيس هيئة التحرير ، واشترك فيها عدد من النساء المشهورات في بلادنا منهن ماريا كرافتشنكو، نائبة رئيس لجنة العمل والشؤون الاجتماعية لدى مجلس وزراء الاتحاد السوفيتي نائبة رئيسة لجنة النساء السوفيتيات ، وآلا شابوشنيكوفا ، نائبة وزير التعليم العالي والمتوسط التخصصي في الاتحاد السوفيتي ونتاليا كيسلياك نائبة وزير الصحة العامة في جمهورية روسيا الاتحادية الاشتراكية ، وزينايدا زيلينكوفا ، رئيسة فريق عمال في مصنع السيارات «زيل» ، والبرفسورة مرغريتا ماسيفيتش الدكتورة في القانون وكبيرة الباحثين العلميين في معهد التشريح السوفيتي لدى اكاديمية العلوم السوفيتية.

وقد اشار ياكوف لومكو في كلمة الافتتاح القصيرة الى ان الندوة قد جرت في وقت رائع تستعد فيه البلاد للاحتفال بستينية ثورة اكتوبر الاشتراكية ، ومن مكاسبها العظيمة ، كما هو معروف منح النساء السوفيتيات مساواة حقيقية في كل مجالات حياة مجتمعنا الاشتراكي السياسية والاجتماعية والثقافية .

فكيف تتحقق هذه المساواة بصورة ملموسة ، وما هي الحقوق التي يمكن ان تتمتع بها النساء السوفيتيات ، وكيف تسهر الدولة على المرأة–الام ، المرأة العاملة ؟ حول كل هذه المسائل دار الحديث في الندوة–في جو خال من التكلف وفي مجرى اللقاء اجابت ضيفاتنا عن اسئلة الحاضرين .

ماريا كرافتشنكو



اللا شابوشنيكوفا



ناتاليا كيسلياك



زينايدا زيلنكوفا



مرغريتا ماسيفيتش

– ما هي بنظرك الوقائع التي تبين بشكل مقنع لقرائنا وقارئاتنا الاجانب مساواة المرأة في الاتحاد السوفيتي وتلك الظروف الملائمة التي وفرت للامهات العاملات ؟

قالت ماريا كرافتشنكو :

ان الغالبية المطلقة من نساء بلادنا القادرات على العمل–في الواقع–يشتغلن او يدرسن . وبما ان عدد النساء عندنا اكبر من عدد الرجال ، فانه يصبح واضحا لماذا تشكل النساء اكثر من ٥١٪ من مجموع العاملين في الاقتصاد الوطني .

واذا كانت النساء في السنوات الاولى للحكم السوفيتي وفي وقت لاحق ايضا ، في الاربعينات يعملن في الغالب في مجال الصناعة الخفيفة كصناعة النسيج مثلا ، فان نسبتهن اليوم قد نمت نموا ملموسا في فروع بناء الماكنات والصناعة الكيميائية والكهرتقنية . وتجدر الاشارة الى ان النساء يشكلن ٨٠٪ تقريبا من العاملين في الخطوط الاوتوماتيكية .

ويسعدني كثيرا ، كامراة ، ان اقول لكم بان بلادنا تشغل المرتبة الاولى في العالم من حيث العدد الاجمالي للنساء–الاختصاصيات ومن حيث تناسبهن والرجال على السواء ان–النساء يشكلن حوالي ٦٠٪ والرجال ٤٠٪ ونيف . كما ان زهاء نصف عدد مهندسينا في الصناعة–من النساء ويعمل اكثر من نصف مليون امراة في مناصب مسؤولة–مديرات مؤسسات صناعية، وسوفخوزات ورئيسات كولخوزات ، وقادة ورشات وادارات الخ ..

ان دولتنا ، ونظامنا الاجتماعي اذ يضمنان العمل للمراة لايسمحان باى تميز في اجور النساء وعلاوة على ذلك خص التشريع السوفيتي النساء بعدد من الافضليات التي لا خلاف عليها فبمناسبة ولادة طفل تنتقل النساء العاملات الى عمل اسهل ، دون ان تفقد اى شيء من اجرها .

وتنفيذا للبرنامج الاجتماعي للمؤتمر الخامس والعشرين للحزب الشيوعي السوفيتي فاننا نحسن ظروف عمل النساء العاملات ونتيجة ذلك بدات في السنوات الاخيرة بالانخفاض السريع نسبة العاملات اللواتي يمارسن العمل اليدوي ويزداد بالمقابل عدد النساء المرتبطات بالاتمتة والمكننة ، وبهذا يصبح عملهن اسهل واكثر فائدة . ولا اريد ان اشير الى ان الكثير من فروع الانتاج المرهقة والضارة جسديا مغلقة بالنسبة الى النساء . وهنا كما ترون ، «تخرق» دولتنا مبدا المساواة في الحقوق .

ان سياسة الحزب والدولة تتلخص في عمل كل شيء من اجل تخفيف عمل النساء في البيت ونحن نطور كل عام نظام الخدمات المعيشية والتغذية الاجتماعية ، ونزيد من بيع السلع والاطعمة الجاهزة وشبه الجاهزة ، مما يوفر للمراة الوقت لتدبير الشؤون البيتية . ويخفف منها . وتقدم الدولة مساعدة كبيرة للامهات في مجال تربية الاطفال ويكفي القول بان عدد الاماكن في دور الحضانة ورياض الاطفال حيث الدولة تدفع ثلاثة ارباع نفقات الاطفال ، واحيانا اكثر من ذلك ، سيزداد ثلاثة ملايين تقريبا في سنوات الخطة الخمسية الحالية ١٩٧٦–١٩٨٠ م

– يجرى لقاؤنا هذا في ايام التي توشك فيها مناقشة مشروع القانون الاساسي على الانتهاء فكيف تنعكس في الدستور الجديد الحقوق الواسعة التي تتمتع بها المراة السوفيتية ؟

فاجابت مرغريتا ماسيفيتش :

– لا اخطىء اذا قلت ان الدستور الجديد يعكس حقوق النساء السوفيتيات بصورة اكمل بكثير من الدستور السابق حيث ان المادة ١١٢ منه ترسخ مساواة المرأة بالرجل وتوفر ضمانات معينة لهذه المساواة في الحقوق . ويتضمن الدستور الجديد ايضا مادة مماثلة (المادة ٣٥) تثبت عددا من الضمانات الاضافية التي تحدد بصورة اوسع مساواة النساء في الاتحاد السوفيتي حيث تشير الى ان النساء عندنا يتمتعن بامكانات متساوية بشان الرجال في الحصول على الاعداد المهني والترقي في الخدمة ان هذا الاتجاه مطبق عمليا في الحياة ، ولكن لتثبيته دستوريا اهمية كبرى .

لناخذ على سبيل المثال مسائل بالغة الاهمية من الناحية الاجتماعية مثل حماية الدولة لمصالح الام والطفل وسلامة العمل وحماية صحة النساء والحماية الحقوقية والدعم المادي والمعنوي للامومة والطفولة ، وهو ما يرد في الدستور الجديد بصورة اكثر تفصيلا .

ان كل ما انجز اليوم ، اى بناء الاشتراكية المتطورة الناضجة ليس مجرد صدفة ، فخلال السنوات الـ ٤٠ التي مرت على اقرار الدستور الحالي اصبحت دولتنا ، اغنى وتوفرت لديها بالطبع ، امكانات جديدة تستخدم لمصلحة الشعب وهذا يعني لمصلحة نصفه الثاني ايضا اى النساء.

ولقد نشا في بلادنا اليوم وضع لم تعد فيه حقوق النساء مربوطة الى حقوق الرجال ، باعتبار الجنس القوى بمثابة قياس . وهذا ما يثبته الدستور الجديد اعني المساواة الاكمل للنساء والرجال في كل المجالات . ولا يكمن اهتمام المجتمع اليوم بضمان المساواة وحسب ، فهي موجودة حقوقيا وعمليا–بل وكذلك في توفير ما يمكنهن من انجاز عملهن في الانتاج وفي البيت بصورة افضل وايسر ، وتشكل الموضوعة التي يتضمنها الدستور الجديد والتي تسمح للمراة بالترقي الاكثر سرعة في السلم الانتاجي ، احدى الخطوات في هذا الاتجاه .

ويتضمن الدستور ايضا مادتين جديدتين (المادة ٣٥ والمادة ٦٦) تثبتان اهتمام الدولة بالاسرة والام . والمادة الاولى منهما تنص على حماية الدولة السوفيتية للاسرة . كما تعدد الضمانات المادية للمساعدة المقدمة للاسرة . اما المادة ٦٦ فانها تلزم الاهل بتربية اطفالهم اناسا لائقين واعتقد انى اعبر عن وجهة نظر السوفيتيات بقولي ان كل هذه الموضوعات الموجهة نحو تعزيز الاسرة هامة للغاية–بالنسبة للناس وبالنسبة للمجتمع عامة . وذلك ان العلاقات العائلية الجيدة تؤثر تاثيرا ملائما على تطور كل انسان وعلى مزاجه واخيرا على عمله وهذا يعني ان كل انسان معني بالاسرة الناجحة والنساء بادىء ذي بدء والدولة كلها .

ان موضوعات الدستور حول مساعدة الاسرة ليست اعلانا بل هي انعكاس لحقائق حياتنا واذ تخصص الدولة سنويا لهذه الاغراض اكثر من مليارى روبل .

رئيس الندوة : بودنا ان نطرح السؤال التالي على زينايدا زيلينكوفا : نرجو ان تحدثينا من خلال تجربتك وتجربة بعض زميلاتك في الفريق ، كيف تتمكن العاملة السوفيتية من الربط بين العمل وتربية الاطفال بين العمل في الانتاج والشؤون البيتية . وما الذي يمنحها برأيك اكبر قدر من الارتياح المعنوي والاحساس بقيمة الحياة ؟

الجواب :

اسمحوا لي بان ابدا من الشطر الثاني من السؤال ان الارتياح الاكبر بالنسبة لي ولاكثرية النساء اللواتي اعرفهن ينشا عن الوعي بان العمل الذي كلفت به قد انجزته باخلاص وانذاك ينشا ذلك الاحساس بقيمة الحياة .

وبالمناسبة تجدر الاشارة الى ان في وسع الكثيرات من النساء اذا نظرنا الى المسالة من الزاوية المادية ، الا يعملن نظرا الى ان لازواجهن اجرا محترما وعلاوة على ذلك لديهن كثير من الشؤون البيتية . ولكن المسالة لا تكمن في الناحية المادية وحدها . مع ان الجانب المالي لايقل اهمية . ان بقائي في البيت عبئا على كاهل الزوج يتعارض واخلاقي–انى ساشعر في هذه الحالة باني قد فقدت حتى احترام الناس لي .

انى اشتغل في مصنع السيارات «زيل» منذ ٣٥ سنة ، منها ربع قرن بصفة مركبة . وساحاول ان اوضح لماذا لم اغير اختصاصي طيلة تلك السنوات . صحيح ما قيل هنا من ان النساء عندنا يتمتعن بكل الامكانيات للترقي في العمل والتطور هذا صحيح وللتدليل على ذلك ساتحدث عن مرحلة في حياتي عندما انجبت طفلة نقلت الى عمل في اوقات اكثر ملائمة في حينه كانت عندنا نوبتا عمل . واتيحت لي امكانية الالتحاق بالقسم التكنولوجي بصفة تكنيكية – تكنولوجية وبقيت اعمل مدة من الزمن ، ثم اقترحوا على الدراسة في المساء في المدرسة الثانوية الفنية لكي اواصل العمل في هذا الاختصاص بصورة دائمة وليس مؤقتة . ففكرت وفكرت ثم قررت العودة الى الورشة حيث كنت اشتغل قبلا . وفي حينه كانت ابنتي قد كبرت قليلا فالحقتها باحدى دور الحضانة التابعة للمصنع ، وهكذا بقيت نفسي مطمئنة عليها .

قد يخيل لكم اني لم اطور ابدا مستواى المهني ؟ كلا ، ابدا . فعندما كنت اشتغل انهيت دون انقطاع عن الانتاج–(ومثل هذا الشكل من الدراسة منتشر في بلادنا على نطاق واسع) انهيت المدرسة الثانوية المسائية للشبيبة العاملة ، ثم تخرجت في المدرسة «المعلمين» التابعة للمصنع وانا كما ترون اتمتع بكل الامكانات للترقي في العمل . المسالة هي انى لا استبدل عملي ، مهنتي كاملة باية مهنة اخرى . انه بالنسبة لي ، كما سبق ان قلت ، مصدر اكبر سعادة .

وساروى لكم حادثة من ممارستي حتى يتضح لكم ما اعنيه بحديثي عن النظرة الجديدة الى العمل . قبل ١٢ سنة انتقلنا الى انتاج نوع جديد من الماكنات ولكن الامور لم تجر مع الفريق على ما يرام من حيث نوعية الانتاج ، اذ ظهر في انتاجنا خلل ، وعجزنا في البدء عن فهم السبب وفجاة اقترحت احدى عاملاتنا–فالينا لوكيانوفا– ولقد ايدتها حينئذ بحماس بتشكيل لجنة مختصة بالنوعية ، وتشكل المجلس بسرعة وضم اليه ممثلون عن كل قطاعات الانتاج المتشابهة في الورشة ... اى من اناس استطاعوا بعملهم المشترك ان يذللوا العقبة التي واجهتنا وبالنتيجة تم التغلب على الخلل .

وعندما تنظر الى عملك مثل هذه النظرة فانك لا تشعر بالتعب بل تبقى في العمل في المساء لتبحث مع الاخرين شؤون العمل .

ان نشاطنا الاجتماعي الذي نقوم به بعد انتهاء العمل او خلال فترة الغداء يتيح لنا امكان الاشتراك ليس فقط في شؤون فريقنا الصغير بل والورشة ، والمصنع ، والمنطقة كلها ، فانا على سبيل المثال، انتخبت مرتين نائبة الى سوفييت المنطقة المحلي : وكنت استقبل الناخبين ، واسعى الى مساعدة جميع الذين يقصدونني . وبصفتي نائبة اسهمت ، مثلا ، في تحسين جدول عمل المواصلات لبلدة مصنعنا . وانا فخورة جدا بما حققت . اجل ان العمل الاجتماعي يتطلب احيانا الكثير من الوقت والجهد . وهنا يجب ان تكون في الاسرة وجهة نظر واحدة : هل يجدر بالزوج او الزوجة القيام به ام لا ؟ وساقول الحقيقة عن وضعي الخاص : في المرحلة الاولى كانت هناك بيني وبين زوجي بعض الاختلاف في وجهات النظر حول هذه المسالة ، بيد اننا سرعان ما وجدنا لغة مشتركة لشرع زوجي هو ايضا يمارس نشاطا نقابيا .

واخيرا ، عن تربية الاطفال ان العمل وتربية الاطفال امر ليس ، بالطبع ، سهلا . بيد ان دور الحضانة ورياض الاطفال ، وصفوف يوم الدراسة المطول في المدرسة ... تساعدنا نحن الامهات بشكل ملموس . وقد سبق ان تحدثت عن ابنتي وساذكر مثال فالينا لوكيانوفا التي سبق لي ايضا ان تحدثت عنها . فبعد ان قتل زوجها في الحرب ربت ابنها لوحدها حتى حصل على التعليم العالي وتخرج من معهد العلاقات الدولية ، وهو يشتغل اليوم في وزارة الخارجية السوفيتية . وبوسعي ان اذكر الكثير من الامثلة المشابهة .

رئيس الندوة ؟ كثيرا ما يشيرون في البلدان الاجنبية الى ان الاطفال في الاتحاد السوفيتي يشكلون طبقة ذات امتيازات . ودولتنا تسهر بالاكثر على صحة الام والطفل . وبودنا لو تحدثتم حول هذا الموضوع .

حديث نتاليا كيسلياك :

ان حماية صحة المرأة–الام في الاتحاد السوفيتي هي قضية هامة على مستوى الدولة . وهكذا كان الحال منذ اول ايام الحكم السوفيتي ، اى منذ ستة عقود . وبقدر تزايد المجتمع غنى صار بوسعه ان ينفق على هذه الاهداف مبالغ اكبر اما القانون والسياسة ، فانهما كالسابق . واحب التذكير بانه في كانون الاول (ديسمبر) من العام الحالي ستمر ستون عاما على ذلك اليوم الذي وقع فيه لينين المرسوم التاريخي حول حماية الامومة والطفولة . وحين كان الخراب والمجاعة يعمان ويسودان البلاد .

ان الدولة لا تبخل بالنفقات على حماية صحة الام والطفل . ويزداد عدد المستوصفات الاستشارية النسائية حيث يسهر الاطباء على صحة المراة الحامل ، ويساعدونها على تحاشى التعقيدات والامراض المحتملة . كما يزداد في بلادنا عدد دور الولادة المتخصصة حيث يعمل جنب الى جنب مع اطباء التوليد فريق كامل من ذوى الاختصاص العالي كما انها مجهزة باحدث الادوات .

ويعالج الاطفال في بلادنا في عيادات للاطفال خاصة ، وبالمجان ، طبعا ، وفي مستشفيات ومصحات الاطفال . ويسهر على صحتهم جيش كامل من الاطباء–حوالي ١٠٠ الف شخص . ويوجد في المستشفيات زهاء نصف مليون سرير للاطفال ولكننا نسعى الى ان تكون هذه الاسرة خالية بقدر الامكان ، اذ اننا نبذل كل ما في وسعنا لكي ينمو اطفالنا اصحاء واقوياء . وفي العام الماضي ، مثلا–اقام في مصحات الاطفال الواقعة في مناطق طبيعية رائعة الجمال وارتاح اكثر من ٦٠٠ الف طفل . وتبنى لاجل الراحة وصحة الاطفال ايضا مؤسسات ما قبل مدرسية . ويرتاد لرياض الاطفال ودور الحضانة عندنا ١٢ مليون طفل اكثريتهم في الصيف الى خارج المدينة ، الى الهواء الطلق . اما في مخيمات الطلائع الفتيان وفي المراكز السياحية فيرتاح خلال العطلة الصيفية اكثر من ٢١ مليون تلميذ .

ومن اجل اتاحة امكان العمل الطبيعي للمراة–الام توجد في بلادنا مدارس داخلية حيث يؤمن للاطفال كل ما هو ضروري–وعلى حساب الدولة بصورة اساسية . وقد سبق ان اشرتا الى المدارس ذات الصفوف الدراسية المطولة . وتوجد عندنا مجموعات كاملة منها وفي العام الماضي مثلا بلغ عدد تلاميذها ٨ ملايين طفل .

ان الاطفال ينمون عندنا سعداء ، محاطين بعناية الاسرة والمجتمع على السواء . ويتوفر لهم في بلادنا زهاء ٦ الاف مدرسة للموسيقى والفنون والرقص ، واكثر من ٣٥٠٠ مدرسة رياضية و٤٠٠٠ قصر ودار للطلائع الفتيان والاف محطات التقنيين الفتيان والطبيعيين الفتيان ، ومتنزهات للاطفال ومحطات سكة حديد بالاضافة الى المسارح والصحف والمجلات ودور نشر ادب الاطفال تلك هي الامتيازات التي يدور الحديث عنها .

سوال : الا تكلف الدولة كثيرا اقامة النسا الواضعات في العيادات المتخصصة التي ورد ذكرها في حديثك ؟

الجواب :

اجل ، انها تكلف غاليا . ولكن المراة لاتنفق كوبيكا واحدا ، اذ ان كل انواع الخدمات الطبية في بلادنا مجانية . وبالنتيجة اصبح مثلا بوسع النساء اللواتي يعانين من علة في القلب ان يلدن . ولكن تصوروا كم تكلف مثل هذه الولادات العائلة في البلدان حيث الخدمة الطبية ليست مجانية . واضح ان ذلك ليس في طاقة حتى العائلة ذات الدخل المتوسط .

ان عدد النساء ذوات التعليم الثانوي والعالي واللواتي يعملن في الاقتصاد الوطني السوفيتي هو اليوم اكبر من عدد الرجال . لعل ذلك هو النتيجة المباشرة للامكانات التي تتوفر لنسائنا لاجل الحصول على التعليم والمهنة ؟ اسمحوا بطرح هذا السؤال على الا شابوشنيكوفا اذ ان ذلك في متناولها .

جواب الا شابوشنيكوفا :

لا يوجد بالطبع اى «سر» لاجل تفسير مستوى التعليم الرفيع لنسائنا . فالدستور الجديد يشير الى ان «جميع مواطني الاتحاد السوفيتي يتمتعون بالحق في التعليم». وتستفيد نساء بلاد السوفيتات من هذا الحق على نطاق واسع .

قبل ثورة اوكتوبر الاشتراكية في سنة ١٩١٧ كانت (١١) امراة فقط من كل الف يملكن تحصيلا اعلى من الا بتدائي . وفي العام الماضي بلغ عدد النساء ذوات التعليم العالي والثانوى ٥٣٢ امراة من كل الف .

واليوم يدرس في المدارس العليا والثانوية التخصصية في الاتحاد السوفيتي زهاء عشرة ملايين طالب ، نصفهم من النساء . وتشكل الفتيات في مؤسسات التعليم العالي ذات الاتجاه التقني اكثر من ٤٠ بالمائه . وفي معاهد الاقتصاد والحقوق–اكثر من ٦٠ بالمائه وفي معاهد التربية /دور المعلمين/–زهاء ٧٠ بالمائة .

سؤال : ومن حيث التركيب الاجتماعي ما هي نسبة الطلاب في العائلات العمالية ؟

الجواب :

زهاء النصف بين الفتيان والفتيات على السواء.

وهكذا ساواصل حديثي . وتتوفر للطالبات في مؤسسات التعليم العالي والثانوى التخصصي كل الشروط الضرورية ، ويخصص لهن افضل الاماكن في دور الطلبة . وتحصل الطالبات المتزوجات على غرف منفردة مستقلة وتقدم خلال دراستهن المساعدة لاقامة اولادهن في دور الحضانة او رياض الاطفال حيث ان مدة الاقامة فيها طويلة /خمسة ايام في الاسبوع/ .

وعلاوة على ذلك يتلقى جميع الطلاب المجتهدين منحا دراسية من الدولة . اما الطالبات–الامهات فانهن يحصلن ايضا على مساعدة نقدية بالاضافة الى المنحة الدراسية المالية . كما انهن يستفدن في الحصول على بطاقات اقامة مجانية او ذات اسعار مخفضة كثيرة في المصحات ودور الراحة او البانسيونات . وتتمتع الطالبات ، شأن جميع النساء العاملات في بلادنا ، باجازة حمل وولادة مدتها ٤ اشهر مدفوعة الاجر . وبالاضافة الى ذلك تتمتع الام الشابة بالحق في الحصول على اجازة تسمى «اكاديمية» مدتها عام واحد وذلك للاعتناء بطفلها .

ويشهد الواقع التالي على دراسة الفتيات الناجحة : في العام الماضي جرت مسابقة احسن عمل علمي للطلاب . وكان بين الفائزين الاربعة–٣ طالبات . وقد اشترك في المسابقة زهاء ٨٠٠ الف شاب وشابة . ومنحت الجوائز والمكافآت اكاديمية العلوم السوفيتية نفسها .

واليوم يبلغ عدد العاملات العلميات في الاتحاد السوفيتي زهاء نصف مليون . واسماء البعض منهن معروفة ليس فقط في بلادنا ، بل وخارج حدودها ايضا . ومن الممكن ان يشغل ذكرهن جميعا وقتا طويلا . ولذلك ساكتفي بذكر بعض الاسماء فقط : فالنتينا تيريشكوفا ، الرائدة الكونية الاولى في العالم ورئيسة لجنة النساء السوفيتيات . لقد دافعت مؤخرا عن اطروحتها لنيل لقب المرشحة في العلوم في موضوع يتعلق بالتحليقات الكونية : وميليتسا ليتشكينا ، وهي مؤرخة شهيرة واكاديمية ؛ والكسندرا نوفوسيلوفا وهي اكاديمية ايضا . وقد اعترف باكتشافاتها في حقل الكيمياء غير العضوية علماء كثيرون في العالم . وهامي ترايس منذ اكثر من ربع قرن احدى اكبر مؤسسات التعليم العالي في البلاد وهي حائزة على لقب دكتور في الاقتصاد : واولمبيادا كوزلوفا ذات الدراسات في الاقتصاد، وشؤون الادارة المعروفة في العديد من بلدان العالم .

لقد فتحت ثورة اوكتوبر العظمى لهن جميعا طريق العلم الواسع ...

سجل الحديث في هيئة التحرير

ى . شيلين

اثناء الندوة